فهرسة المخطوطات العربية

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

هذه الطبعة توزيع مكتبة المنار
للطباعة والنشر والتوزيع



للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة .
والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن ـ الزرقاء ـ شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢
هاتف ٩٨٣٦٥٩ ـ تلكس ٤١٤٢٠ ـ تجارة جو

عابد سليمان المشوخي

فهرسة المخطوطات العربية

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

الإهداء

إلى الأستاذ الفاضل

الدكتور قاسم أحمد السامرائي

الذي غرس في نفسي حبّ التراث

وفاءً وتقديراً ...

عابد

«بسم الله الرحمن الرحيم»

مقدمة

إن المخطوطات العربية المتفرقة في أنحاء العالم، في المكتبات العامة والخاصة وفي المتاحف والمساجد وغير ذلك جزء مهم من التراث الحضاري بل هي الذخيرة العلمية في شتى مجالات المعرفة البشرية سواء للأمة الإسلامية أو الإنسانية، وإن الحفاظ على هذه الذخيرة وتيسير سبل الاستفادة منها معناه خدمة البشرية، لأن العلم الإنساني لم يكن في يومٍ ما حكراً على أمة دون أمة، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا التراث له قيمته الذاتية وعطاؤه المتجدد للأمة الإسلامية في تلمس أسباب نهضتها ووسائل تقدمها، أو لغيرها من المهتمين بتراث الإنسانية في كافة أنحاء العالم على حد سواء.

والشيء المؤسف أن هذا التراث الهائل لم يجد العناية الكافية ولا الرعاية الوافية التي يتطلبها، إذ ما يزال الكثير منه مجهولاً لا يعرف عنه شيء نتيجة سوء الاهتمام بجمعه وفهرسته.

إن بعض المكتبات التي تضم مخطوطات عربية ما تزال قلاعاً مغلقة وحصوناً منيعة أمام الباحثين والعلماء الذين لا يعرفون السبيل إلى ولوجها واستخراج كنوزها.

وقد أدرك المهتمون بالتراث أن فهرسة المخطوطات والتعريف بأماكن وجودها هي الخطوة الأولى في سبيل الإفادة من هذا التراث والانتفاع به، فلا يزال المهتمون بتحقيق المخطوطات يعانون من قلة الوسائل التي تعينهم على تعرف الكتب الصالحة للتحقيق، وتعرف أماكن النسخ الأخر للمخطوطات، وتحديد الموجود والمفقود من كتب التراث التي وصلت إلينا أخبارها.

ولهذا نشطت المكتبات والجامعات ومراكز البحث التي تمتلك المخطوطات في السنوات الأخيرة في فهرسة ما لديها من كنوز التراث.

ولقد أدركت من خلال تجربتي في العمل بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واتصالاتي بأقسام المخطوطات الأخرى في جامعات المملكة العربية السعودية وغيرها أن هناك اختلافاً من حيث المنهج المتبع في الفهرسة وأسلوب الوصف، إذ لا توجد أسس موحدة متفق عليها في فهرسة المخطوطات، فالمخطوطات الموجودة في كل مكتبة يقوم بفهرستها مفهرسون يكاد يكون أغلبهم من غير المكتبيين، مما يجعل فهرسة المخطوطات بعيدة عن القواعد والأسس الموضوعة لفهرسة أوعية المعلومات المختلفة، وهو أمر يظهر منه بجلاء أن المعالجة لا تتم ضمن إطار محدد.

ومن هنا شعرت بضرورة البحث في هذه القضية بحثاً علمياً يتتبع بقدر الإمكان مشكلاتها ومتطلباتها، تمهيداً للوصول إلى إيجاد حل جذري يستند على أسس تقنية علمية ثابتة من خلال محاولة الجمع بين الثقافة التراثية والعمل الفني المقنن. بل إنني لم أجد في المكتبة العربية أية دراسة وافية في هذا الموضوع فكل ما هنالك بحوث مختصرة لم تتناول لب المشكلة إلا على سبيل الإجمال مثل:

١ ـ قواعد فهرسة المخطوطات العربية للمنجد.

٢ ـ الفهرسة الوصفية للمكتبات (المطبوعات والمخطوطات) لشعبان خليفة.

٣ ـ فهرسة المخطوط العربي لميري عبودي فتوحي.

وكل هذه البحوث يغلب عليها الطابع الشخصي النابع من التجربة الشخصية وتختلف فيما بينها اختلافاً لا تلائم فيه.

وقد رأيت أن أجعل بحثي هذا مؤلفاً من تمهيد وستة فصول وخاتمة وملاحق.

ففي التمهيد بحثت الهدف من فهرسة المخطوطات والفرق بين فهرسة المطبوعات والمخطوطات.

الفصل الأول:

تحدثت في هذا الفصل عن الملامح المادية للمخطوط العربي حيث تناولت فيه أربع عشرة لمحة.

الفصل الثاني:

اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند العرب والمسلمين. وتناولت فيه المناهج المتبعة في الفهرسة في المكتبات العربية والإسلامية مثل:

دار الكتب المصرية والأزهرية ومكتبات الجامعات السعودية والظاهرية السورية والمكتبات التركية وغيرها.

الفصل الثالث:

اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند الأوربيين وتحدثت فيه عن فهرسة المخطوطات في القواعد الانجلو- امريكية وبينت عدم صلاحيتها مع امكانية الاستفادة منها في حدود معينة بعد أن أجريت عليها تطبيقات عملية كما بينت مناهج الفهرسة الأوربية للمخطوط العربي في بعض المكتبات المهمة مثل: مكتبة المتحف البريطاني، المكتبة الوطنية بباريس، مكتبة الاسكوريال. وغيرها من المكتبات الأوربية.

الفصل الرابع:

مشكلات فهرسة المخطوط العربي.

وتحدثت فيه عن أهم المشكلات التي تعترض فهرس المخطوطات وحاولت أن أضع لها حلولاً مناسبة.

الفصل الخامس:

الفهرسة المقترحة للمخطوطات العربية.

وفيه تحدثت عن مميزات الفهرسة المختصرة والمفصلة ثم اقترحت مستويين للفهرسة اعتماداً على تجربة مع نماذج عملية، أتبعتها بإرشادات عامة للمفهرسين.

الفصل السادس:

المتطلبات العلمية والعملية لمفهرس المخطوطات. وتناولت في هذا الفصل ما يحتاج إليه مفهرس المخطوطات من المصادر وكتب التراجم، وأهم الشروط التي ينبغي أن تتوافر في مفهرس المخطوطات.

أما الخاتمة فدونت فيها خلاصة هذا البحث وما توصلت إليه من حقائق إلى جانب بعض التوصيات.

ثم زودت البحث بملاحق عرضت فيها:

١ ـ تطبيقاً عملياً للقواعد الأنجلو ـ أميركية.

٢ ـ قائمة بأهم الكتب والدوريات والمقالات المهتمة بما طبع وحقق من المخطوطات.

٣ ـ نماذج مصورة تمثل بعض الملامح المادية للمخطوط العربي، ونماذج توضح أهم المشكلات التي تعترض المفهرس.

ولقد واجهتني في أثناء البحث عدة صعوبات: منها ندرة المراجع المتخصصة في الفهرسة، ومنها كثرة ما صدر من فهارس للمخطوطات العربية في العالم وتنوع مناهجها واختلاف أساليبها ولغاتها وهو أمر يجعل الاطلاع عليها جميعاً ووصفها وصفاً دقيقاً أمراً شاقاً وعملاً مكرراً، ولهذا اقتصرت على نماذج منها لتكون دليلا على غيرها.

ومنها أن مشكلات فهرسة المخطوطات كثيرة، لا يحيط بها فصل في رسالة وكذلك الحال في شروط المفهرس والصفات التي يجب أن تتوافر فيه.

ولهذا كان جل اعتمادي بعد الله عز وجل في كتابة هذا البحث على بعض

الكتب والدوريات العربية والأجنبية وعلى تجربتي الذاتية أثناء عملي في الفهرسة منذ عام ١٤٠٠ هـ وعلى توجيهات الأستاذ المشرف واستشارة بعض أساتذتي جزاهم الله عنا كل خير.

وأجد لزاماً عليّ أن أسجل شكري الجزيل وتقديري البالغ لأستاذي الكريم الدكتور قاسم بن أحمد السامرائي المشرف على الرسالة الذي كان لعونه الكبير وتوجيهاته القيمة أكبر الأثر في تيسير البحث، إذ أعطاني من وقته الثمين جزءاً كبيراً، وأرشدني إلى ما يعينني من المراجع ولم يبخل عليّ بأي توجيه أو نصيحة، وكان له بعد توفيق الله تعالى الفضل في ظهور هذا العمل على ما هو عليه فكان نعم الأستاذ المشرف العالم. فجزاه الله عني كل خير وأمد في عمره، وأبقاه ذخراً لكل باحث يخدم دينه وأمته.

وقبل أن أختم بحثي هذا أتقدم بجزيل شكري وتقديري لكل من وقف إلى جانبي وقدم لي توجيهاً أو نصحاً وأخص منهم فضيلة عميد كلية العلوم الاجتماعية وفضيلة رئيس قسم المكتبات وأساتذة القسم وفضيلة رئيس قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود الأستاذ صالح الحجي. والأستاذ حمد بن محمد المقرن رئيس قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل بالرياض.

وبعد: فهذا ما منّ الله به عليّ بعد أن بذلت ما أستطيع من جهد ووقت ولم أدخر وسعاً في سبيل الوصول إلى ما هو أفضل، ولست أزعم أني قد وفيت الموضوع حقه، وما أظن إلا أنني سأعود إليه في المستقبل ـ إن شاء الله ـ مرات ومرات لأضيف جديدا أو أصوب رأياً أو أعدل فكرة.

وحسب هذا البحث أن يرسم الملامح البارزة لهذا الموضوع، وأن يفتح أمام الباحثين الطريق إلى مزيد من البحث في موضوعه.

والله أسأل التوفيق والسداد للجميع.

عابد سليمان المشوخي

محتويات الكتاب

فهرس محتويات الكتاب

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

مشكلات فهرسة المخطوطة العربية

الفصل الخامس

الفصل السادس
المتطلبات العلمية والعملية لمفهرس المخطوطات

فهرسة المخطوطات العربية

تمهيد

أولاً: تعريف المخطوط العربي:

إن لفظة مخطوطة على ما يبدو مصطلح حديث التاريخ، ولهذا خلت المعاجم والقواميس العربية المعتبرة من أي تعريف، أو حتى ذكر لمعناها، فلم يتناول تعريفها ابن منظور في لسانه، ولا الزبيدي في تاجه أو غيرهما من المعاجم المعروفة. وهذا ليس غريباً إذ لم يكن في عصرهما غير الكتاب المخطوط، وهما بعد لم يكتبا إلا المخطوطة ولم ينسخ النساخون غيرها، ولم يتعامل الوراقون والدلالون مع غير المخطوطة. فلعل معرفتها الشائعة أغنت عن تعريفها.

بيد أن بعض المعاجم الحديثة قد ذكرت لها تعريفاً يعمّه الغموض ويكتنفه الإبهام، إذ أوضح البستاني أن المخطوط لغةً مأخوذ من «خط بالقلم وغيره خط يخط خطاً كتب أي صوّر اللفظ بحروف هجائية[1]» وهذا أقصى ما توصل إليه البستاني في معجمه «محيط المحيط».

وحاول بعض الكتاب المعاصرين أن يحدّد معنى المخطوط اصطلاحاً فقال هو: «المكتوب بالخط، لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات. والمخطوطة (هي) النسخة المكتوبة باليد[2]» ولم يزد.

أما المعاجم والموسوعات الأجنبية، فقد ذكرت تعريفات متعددة للمخطوطة، فذهبت Librarians glossary إلى أنهاء الوثيقة من أي نوع سواء

---

(١) بطرس البستاني، محيط المحيط (بيروت: مكتبة لبنان، ١٨٧٠م)، ج ١، ص ٥٦٣.

(٢) إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط (القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٦٠م)، ج ١، ص ٢٤٤.

كانت نصّاً موسيقياً، أو أعمالاً أدبية مكتوبة باليد، أو بشكل مطبوع من نسخ غير متعددة[1].

ونعني: هنا النسخ المطبوعة على الآلة الكاتبة.

أما الموسوعة الأمريكية فقالت: هي المكتوبة باليد، في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق، أو على مادة أخرى ما عدا المواد المطبوعة[2].

أما موسوعة علم المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية فذهبت إلى أن لفظة مخطوطة «تطلق على كل المواد المكتوبة باليد، وتتضمن كل ما كتب أو خط أو نقش على الألواح الطينية القديمة والحجارة، ومخطوطات العصور المتوسطة، وعصر الثورة سواء كانت على شكل كتاب أو كراسة[3]».

ونخلص من كل ذلك إلى أن أوضح تعريف للمخطوطة هو:

أنها كل أثر علمي أو فني كتب بخط اليد ـ رسالة كان هذا الأثر أو كتاباً ـ على الورق أو شبيهه قبل عصر الطباعة مع اختلاف انتشار الطباعة من قطر إلى قطر ومن عصر إلى عصر.

ثانياً: الهدف من فهرسة المخطوطات:

إن إحدى العمليات المُعينة على إتمام عمل الباحث بسهولةويسر للوصول إلى المخطوطة، في أسرع وقت هي عملية فهرسة المخطوطات، ولهذا فإن فهارس المخطوطات ـ التي تصدرها الجامعات، والمراكز العلمية، والمؤسسات الثقافية المهتمة بالمخطوطات في العالم ـ تعّد الأداة التي تهيء السبل لإحاطة الباحثين والمهتمين بالتراث بمحتوياتها، علاوةً على مهامها كأدوات ضبط ببليوجرافي.

فالفهرس بالنسبة للمكتبة هو مفتاح كنوزها، وهو القنطرة التي يعْبر عليها

(1) Harold, L.M **The Librarian's Clossary,** (Andre Deutsch 1959) pp. 410.

(2) **Encyclopedia Americana.**vol. 18. (Inter. ed.(, (U.S.A: American corporation 1972), pp. 241 – 7.

(3) **Encyclopedia of Library and Information Science.** vol. 17 (New York: Allen Kent 1978), p. 118.

الباحث وصولاً إلى مقتنياتها، لأنه ثبت شامل بكل ما تحتويه[1].

ومن هنا فإن الفهرسة بهذا المعنى تهدف إلى إعداد البيانات التي يمكن من خلالها تعيين المخطوطة بحيث يمكن تمييزها من غيرها، فهي حلقة اتصال بين الباحث والمخطوطة، وتنقسم هذه العملية إلى نوعين:

الأول: شكلي يعين الملامح المادية للمخطوطة، وهذه الملامح تشتمل على: بيانات العنوان والمؤلف والورق ونوعه والخط ونوعه والطول والعرض وعدد الأسطر، وغير ذلك من الملامح المادية الأخرى التي تتميز بها المخطوطة الواحدة عن الأخرى.

الثاني: موضوعي: يعين طبيعة موضوع المخطوطة، والنقاط التي تناولتها[2].

والفهرس المثالي ـ في نظر الباحث ـ هو الذي يجيب عن الأسئلة التي تتناول في الغالب:

١ ـ عنوان المخطوطة ومؤلفها.

٢ ـ بيانات عن الطبع والتحقيق.

٣ ـ عدد النسخ الموجودة منها وأماكن وجودها.

٤ ـ المخطوطات الموجودة في موضوع معين.

٥ ـ معرفة المصنفات الموجودة فعلاً لمؤلف معين.

علاوة على إعطاء تصور واضح ووصف كامل لحالة المخطوطة، وذلك لمعرفة قيمتها العلمية الحقيقية.

---

(١) عبد الستار الحلوجي «فهارس المخطوطات» **الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «البيليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية**. دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م. ص٢٨٥.

(٢) محمود الشنيطي ومحمد المهدي، **قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية**. (ط ٢، القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٣ م)، ص ٧.

إلا أن مثل هذه الفهرسة تكلّف الكثير من الوقت والجهد والمال. وذلك لأن فهرسة المخطوطة تختلف عن فهرسة المطبوع بالمقارنة. وهذا ما سوف أتناوله.

الفرق بين فهرسة كل من المطبوعات والمخطوطات:

هناك فروق واضحة بين فهرسة المخطوطة، وفهرسة المطبوع، وهذه الفروق تقع في أن الكتاب المطبوع يخضع لمواصفات قياسية معينة ثابتة في إنتاجه، أما المخطوطة فلا تخضع لهذه المواصفات «وتحتم مظاهر الاختلاف الأساسية بين كل من الكتب المخطوطة والكتب المطبوعة اتباع طرق مختلفة في فهرسة كل منها، فمفهرس الكتب المطبوعة يتناول إنتاجاً متعدد النسخ وموحداً، ومن أهم أهدافه ـ وربما كان أهم هذه الأهداف ـ وصف النسخة التي بين يديه بوضوح يؤدي إلى جعل أي فرد آخر لديه نسخة أخرى من الطبعة نفسها يقرر بما لا يدع مجالاً للشك في أنها هي هي نفسها[1].

ونخرج ممّا سبق بعدة ملاحظات هي:

أولاً: لكل مخطوطة حالة خاصة فالنسخة الواحدة من الكتاب المخطوط نفسه قد تختلف عن النسخة الأخرى منها في نوع الورق والحجم، وفي نوع الخط، وعدد الأوراق، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، كما أن حالة المخطوطة تختلف من نسخة إلى أخرى فهي قد تكون كاملة وبحالة جيدة أحياناً، أو قد تكون النسخة غير كاملة، أو أن بها عيوباً أو أصابتها آفات طبيعية كعبث الأرضة، أو الاستعمال، أو الرطوبة بنسب متفاوتة مثلاً، أضف إلى كل ذلك ما قد يوجد في النسخة من ملاحظات لها أهمية خاصة في فهرسة المخطوطة مثل: ما يرد فيها من تمليكات أو إجازات أو سماعات أو وقفيات أو تراجم أو ولادات وما إلى ذلك.

---

(١) س. ج فسواناثان، **الفهرسة أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية**. ترجمة حشمت محمد قاسم، ومحمد فتحي عبد الهادي (القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية ١٩٧٠ م)، ص ١٦٠، ١٦١.

ثانياً: من المعروف أنه ليس من حق القارىء تداول المخطوطة بالحرية نفسها التي يتداول بها المطبوع، فالمخطوطات لا توضع على رفوفٍ مفتوحة بل تصف في خزائن ذات بيئة مكيفة تحتوي على نسبة محددة من الرطوبة للحفاظ على طراوة أوراقها وتجليدها، ولا يؤذن بالاطلاع عليها إلا للباحثين والمختصين دون جمهور القراء.

وتبدو أهمية الفهرس في حالات عديدة منها أن باحثاً قد يحتاج إلى أن يطلع على مخطوطة تبعد عنه آلاف الأميال فتبرز هنا أهمية الفهرس الذي يعينه في هذه الحال بما يشتمل عليه من تفاصيل كثيرة فتقدم له صورة دقيقة يستطيع معها أن يقرر ما إذا كانت المخطوطة صالحة لبحثه ويطلب صورة من هذه المخطوطة، أو أنها لا تقع في مجال بحثه فيعزف عنها.

ثالثاً: من المعروف أن المخطوطات ليست جميعها مؤرخة، ولذلك فلا بد من تقدير تاريخ كل نسخة لأهمية ذلك للباحث. ومن هنا فإن الجهد الذي يبذله المفهرس في تحقيق أو تقدير التاريخ أمر مفروض بينما الحال تختلف في فهرسة المطبوع إذ يكتفي المفهرس فيه بعبارة دون تاريخ (د. ت). عند عدم استطاعته معرفة التاريخ ثم إن تحقيق أسماء المؤلفين والتثبت من عناوين المخطوطات أمر مهم جداً يحتاج فيه المفهرس إلى البحث الدقيق المتأني في كتب التراجم والطبقات والببليوجرافيات وما إلى ذلك إضافةً إلى الفهارس المنشورة.

رابعاً: إن فهرسة المخطوطات تتطلب خلفية ثقافية مناسبة يمكن أن تنمو لدى المفهرس باستمرار التعامل مع المخطوطات.

خامساً: ومع كل هذا فإن الوقت الذي يبذله المفهرس في فهرسة المخطوطات هو أطول جداً من فهرسة المطبوعات وهو وقت غير ضائع بالرغم من أن التكاليف بالطبع أعلى. وعلى هذا فإنه لا يمكن أن تخضع فهرسة المخطوطات لمعدلات الأداء المقررة بالنسبة لفهرسة المطبوعات.

سادساً: إن فهرسة الكتاب المطبوع التي يقوم بها مفهرس متمرس قد لا تستغرق أكثر من خمس عشرة دقيقة، بينما تستغرق فهرسة المخطوطة زمناً أطول

تبعاً للمعلومات المتوفرة في المخطوطة إذ أن بعضها قد تستغرق فهرستها أسبوعاً على الأقل بل شهراً كاملاً أحياناً أو يزيد.

سابعاً: هناك فرق جوهري بين فهرسة المخطوطة والمطبوع، وهذا الفرق يكمن في أن جهات عدة حملت عن مفهرس المطبوعات عبئاً ثقيلاً حين يسّرت له المعلومات وذلك بإعدادها بطاقات الفهرسة أثناء النشر، ثم هنالك الفهرسة المركزية، والفهرسة التعاونية، إضافةً إلى أن بعض المؤسسات مثل مكتبة الكونغرس الأمريكية، ومؤسسة بلاكويل Blackwell قد هيأت لمفهرس المطبوعات بطاقات جاهزة يدرجها في فهارسه ويتفرغ للخدمة المكتبية وهو أمر لم يتيسر ولن يتيسر لمفهرس المخطوطات[1].

وبعد، فهذه أهم الفروق بين فهرسة المطبوعات، وفهرسة المخطوطات، أضف إلى كل ذلك أن مفهرس المطبوعات إذا كان يعتمد بالدرجة الأولى عند فهرسته للكتاب المطبوع على صفحة العنوان ـ والتي تقع في بداية الكتاب وتحتوي على معظم المعلومات الببلوجرافية ـ فإننا نجد مفهرس المخطوطات يعتمد بالدرجة الأولى على الملامح المادية للمخطوطة. وهذاما سيكون ـ إن شاء الله ـ موضوع دراستنا في الفصل الأول.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي، **الفهرسة الوصفية للمكتبات ـ المطبوعات والمخطوطات** (الرياض: دار المريخ للنشر، د. ت)، ص ٣٢٢.

الفصل الأول

الملامح المادية للمخطوط العربي

الفصل الأول

الملامح المادية للمخطوط العربي

لقد ذكرت فيما سبق باختصار الهدف من فهرسة المخطوطات، والفرق بينها وبين فهرسة المطبوعات، ولأجل الولوج بتؤدة وتأنٍ في تبيان ودراسة الملامح المادية للمخطوط العربي، لما لهذه الملامح من أهمية في تأدية عمل المفهرس، فلا بدّ لنا أن نفصّل القول في دراسة هذه الملامح وهي:

١ ـ صفحة العنوان.

٢ ـ المقدمة أو الاستهلال.

٣ ـ الخاتمة.

٤ ـ علامات الترقيم.

٥ ـ ترقيم الأوراق.

٦ ـ الفصول والعناوين الفرعية.

٧ ـ الهوامش.

٨ ـ مسطرة المخطوط.

٩ ـ الاختصارات.

١٠ـ التصويبات والتصحيحات.

١١ـ التمليكات والإجازات والسماعات.

١٢ـ أحجام المخطوطات.

١٣ـ الصور والرسوم.

١٤ـ الزخارف والتذهيب.

١٥ـ تجليد المخطوطات.

١٦ـ العلامات المائية.

١ ـ صفحة العنوان:

لم يكن المسلمون، في عصورهم الأولى، وبخاصة في القرون الثلاثة الأولى، يخصصون صفحة للعنوان في أول المخطوطة بالمعنى الشائع المعروف، ولكنهم كانوا يتركون في مقدمة المخطوطة عدة أوراق بيض لتسجل عليها السماعات والقراءات وربما الإجازات أيضاً، فإذا لم تف هذه الأوراق فإن البيانات كانت تسجل في أوراق منفصلة تضاف إلى المخطوطة، إمّا في أولها أو في آخرها، ليكتب عليها قارىء المخطوطة ملاحظاته، أو لعلها تركت عمداً لتقي المخطوطة من عبث الأيدي، أو لحمايتها من التلوث غير المتعمد، أو سوء الاستخدام، وهذه الأوراق بداية لنشوء صفحة العنوان.

وقد بقي المخطوط العربي طوال مراحله الأولى على هذا النمط حيث تدل أقدم المخطوطات التي بين أيدينا على أن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب، وأن العنوان كان يأتي في المقدمة، أو في نهاية المخطوط كاملاً أو جزئياً، ومع هذا فقد كانوا يتركون الصفحة الأولى بيضاء إما خوفاً على ما يكتب فيها من التعرض للتلويث والطمس إذا لم يجلد المخطوط، وإما رغبة منهم في أن تستبقى للحلي والزخارف كما هي الحال في المصاحف الكبيرة التي كانت في أول عهدها تضم صحفها دفتان من الخشب أو الجلد السميك. وكان النساخون الذين يقومون بنسخ الكتب عن أصولها يضيفون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على الصفحة الأولى في بعض الأحيان بل إن بعضهم كان ينسخ الكتب حرفياً دون أن يضيف إليها شيئاً، توخياً للأمانة وحفاظاً على النقل، وقد

يأتي في زمن لاحق من يضيف العناوين بخط مخالف لخط النسخة ومتأخر عنه كما يظهر في كثير من المخطوطات القديمة[1]. وقد تكون المخطوطة ـ على الرغم من قدمها ـ خالية من العنوان أو اسم المؤلف فيتعين على المفهرس أن يكشف عنها في المخطوطة ذاتها، وذلك باستقراء ما فيها من معلومات، لذلك فإن من أولى واجبات المفهرس أن تكون الدقّة المتناهية هدفه في عمله وبحثه ولا يمكن أن يكون المفهرس دقيقاً إذا لم يكن صبوراً مثابراً.

٢ ـ المقدمة أو الاستهلال:

لم تخل المخطوطات العربية من البسملة قطّ إلا إذا كانت ناقصة في بدايتها، فكان المصنف يبدأ بها تأسيا وتيمناً بأسلوب القرآن الكريم، ويثني بالتصلية ويثلث بالحمدلة، وقد تطول التصلية والحمدلة وقد تقتصر على بضع كلمات، ثم يلي كل ذلك مقدمة المؤلف التي كانت تسمى خطبة الكتاب أو ديباجة الكتاب، وتعدّ المقدمة ـ إذا كانت محتوية على المعلومات ـ من المصادر الرئيسة للمفهرس لما لها من أهمية كبيرة في تقليل جهده واختصار وقته حيث تؤدي عدة وظائف، منها:

١ ـ ذكر عنوان المخطوطة.

٢ ـ ذكر مؤلف المخطوطة.

٣ ـ تحديد الموضوع.

٤ ـ المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.

٥ ـ شيوخ المؤلف وأساتذته.

٦ ـ قائمة المحتويات (المنهج الذي اتبعه وطريقة ترتيب المادة).

٧ ـ الهدف من تأليف الكتاب، والدافع إلى تأليفه.

---

(١) عبد الستار الحلوجي، **المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري**، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ لجنة البحوث والترجمة والنشر، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م) ص ١٦٨.

٨ ـ معرفة بداية المخطوطة، والتأكد من ذلك عند المقارنة بمخطوطة أخرى.

٩ ـ الاستدلال على تاريخ المخطوطة حين يستطيع المفهرس التوصل إلى معرفة الكيفية التي كان المؤلف يستهل بها مخطوطته، فإن مقدمتها قد تساعد كثيراً لأن المؤلف يمثل أسلوب عصره في التأليف فهو يجاري الفترة التي كان يعيش فيها[١]. فهو بعد كل هذا قد يذكر فيها اسم من سأله أن يصنفها أو اسم أحد رجال الدولة التي أهدى الكتاب إليه، ومع هذا فإن بعض الكتب تذكر في مقدمتها النقاط السابقة كلها، وبعضها قد يقتصر على القليل منها[٢] وقد تشذ بعض الكتب فيدخل مؤلفوها في الموضوع مباشرة دون استهلال أو تعريف أو تقديم[٣]. وهذا النوع من المخطوطات قليل إذا ما قارناه بالنوع الأول.

٣ ـ الخاتمة:

إن لخاتمة المخطوطة العربية أهمية لا تقل في فائدتها لمفهرس المخطوطات عن بداية المخطوطة ومقدمتها، لما قد تحويه من معلومات مهمة، لم ترد أحياناً في مكان آخر من المخطوطة، فقد يرد فيها عنوان المخطوطة، أو اسم المؤلف، كذلك قد تذكر فيها عبارة أو بيت شعر يدل على الانتهاء من النص، وقد يذكر فيها أحياناً مكان النسخ أو اسم الناسخ وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة[٤]، وتكتب الخاتمة في الأغلب على شكل مثلث مقلوب يسمى بحرد المتن[٥].

ولعل الظاهرة البارزة في كثير من المخطوطات تتضح في أن الخاتمة تكتب عمداً بخط يخالف خط المخطوطة نفسها كأن تكتب بخط التوقيع وهو الخط

(١) انتصار محمد البشيتي، «المخطوط العربي وملامحه المادية» **رسالة المكتبة**، مج ١٨، العددان الثاني والثالث (حزيران وأيلول ١٩٨٣ م)، ص ٢٩.
(٢) انظر اللوحة رقم (٢) في الملاحق. ص ٢٩٨ (٥) انظر اللوحة رقم (٥) في الملاحق. ص ٣٠١
(٣) انظر اللوحة رقم (٣) في الملاحق. ص ٢٩٩
(٤) انظر اللوحة رقم (٤) في الملاحق. ص ٣٠٠

الذي كان يستخدم في كتابة البطائق الديوانية. وهذا ما نراه مثلاً في مخطوطة شرح العقائد النسفية لأحمد بن موسى الخيالي رقم ٣٧٧٥ المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. فقد كتب المتن بخط التعليق إضافة إلى الحواشي، أما الخاتمة فكتبت بخط التوقيع، ومثل ذلك يظهر واضحاً في مخطوطة المثنوي المعنوي لجلال الدين محمد بن محمد البلخي[١] ثم القونوي رقم ٢٣٠٦ بالمركز نفسه، فقد كتب النص بخط التعليق التدويني أما الخاتمة فكتبت بالخط الديواني الفارسي.

٤ - علامات الترقيم:

لم يعرف النساخ العرب علامات الترقيم المعروفة في الوقت الحاضر، بيد أنهم كانوا يستعملون الدائرة في الفصل بين الفقرات، واستعملوا أحياناً دائرة داخلها نقطة هكذا: ⊙ ,أحياناً نقطة وشرطة. -

يقول الحلوجي كانت الدائرة تستخدم مجردة من التنقيط، وأحياناً بداخلها نقطة. وقد لوحظت الدوائر في المخطوطات العربية الأولى بأشكال متعددة على النحو الآتي:

○ ، ⊙ ، … [٢]

إضافة إلى ذلك فقد استعملت بعض النقط الحمر مع الحروف سواء في أعلاها أو في أسفلها، أو في جوانبها، وبخاصة في المصاحف الأولى التي كتبت في القرن الثاني الهجري. وما بعده، وهذا يعرف بنظام أبي الأسود الدؤلي - المتوفى عام ٦٩ هـ - حيث وضع التشكيل بالنقط في عهده «وكانت نقط التشكيل حمراء ووضع النقط على الحروف غير المنقوطة تلميذاه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وكانت نقط الإعجام بلون الكتابة وتم ذلك في عهد الحجاج المتوفى عام ٩٥ هـ[٣]».

(١) انظر اللوحة رقم (٦) في الملاحق. ص ٣٠٢

(٢) عبد الستار الحلوجي، المصدر السابق ص ١٧٥.

(٣) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الخط العربي من خلال المخطوطات (الرياض: مركز الملك فيصل، ١٤٠٦هـ)، ص ٣٨.

وفي اللوحة رقم ٧ أ و ب من الملاحق آيات من المصحف الشريف كتبت في القرن الثاني الهجري تقديراً (الثامن الميلادي). ويلاحظ في اللوحة المعروضة في صفحة ٥٧ من كتاب الخط العربي.. بعض النقط الحمر ذات الدلالة: فالنقطة فوق السطر تعني الفتحة والنقطتان فوق السطر تعنيان التنوين. الحرف المفتوح: (ـ) والحرف المنون بالضم أو بالفتح هكذا: (ـً) أو (ـٌ). والنقطة تحت السطر تعني الكسرة، والنقطتان تحت السطر تعنيان الكسرة المنونة ومثالها (ـِ)، والنقطتان مثالها (ـٍ) أو (ـٍ). أما النقطة في وسط السطر في شمال الحرف فتساوي الضمة، والنقطتان في وسط السطر تعنيان الضمة المنونة[١] (ـُ)، (ـٌ).

وقد وجدت في بعض مخطوطات القرن الثالث الهجري وما يتبعه حتى السادس علامات معينة. وبخاصة في المخطوطات غير المنقوطة لمنع حدوث أي التباس في قراءة بعض الحروف توخيّا للوضوح. ومنعاً للتصحيف والتحريف جرى النسّاخ والعلماء الأقدمون، من القرن الثالث الهجري حتى السادس الهجري على أن يضعوا بعض إشارات على الحروف لئلا يقع التباس فيها.

فمثلاً كانوا يضعون حرف حاء صغيرة فوق حرف الحاء من الكلمة لئلا تلتبس بـ «الخاء». أو أنهم كانوا يضعون عيناً صغيرة تحت حرف العين لئلا يلتبس بحرف «الغين». وكذلك كانوا يفعلون في حرف الصاد والطاء والدال والراء، وقد يضعون ثلاث نقاط تحت حرف السين للتدليل على أن الحرف ليس شيناً، لأن نقاط الشين تقع فوق الحرف[٢].

وأسوق في هذا الصدد ملاحظة ذكرها لي د. بيتر شورد فان كونكز فيلد[٣] وهي أن هذه العلامات لم تكن موجودة في المخطوطات الأندلسية وإنما وجدت في المخطوطات المشرقية أي تلك التي كتبت في الشرق الإسلامي

(١) المصدر السابق: ص ٥٦.

(٢) صلاح الدين المنجد، **قواعد تحقيق المخطوطات** (ط ٥، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦ م)، ص ١٨.

(٣) مستشرق هولندي.

وبخاصة في المصاحف وكتب الشعر والنحو، وهذا دليل على دقة العلماء والنساخ المسلمين.

٥ ـ ترقيم الأوراق والكراريس والمجلدات:

لا نعرف بالضبط متى بدأ الترقيم في المخطوطات العربية غير أننا سوف نعرف فائدة الترقيم للمجلد أو المزوّق أو حتى المذهب في تفادي اختلاط الأوراق مع بعضها البعض، أو تقديم وتأخير بعض الكراريس على بعضها الآخر أثناء عملية التجليد، أو التزويق أو التذهيب عند كلامنا على الملامح المادية للمخطوط العربي.

إن عملية الترقيم على ما يظهر لنا قد واكبت عملية التعقيبات وأكملت فائدتها العملية كما سنرى أيضا ـ إلا أن هذين النظامين ـ على ما يبدو ـ لم يبرزا سوياً في المخطوطات، إذ أن أقدم المخطوطات التي وصلت إلينا والمكتوبة على البردى على قلتها لا تحتوي على أي منها. وهذا واضح في كتاب ابن وهب المكتوب على ورق البردى والذي اكتشف في مدينة ادفو وهو يعود إلى القرن الثالث للهجرة(١) أو في مخطوطة مغازي وهب بن منبه المكتوبة على ورق البردى أيضاً والمحفوظة في مكتبة هابدلبرج بألمانيا(٢)، أو حتى في مجموعة قطع الكتب البردية التي نشرتها نبيهه عبود والمحفوظة في متحف الفن بشيكاغو(٣). أو في أوائل المخطوطات المكتوبة على الكاغد التي وصلت إلينا مثل كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ والمؤرخ في سنة ٢٥٢ هـ(٤)، أو كتاب صحيح مسلم المؤرخ في سنة ٢٣٣ هـ، (مكتبة البلدية

---

(١) أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير. إعداد وتحقيق حسين نصار (القاهرة:) د. ن، ١٩٧٨ م)، ج ٢، ص ٢٦٠، تقع المخطوطة في ١٠٦ صفحات وهي محفوظة الآن في دار الكتب المصرية.

(1) Khoury, R.G., **Wahb b. Munabbih: Der Heidelberger Papyi, Arab. 23.** (Wiesbaden: P.S.R Heid., 1972).

(2) Abbott, N., **Studies in Arabic LIterary Papyri.** 3 vols (Chicago: University of Chicago press, 1972).

(٤) مخطوطة مكتبة جامعة لايدن برقم **or 298**

بالاسكندرية، مصر[١]) أو كتاب غريب الحديث لابن قتيبة المكتوب في بغداد سنة ٢٧٩ هـ[٢].

ومع هذا فان الجانب العملي لعملية النسخ والتجليد يستلزم أن تكون المخطوطة مرقمة بطريق أو بآخر، وبخاصة إذا تعددت الأجزاء والمجلدات، غير أننا لا نملك سنداً مادياً مكتوباً يرقى إلى ما قبل القرن الخامس للهجرة، ويعلل المستشرق الهولندي بيتر شورد فان كوننكز فيلد ذلك بقوله: «إن الكراريس كانت ترقم في الزاوية العليا من أقصى اليسار خلال القرن الخامس للهجرة، ولكن هذا الترقيم لا يظهر بسبب القطع الذي يحدثه المجلد عند التجليد[٣]. وهذا الرأي تؤكده بعض المخطوطات التي وصلت إلينا من ذلك القرن، ففي مخطوطة الكامل للمبرد التي نسخت في سنة ٤٨٨ هـ. اتبع الناسخ نظام ترقيم الكراسات والأجزاء، ففي الكراسة الثانية يظهر: ٢ من ثالث، أي الكراسة الثانية من الجزء الثالث وفي الكراسة التي تليها يظهر: ٣ من ثالث، وهكذا إلى نهاية المخطوطة[٤]. ومثل هذا النظام اتبعه ناسخ مخطوطة المجمل لابن فارس[٥].

وقد اتبع النساخ أساليب مختلفة في ترقيم صفحات المخطوطة أو حتى ترقيم المخطوطات ذات المجلدات العديدة، فمنهم من اتبع نظام أبجد هوّز في ترقيم الصفحات والكراريس كما يظهر واضحاً في مخطوطة تحريم الدفن لجالينوس، وتفسير أبي سعيد عبيد الله بن جبريل بن عبدالله بن بختيشوع[٦]. فقد بدأ الكتاب بنظام أبجد هوّز، فالورقة الأولى أ والثانية ب والثالثة ج حتى

(١) قاسم السامرائي، **مقدمة في الوثائق الإسلامية** (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ص ٢٥.

(٢) مخطوطة مكتبة جستر بتي بدبلن برقم ٣٤٩٤.

(٣) في محادثة شخصية معه في الرياض اثناء زيارته لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سنة ١٤٠٦ هـ.

(٤) مخطوطة الكامل للمبرد، لايدن برقم **or. 2380**.

(٥) مخطوطة المجمل لابن فارس، لايدن برقم **or 485**.

(٦) مخطوطة لايدن برقم **or. 584**.

نهاية الحروف، ثم أعيد النظام عكسياً فتحول الترقيم إلى ثاني يا ويب، يج ويد إلى آخر المخطوطة[1].

لقد كثرت التصانيف ونشط التأليف خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، إلى حد أن تصانيف بعض المؤلفين بلغت المئات. فقد ذكر ابن النديم أن مؤلفات الكندي المتوفي سنة ٢٦٠ هـ بلغت مئتين وخمسين كتاباً في الفلسفة والمنطق والهندسة والحساب والطب والفلك والموسيقى والسياسة وغيرها[2] ويذكر لداود بن علي المتوفى سنة ٢٧٠ هـ أكثر من مئة وخمسين كتاباً[3]. بل إن بعض هذه التصانيف وقع في ثلاثة آلاف ورقة، وآخر بلغ حجمه أربعة آلاف ورقة. ويروي ياقوت أن كتاب أبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٧ هـ في غريب الحديث كان يقع في خمسة وأربعين ألف ورقة، وأنه أملى كتاب المشكل في معاني القرآن سنين كثيرة لم يصل فيها إلا إلى سورة طه[4].

فإذا كانت هذه التصانيف بهذه السعة والكثرة في عدد الأوراق فلا بد أنها كانت في مجلدات، وهذه المجلدات كانت تتكون من كراريس حديثية (عشر ورقات في كل كراسة). وكان لا بد لهذه الكراسات أن ترتب بشكل أو بآخر، وما كان لهذا الترتيب أن يكون دون اصطناع نوع معين من أنواع الترقيم العددي، أو الحرفي أو استخدام نظام التعقيبات على أقل تقدير وإلا اختلط الحابل بالنابل على المجلد.

إن نظام التعقيبات لم يبدأ في القرن الثامن كما يرى بعض المهتمين بفهرسة المخطوطات ودراستها وأرى أن هذا النظام بدأ أقدم بكثير من القرن الثامن، فقد كان النسّاخ يضعون التعقيبات عمداً في أقصى الزاوية اليسرى من

(١) قاسم السامرائي، «عرض ونقد لكتاب كون الحيوان لأرسطو طاليس» **مجلة مجمع اللغة العربية**، مج ٤٩، ج ٣ (جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ/يوليو ١٩٧٤م)، ص ٦٢٨.

(٢) محمد بن أبي يعقوب بن النديم، **الفهرست**. تحقيق رضا ـ تجدد (طهران: د. ن، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)، ص ٣١٥ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٠٣ وما بعدها.

(٤) ياقوت. **معجم الأدباء** بيروت: دار احياء التراث، د. ت)، ج ١٨، ص ٣١٢.

الصفحة (ب) من الورقة ويتركون مساحة معقولة بين السطر الأخير من النص والتعقيبة. فإذا انتهى المجلد من ترتيب الأوراق ومن ثم الكراريس وربطها مع بعضها البعض انتقل إلى قص حواشي الكتاب فتختفي التعقيبات إذا أسرف المجلد في البتر. أو قد تظهر بعض الحروف أو أجزاء الحروف فيما تبقى من الحاشية. وهذا يظهر واضحاً جلياً في كثير من المخطوطات التي وصلت إلينا. فعلى سبيل المثال مخطوطة الكشاف للزمخشري المرقمة ١٠٩ (مركز الملك فيصل...) والمؤرخة في سنة ٧٠٩ هـ لا يظهر من التعقيبات فيها إلا أجزاء صغيرة من الكلمات في أوراق متفرقة من المخطوطة نتيجة إسراف المجلد في القص، وأمثالها كثير.

وللتعقيبات فوائد مقصودة للمجلد والمزوق منها:

- ألا تختلط الأوراق على المجلد أولاً.
- ألا تختلط الكراسات أيضاً عليه حين الترتيب استعداداً لربطها مع بعضها البعض.

غير أن هذه التعقيبات بدأت تظهر تباعاً في مخطوطات القرن الثامن للهجرة وتعليل ذلك عملي أيضاً وهو أن النساخ أدركوا فائدة هذه التعقيبات فيما لو قص المجلد الكراسات قبل ضمها إلى بعضها البعض فبدأوا إثباتها قريباً من آخر سطر في الورقة. غير أن هذا النظام لم يسر على كل المخطوطات فلعل بعض النساخ استمر في تسجيل هذه التعقيبات في أقصى الزاوية اليسرى من أسفل الورقة فلحقها القص. وهذا ما نراه واضحاً في وجود التعقيبات وفي اختفائها في مخطوطات القرن الثامن للهجرة.

أمثلة:

١ - المدخل الكبير إلى علم أحكام النجوم[١] مؤرخة في سنة ٣٣٧ هـ. لأبي معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ.

(١) استانبول: مكتبة جار الله رقم ١٥٠٨.

٢ ـ المسلميات[١] مؤرخة في سنة ٤٤٨ هـ خالية من التعقيبات لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي المتوفي سنة ٤١٢ هـ.

٣ ـ منثور المنظوم للبهائي[٢] مؤرخة في سنة ٥٩٢ هـ. لأبي سعد النيرماني محمد بن علي بن خلف الهمذاني المتوفى سنة ٤١٣ هـ.

٤ ـ إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري[٣]. مؤرخة في سنة ٥١٢ هـ. لأبي منصور ابن اشتويه اليزدي. وهي خالية من التعقيبات.

٥ ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن[٤] تعود إلى القرن السابع للهجرة. لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ. وهي خالية من التعقيبات.

٦ ـ كتاب البيطرة[٥]: ـ بخط المؤلف ـ القرن السابع للهجرة. لتاج الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٠٧ هـ. وهي خالية من التعقيبات.

٧ ـ جامع المبادىء والغايات في علم الميقات ج ١ و٢ مؤرخة في سنة ٧٤٧ هـ.

لأبي علي الحسن بن علي (أو أبي الحسن علي) ابن عمر المراكشي[٦]. وقد زودت هذه المخطوطات بالتعقيبات.

ولا يعرف بالتحديد متى نشأت هذه التعقيبات وفي أي بلد ظهرت، إلا أن المشهور أنها عرفت بأشكال وأنواع متعددة منها:

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم المخطوطات ـ رقم ٢١١٨.

(٢) استانبول: مكتبة كوبريلي رقم ١٣٩٨.

(٣) انظر: جامعة الملك سعود ـ قسم المخطوطات ـ رقم ٨٥١.

استانبول: مكتبة أحمد الثالث رقم ١٤٣ وتاريخ نسخها من تقدير فؤاد سزكين الذي نشرها بالتصوير في فرانكفورت.

(٥) في مجلدين: الأول تحت رقم ٣٦٠٨ في مكتبة فاتح بتركيا. والثاني تحت رقم ٣٦٠٩ في مكتبة فاتح بتركيا.

(٦) انظر: (استانبول: مكتبة أحمد الثالث، رقم ٣٣٤٣).

أ ـ تعقيبات في بداية كل كراسة.

ب ـ تعقيبات في كل ورقة من بداية المخطوطة إلى نهايتها.

وكانت التعقيبات عادة تكتب في نهاية الورقة اليمنى، وباختصار شديد فقد تتألف من كلمتين أو كلمة واحدة، بل قد لا تتجاوز حرفين في بعض الحالات. وقد لاحظت وجود تعقيبات في الصفحة اليسرى على غير ما هو معروف في بعض المخطوطات مثال ذلك مخطوطة إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار لأبي الفضائل سعد الدين الدهلوي المتوفى سنة ٨٩١ هـ/١٤٨٦ م(١). فإلى جانب التعقيبات في أسفل الصفحة اليمنى توجد تعقيبات في الصفحة اليسرى، وذلك في الكراسات الأولى من المخطوطة.

وكانت هذه التعقيبات عوناً للقارىء، وللمجلد لمساعدته على ترتيب الأوراق قبل التجليد. وهي لذلك من العوامل المساعدة جداً للمفهرس إذا كانت أوراق المخطوطة مختلطة مع بعضها البعض فيستطيع إعادة ترتيبها ومعرفة الساقط من أوراقها.

ولم تختف التعقيبات بانتشار الطباعة، وإنما استمر وجود التعقيبات فيما طبع على الحجر من المخطوطات العربية والفارسية والأردية وغيرها. واستمرت كذلك كتابة التعقيبات إلى يومنا هذا في المصاحف المطبوعة أيضاً.

أما في الكتب المطبوعة فإن التعقيبات لم تختف أيضاً، وإنما سار الناشرون على نظام المخطوطات حتى عصرنا هذا وبخاصة في منشورات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. وهناك أمثلة كثيرة اكتفي هنا ببعضها:

١ ـ كتاب الفتاوى الهندية المسمّاة بالفتاوى العالمكرية.

(مصر: الطبعة الأميرية ببولاق، ط ٢ سنة ١٣١٠ هـ).

٢ ـ كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي.

(مصر: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢١ هـ).

---

(١) انظر اللوحة رقم (٨) في الملاحق. ص ٣٠٥.

٣ ـ كتاب تفسير القرآن العظيم

لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي.

(مصر: مطبعة التقدم العلمية، ط ٢ سنة ١٣٢٣هـ).

٤ ـ كتاب حاشية الشيخ البيجوري على متن السمرقندية.

(مصر: المطبعة العامرة...، سنة ١٣٢٦ هـ).

٥ ـ كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم.

لبدر الدين أبي اسحاق إبراهيم بن أبي الفضل سعدالله بن جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

طبع في: (الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ١٣٥٣ هـ).

٦ ـ تذكرة الحفاظ.

لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي.

(الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، ١٣٧٧ هـ/١٩٥٨م).

ومن الأمثلة السابقة نخرج بخلاصة تدلنا على أن التعقيبات استمرت في الكتب حتى عصرنا الحاضر، وإن كان استمرارها بدرجة أقل، ولكنها ما زالت مستمرة في المصاحف دون أن تتأثر بمرور الزمن.

٦ ـ الفصول والعناوين الفرعية:

لم يكن هناك تمييز ـ في أوائل المخطوطات العربية ـ بين الفصول وعناوينها الفرعية وبين النص، بل كانت المخطوطة تكتب من أولها إلى آخرها ـ في الغالب ـ بنفس الخط، والحبر، والحجم[١].

---

(١) وهذا الإجراء كما يقول شعبان خليفة يجهد مفهرس المخطوطات عندما يحاول الحصول على ملخص لفصول المخطوطة أو أبوابها ويستغرق منه الوقت الطويل.

وكانت الفصول أو الأبواب ترد في أي مكان في السطر سواءً في أوله أو في وسطه أو آخره وفي أي مكان في الصفحة، ولم يخصصوا ـ كما هو معروف اليوم ـ صفحة جديدة للباب أو الفصل، بل كانت كلمة باب ترد في ثنايا السطر، ثم يبدأ الكلام، ومثلها كلمة فصل.. وهكذا «وكذلك الحال في العناوين الفرعية التي عرفها المخطوط العربي بعد فترة من الزمن فقد كان العنوان الفرعي يدخل ضمن النص دون تمييز وقد تنبه النساخ العرب بعد ذلك إلى هذا الأمر، فكتبوا كلمة الفصل، أو الباب أو العنوان الفرعي بحبر مخالف للحبر المستخدم في كتابة النص نفسه[1]».

وفي كثير من المخطوطات نجد فراغاً تركه الناسخ لكتابة الأبواب أو الفصول أو العناوين الفرعية حال الانتهاء من كتابة النص وذلك بحبرٍ مغاير وغالباً ما يكون بالحبر الأحمر ثم نسي أن يفعل ذلك.

وبعد فترة ميزّوا بين الفصول والعناوين الفرعية وذلك بكتابتها بخط مغاير عن خط المخطوطة وبحجم أكبر، كما ميزوا بين النص أو الأصل والشرح بتغيير لون الحبر ليسهل التمييز بينها.

٧ ـ الهوامش:

حرص النساخ العرب على ترك فراغ على الجهات الأربع للصفحة ـ حول النص ـ وهو ما يعرف بالهوامش أو الحواشي وكانت هذه الفراغات تتناسب مع حجم الورقة فتتسع كلما كبرت الورقة وتضيق كلّما صغرت.

«وكان النساخون يحرصون على تساوي الهامش الواحد، فيحرصون على ألا تخرج السطور عن بعضها حتى لا تشوه منظر الكتاب، كذلك كان حرصهم على أن تكون المسافات بين السطور على نسب متساوية[2]».

---

(١) شعبان خليفة ومحمد عوض العايدي، المصدر السابق ص ٣٠٨.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة، «المخطوط العربي دراسة في نشأته وملامحه البيليوجرافية» **مجلة الفيصل** ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ/مارس ـ إبريل ١٩٨٠ م)، ص١١١.

وكان الناسخ يراعي كذلك «أن يكون ما يعزله من البياض في القرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله وأعلاه وأسفله على نسب معتدلة وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية فإنه متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت[1]».

وقد كتب القراء والعلماء في هذه الهوامش شروحهم وتعليقاتهم واستدراكاتهم. بل كانوا يؤلفون كتباً أخرى على هوامش كتب موجودة بالفعل قد تتفق، وقد تختلف مع موضوع المخطوطة. وقد عرفت هذه الطريقة حتى أواخر عصر المخطوطات أي حتى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. كذلك استخدمت الهوامش في بعض المخطوطات من جانب المؤلف نفسه. وذلك لتصحيح بعض الأخطاء، أو لزيادة بعض المعلومات إلى المخطوطة أثناء حياته، وهذه الظاهرة مشهورة في بعض المخطوطات التي وصلت إلينا. فقد يصدر المؤلف نسخة من تصانيفه فتشيع عنه، ثم يصدر نسخة ثانية بعد أن يزيد عليها زيادات قد تفوق الأصل. وأحسن مثال على ذلك كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان حيث أضاف ابن خلكان إلى نسخته زيادات كثيرة. وقد وصلت إلينا بخط المؤلف نفسه وهي محفوظة في المتحف البريطاني برقم Rdd. 25735 ومنها نسخة منقولة عنها في مكتبة جامعة لايدن برقم Acad. 193 وقد استفاد إحسان عباس في نشره للكتاب من هاتين النسختين بينما لم يفطن إليهما فردناند وستنفيلد[2] أو من نشر الكتاب بعده.

وتكمن أهمية الحواشي ـ إذا سطرها أي قارىء ـ أيضاً في دلالتها على أن مؤلف الأصل قد عاش في فترة متقدمة عن هذا القارىء الذي كتب ما كتب في الهوامش من نقول أو تعليقات قد تدل على عصره أو حتى عن نفسه.

(١) عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** تحقيق عبدالله البستاني (بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩٠١ م)، ص ٦٨.

(٢) مستشرق ألماني عني بنشر المخطوطات بخط يده بطريقة الطبع على الحجر.

الهامش في المفهوم الحديث:

هو ترك فراغ في أسفل الصفحة يقوم المؤلف فيه بتوضيح كلمة أو فكرة معينة، أو توضيح مسألة أو الإشارة للمراجع التي اعتمد عليها في هذا التوضيح. وهذه الهوامش بالمعنى الحديث ظهرت بعد الطباعة[1] بقرنين على الأقل بينما كانت التعليقات والشروح والاقتباسات في المخطوطات تسجل على الحواشي فهي تقوم آن ذاك مقام الهوامش في الوقت الحاضر، بل إن بعض القراء كان يرقم شروحه وحواشيه في النص والهوامش، وهذا ما نراه في المخطوطات الهندية والفارسية المتأخرة.

٨ ـ مسطرة المخطوط:

لم يكن للمخطوطة العربية نظام محدد لعدد سطور الكتابة في الصفحة الواحدة، إلا أن الغالبية العظمى من المخطوطات العربية يكاد تعداد سطورها ينحصر بالأرقام الفردية بمعنى أن يكون تعداد سطورها بهذا النظام الذي أحصيته في العديد من المخطوطات فكان ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣١.

ويتفاوت عدد الأسطر في المخطوطات العربية نتيجة تحكم عوامل عديدة منها:

أ ـ حجم الورقة.

ب ـ حجم الخط.

ج ـ اتساع المسافة بين السطور[2].

وأغلب المخطوطات العربية يتساوى فيها عدد الأسطر في كل صفحة من صفحاتها، إلا أن بعض النساخ أحياناً كان يشذّ عن هذه القاعدة، فقد وجدت

(١) ظهرت طباعة الكتب سنة ١٤٥٣ م.
(٢) عبد الستار الحلوجي، المصدر السابق ١٧٤.

خلال عملي في الفهرسة مخطوطات يختلف عدد سطور صفحاتها من صفحة لأخرى. ومرد ذلك إلى أمرين:

١ - إن الناسخ لم يتبين سطور المسطرة في الورقة التي أمامه لضعف ضغطها على الورقة.

٢ - إن ورقة أو جزءاً منها سقط من المخطوطة، فحاول أحد النساخ نقل النص الساقط من نسخة أخرى فلم تسع الورقات التي هيأها فكان لا بد له أن يزخم الورقة بعدد من السطور أكثر من عدد سطور المخطوطة.

ويذكر د. شعبان خليفة أنه «لم تجر عادة النساخ العرب على تسطير المخطوط قبل الكتابة حتى لا تعوج السطور أثناء الكتابة، وإذا كان هذا جائزاً في المخطوطات الصغيرة والمتوسطة الحجم فإنه في المخطوطات الكبيرة الحجم كان لا بد من تسطير المخطوط قبل الكتابة لضمان استواء السطور وكذلك في المصاحف الشريفة[١]».

ومثل هذا يقول الدكتور الحلوجي «وليس بين أيدينا ما يدل على أنهم كانوا يسطرون الصفحات قبل أن يكتبوا فيها حتى يتحكموا في عدد السطور ويضمنوا عدم اعوجاجها، ومع ذلك فنحن نرجح أنهم كانوا يفعلون ذلك في المصاحف ذوات الأحجام الكبيرة ويغفلونه في غيرها من المخطوطات العادية[٢]».

والحقيقة أن تسطير النساخ العرب للأوراق قبل الكتابة فيها عُرف في المخطوطات الكبيرة والصغيرة على السواء وكذلك في المصاحف وغيرها. والدليل على ذلك ما نجده في كثير من المخطوطات وخاصة في الورقة الأخيرة البيضاء علامات وخطوط مستقيمة مما يدل على أن الأوراق كانت تتعرض لضغط على إطار خشبي يتوسطه خطوط معدنية أو حتى خشبية متوازية بعدد الأسطر التي

(١) شعبان خليفة ومحمد عوض العايدي، المصدر السابق ص ٣١١.
(٢) عبد الستار الحلوجي، المصدر السابق ص ١٧٣.

يريدها الناسخ وبعد ظهور العلامات على الورق الأبيض يبدأ الناسخ في الكتابة. وقد وصل إلينا بالفعل بعض هذه المساطر[١].

٩ ـ الاختصارات:

دأب النساخ العرب على اختصار الكلمات التي تتكرر كثيراً في النص في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص توفيراً للوقت[٢].

وهذه قائمة ببعض الاختصارات ودلالاتها مرتبة هجائياً:

أ خ نا = أخبرنا ـ في خط بعض المغاربة.

أ ر نا = أخبرنا ـ في خط بعض المغاربة أيضاً.

أ ط = الأطفيحي.

إلخ ـ إلى أخره.

أ نا = أخبرنا.

أنبأ = أنبأنا.

ا هـ = انتهى أو إلى نهايته.

أيض =أيضاً.

ت = الترمذي.

تع = تعالى.

ثنا = حدثنا.

ثنا أو نا :حدثنا.

ثنى :حدثني.

ج :جمع ـ استعمله صاحب القاموس ومن بعده.

جج :جمع الجمع ـ استعمله صاحب القاموس.

---

(١) انظر لوحة رقم (٩ ب) في الملاحق. ص ٣٠٧.

(٢) انظر لوحة رقم (١٠) في الملاحق. ص ٣٠٨.

جججج :جمع جمع الجمع ـ استعمله صاحب القاموس أيضاً.
ح :أبو حنيفة (عند الأحناف) أو الحلبي.
ح :حينئذ. (في غير كتب الحديث وكتب الحنفية).
ح :تحويل السند في الحديث.
حب :ابن حبان في صحيحه.
حج :ابن حجر (في كتب الشافعية).
ح ف :الحفني.
حم :مسند الإمام أحمد.
خ :البخاري.
د :أبو داود.
د :بلد استعمله صاحب القاموس.
دثنا :حدثنا.
رحه :رحمه الله.
رضه :رضي الله عنه.
رضي :رضي الله عنه.
زي :الزيادي.
س :سيبويه.
س ل :سلطان المزاحي.
سم :ابن أم قاسم العبادي.
شا :إن شاء الله.
الشـ :الشارح.
ش :الشرح.
شو :خضر الشوبري.
ص :المصنف بفتح النون، أي النص.
صلعم :صلى الله عليه وسلم.
ص. م :صلى الله عليه وسلم.

طب	:الطبراني في الكبير.
الظ	:الظاهر.
ع	:موضع ـ استعمله صاحب القاموس ومن بعده.
ع ب	:العباب.
ع ش	:علي الشبراملسي.
ع م	:عليه السلام.
ع ن	:العناني.
ق	:القزويني.
ق	:ويرمز للبخاري ومسلم.
قثنا	:بدل قال حدثنا.
قط	:الدارقطني.
ق ل	:القليوبي.
ك	:الحاكم.
لا يخـ	:لا يخفى للعجم في الكتب العربية.
م	:مسلم.
م	:موضع أو مكان.
م	:ممنوع للعجم في الكتب العربية.
مح	:محال.
م د	:المدابغي.
م ر	:محمد الرملي.
المص	:المصنف بكسر النون. وبخاصة في الشروح.
ن	:النسائي.
هـ	:ابن ماجه.
هب	:للبيهقي (في شعب الإيمان).
يق	:يقول.

ومن الاختصارات المكروهة عند الفقهاء:

صلعم :صلى الله عليه وسلم.

ص م :صلى الله عليه وسلم.

ع م :عليه السلام[1].

ومن الكلمات والحروف والعلامات التي تظهر في المخطوطات العربية ولها دلالة:

بلغ :تعني إلى هنا بلغت المقابلة.

ظ :فيه نظر.

خ :في نسخة أخرى.

هـ :انتهى الاقتباس.

⊙ :بلغت المقابلة إلى هنا. وبخاصة في كتب الحديث التي كتبت قبل القرن السابع للهجرة وقد نجدها أحياناً فيما بعد[2].

١٠ ـ التصويبات والتصحيحات:

درج العلماء والنساخ على مراجعة المخطوطات ومقابلتها بالأصل الذي ينقلون عنه أو بنسخ آخر، توخياً للدقة، واحترازاً من وقوع نقص أو تحريف. وما نراه على حواشي المخطوطات من إشارات إلى المقابلات والتصحيحات وإثبات السقط، هو من الأمور التي جعل لها العلماء قواعد وأسساً يسيرون عليها.

وقد ذكر العلامة بدر الدين الغزي[3] مسائل تتعلق بهذا الموضوع منها:

---

(١) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها** (ط ٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م) ص ٥٧ ـ ٥٩.

(٢) أخذت هذه المعلومات من قاسم السامرائي.

(٣) وذلك في كتابه «الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد» وقد رجعت إلى الجزء الذي نشره الأستاذ محمد مرسي الخولي تحت عنوان «نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة فيها للعلامة بدر الدين الغزي» في **مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١٠**، ج ١ (محرم سنة ١٢٨٤ هـ) ص ١٦٧ ـ ١٨٤ وقد حقق الكتاب كاملاً رسالة للدكتوراه في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٤ م.

«ينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب، وهو في محل شكّ عند مطالعته، أو تطرق احتمال (صح) صغيرة، ويكتب فوق ما وقع في المصنف أو في النسخ وهو خطأ (كذا) صغيرة ويكتب في الحاشية: صوابه كذا إذا كان يتحققه، أو لعله كذا إن غلب على ظنه أنه كذلك، أو يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهة ضبة وهي صورة رأس صاد مهملة مختصرة من صح. وقال بعضهم: يجوز أن تكون معجمة مختصرة من ضببته أن يمد يسيراً هكذا ص أو تكتب فوق الكتابة غير متصلة بها لئلا تظن ضرباً، فإذا تحققه هو أو غيره بعد ذلك، وكان المنقول صواباً زاد تلك الصاد حاء فتصير صح، وإلاّ كتب الصواب في الحاشية كما تقدم»[1].

كما تحدّث الغـزّي عما يفعـل المقابـل إذا وقف على زيـادة أو خطأ في الكتاب، فذكر أن له أن يتخيّر بين ثلاثة أمور:

- الكشط ويسمى الحك أو البشر.

- المحو.

- الضرب عليه. وهـو أجـود من الكشط والمحـو، ولا سيـما في كتب الحديث[2].

ثم تحدث عن كيفية الضرب وأنواعه.

ومن القواعد التي ذكرها بدر الدين الغزي قاعدة كيفية إثبات السقط أو اللحق، قال:

«إذا أراد تخـريج شيء سقط، ويسمى اللحق بفتـح الحاء مشتقـة من اللحاق بالفتح أي الإدراك، فليخرجه في الحاشية أو بين السطور، ولكن الأول أولى لسلامته من تضييق السطور وتغليس ما يقرأ، لا سيما إذا كانت السطور ضيقة متلاصقة. وجهة اليمين من الحواشي أولى إن أمكن، بأن اتسعت لشرفها

(١) المصدر السابق: ص ١٧٥.

(٢) المصدر السابق: ص ١٧٥ ـ ١٧٨.

ولاحتمال سقط آخر فيخرج إلى جهة اليسار، فلو خرج الأول إلى اليسار ثم ظهر سقط آخر في السطر، فإن خرج له إلى اليسار أيضاً اشتبه محل أحد السقطين بمحل الآخر، أو على اليمين تقابل طرف التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فيظن أن ذلك ضرب على ما بينهما»[1].

ومما يتعلق بمباحث التصحيح قوله: إذا صحح الكتاب على الشيخ أو في المقابلة علّم على موضوع وقوفه بـ (بلغت) أو بلغ العرض أو غير ذلك مما يفيد معناه، فإذا كان ذلك في سماع الحديث كتب: بلغ في الميعاد الأول أو الثاني إلى آخرها، فيعين عددها فإنه مفيد جداً[2].

وكانت عملية المقابلة يقوم بها الناسخ نفسه، وأحياناً غيره، والأخير هو الأفضل في معظم الأحيان، لأن الإنسان الذي ينسخ المخطوطة قد يخطىء في كتابة بعض الكلمات أو يسهو ويعود فلا يتنبه للخطأ. أما غيره فربما يكون أكثر دقة وحرصاً على صحة النص.

والمقابلة تتم غالباً على الأصل وأحياناً على غير الأصل المنسوخ عنه، وقد يذكر من قام بالمقابلة ذلك ويشير إلى أنه قام بذلك وصحح بتاريخ كذا.. أو قوبلت هذه المخطوطة على نسخة أخرى، فهو يذكر كلمة صح جنب اللفظ الخطأ مباشرة في الحاشية بعد ذكر الصواب. وإذا ذكر في هامش المخطوطة أمام الأسطر التي وردت بها أخطاء حرف ن، ل أو خ، نسخـ فإن هذا يعني أن المخطوطة قوبلت على نسخة أخرى.

١١ ـ التملكات والإجازات والسماعات:

أ ـ التملكات:

لقد كانت المخطوطات كأي ممتلك منقول تتداوله الأيدي بوساطة الشراء أو الهبة أو حتى الاستلاب والسرقة، وكانت تنتقل من شخص إلى آخر[3] وغالباً

(١) المصدر السابق: ص ١٧٨.

(٢) المصدر السابق: ١٨٠.

(٣) انظر اللوحة رقم (١١) في الملاحق. ص ٣٠٩.

ما كان يثبت ذلك على ورقة العنوان مثل إذا كان الانتقال بطريق شرعي أو بوساطـة الهبة. والأسلوب المتبـع في تسجيل هـذا الانتقال يختلف بـاختلاف الطريقة التي انتقلت بها المخطوطة ففي حالة الشراء الشرعي:

انتقل إلى ملك العبد الفقير فلان بتاريخ كذا.

أو انتقل بالشراء الشرعي إلى العبد الفقير فلان وشهد على ذلك فلان.

وأكثر التملكات التي نصادفها إما أن تكون في أول المخطوطة وإمـا في نهايتها وقد ترد أحياناً في داخل المخطوطة.

ويرى بعض الباحثين أن لهذه التملكات أهمية في الـدلالة عـلى شيوع موضوع ما في عصر ما في حلقات الدراسة. ثم هي بعد ذلك تدل على انتقال العلوم في البلاد الإسلامية من قطر إلى آخر إضافةً إلى أهميتها في تحديد تاريخ المخطوطة في حالة عدم وجوده، إذ قد يذكر المالك سنة امتلاكه للمخطوطة أو يسجل عليها حدثاً حدث معه، كما رأينا في حالة المواليد.

بيد أن هذه التملكات قد يصيبها عبث العابثين من المتملكين المتأخرين الذين يطمسون عمداً ما سبق أن سجله غيرهم[1] لسبب أو لآخـر، فتضيع بذلك معلومات قد تكون مهمة جداً لعمل المفهرس.

ب ـ الإجازات:

الإجازة: رخصة أو شهادة يمنحها الشيخ للطالب يبيح له فيها رواية كتابه أو غيره من الكتب التي رواها الشيخ عن شيوخه وهي تعني أن الطالب يستطيع شرعاً وقانوناً أن يروي ما استجازه من شيخه أو شيوخه.

«وكان لا بد للإجازة أن تكون بخط المصنف على نسخة الطالب وعندها يحق له روايتها فإن قوماً سمعوا كتباً مصنفة من شيوخ أدركوهم ولم ينسخـوا سماعاتهم عند السماع وتهاونوا بها إلى أن طعنوا في السن وسئلوا عن الحديث

(١) انظر اللوحة رقم (١٢) في الملاحق. ص ٣١٠.

فحملهم الجهل والشره أن حدثوا بتلك الكتب من كتب مشتراة ليس لهم فيها سماع ولا بلاغ. وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون فسقطوا. أو أن بعض الشيوخ تلفت كتبهم بأنواع التلف كالحرق أو النهب أو الغرق ولما سئلوا عن الحديث حدثوا بها من كتب غيرهم أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك[١]».

وترجع معرفة المسلمين للإجازات إلى زمن متقدم «ولعل أول إشارة تصل إلينا عن الإجازة الصريحة هي ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب العلل ومعرفة الرجال. فقد روى أن بشيراً بن نهيك قال: كنت كتبت عن أبي هريرة كتاباً فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة إني كتبت عنك كتاباً فأرويه عنك؟ قال: نعم اروه عني. وفي رواية أخرى قال بشير: أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبته فقرأته عليه فقلت: هذا سمعته منك؟ قال نعم[٢]».

ثم انتشرت الإجازات وتعددت أساليبها فصار بعض العلماء يمنح الإجازات العامة لجميع المسلمين في عصره وبعضهم يمنحها لمعاصريهم بكل مصنفاتهم حتى ولو لم يقرأوا عليهم حرفاً، وقد تكون الإجازة شعراً[٣].

وللإجازات أهمية كبيرة بالنسبة للمفهرس حيث يمكن له بواسطتها أن يستدل على مكان نسخ المخطوطة وتاريخها وقيمتها، وبخاصة إذا كان المجيز والمجاز معروفين «ومن المؤسف أن الكثرة من المشتغلين بالمخطوطات لم ينتبهوا إلى قيمة هذه السماعات، فهم يهملونها عند نشرهم الكتب إذا كانت مثبتة فيها، أو قد ينوهون بها ولا يثبتون نصّها كاملاً، على أنها ذات شأن علمي كبير مختلف الوجوه عديد النواحي»[٤] ويمكن القول أيضاً أن كثيرا من المفهرسين لا يعطون

(١) قاسم أحمد السامرائي، «الإجازات وتطورها التاريخي» عالم الكتب، مج ٢، ع ٢ (شوال ١٤٠١ هـ)، ص ٢٨١.
(٢) المصدر السابق ص ٢٨٠.
(٣) المصدر السابق ص ٢٨٢.
(٤) صلاح الدين المنجد، «إجازات السماع في المخطوطات القديمة» مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١، ج ٢ (ربيع الأول ١٣٧٥ هـ/ نوفمبر ١٩٥٥ م) ص ٢٣٢.

للإجازات حقها من العناية بل إنهم قد يهملونها عند فهرسة المخطوطات دون إدراك عميق لأهميتها في استكمال عملهم الدقيق وهم بذلك يفرطون بجانب مهم في وصف المخطوطة.

ج ـ السماعات:

السماع في أصله اصطلاح حديثي اختص أولاً برواية الحديث النبوي الشريف، وله شروط وأنواع فصلها علماء الحديث في تصانيف مفردة، كما ورد في مقدمة ابن الصلاح، وكتاب الإملاء والاستملاء لابن السمعاني وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي وأمثالها، وقد توسع مفهوم هذا الاصطلاح بعد نمو عملية الجمع والتصنيف وازدياد رغبة الطلاب في حمل ورواية علم شيوخهم المودع في تصانيفهم فظهر اصطلاح حديثي آخر واكب السماع وأكمله وهو الإجازة. وقد فصل العلماء أيضاً أنواع الإجازة وحددوها واصطنعوا لها المسميات حسب قيمتها العلمية وأكدوا على أن أحسن أنواع السماعات والإجازات ما قرأه الطالب مباشرةً على الشيخ فأجازه برواية ما قرأ وكتب خطه على ما قرأ من تصانيف الشيخ نفسه، أو ما كان له حق بروايته مثل قوله: صحيح هذا وكتب فلان بن فلان حامداً ومصلياً.

وقد توسعت الإجازة لتشمل مجموعة من السامعين رجالاً ونساءً وأطفالاً بل حتى وصلت إلى أنها ربما شملت مدناً بأكملها أو أقطاراً أو حتى جميع المسلمين.

المهم في كل ذلك هو أن الإجازات والسماعات المسجلة لها قيمة تاريخية خطيرة للمفهرس كما هي للمحقق. وبقدر ما تتعلق هذه الأهمية بالمفهرس فإن السماعات والإجازات معين جم الفائدة لتزويده بالمعلومات الوفيرة لتسهيل عملية فهرسة المخطوطة[1]، ويكون ذلك بالتعرف على تاريخ المخطوطة إذا لم تكن مؤرخة في الأصل، وربما مكان نسخ المخطوطة إذا كان المفهرس معنياً

(١) انظر اللوحة رقم (١٣) في الملاحق. ص ٣١١.

بتتبع معرفة خطوط الأمصار. وإن كل هذه المعلومات المستقاة من الإجازات والسماعات تعتمد في استنباطها على نوع الفهرسة التي يقوم بها المفهرس. فإن الفهرسة التفصيلية الوصيفة تحتاج إلى معلومات واسعة عن كل جوانب المخطوطة مما لا تحتاجه أنواع الفهرسة الأخرى.

من فوائد الإجازات والسماعات:

١ ـ تفيد في دراسة تاريخ التدريس في الإسلام.

٢ ـ معرفة أسماء كثير من الرجال والشيوخ.

٣ ـ تحديد بعض الأماكن.

٤ ـ معرفة بعض جوانب الحياة الاجتماعية الإسلامية[1].

١٢ ـ أحجام المخطوطات:

لم يعرف للمخطوطات العربية أحجام ثابتة، وبدراسة مستفيضة لأكثر من ثلاثة آلاف مخطوطة كتبت في عصور مختلفة يحتفظ بها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض الآن خرجت من هذه الدراسة بالانطباع الآتي:

أن أكثر المخطوطات يقع قياسها الطولي في ٢١ سم ويلي هذا القياس، ٢٠ سم ثم ٢٢ سم ثم ٢٣ سم. والعرض ١٥ سم ثم ١٤ سم ثم ١٧ سم. وأن بعض المخطوطات تضم أوراقا ذات أحجام مختلفة. وقد تشذّ بعض المخطوطات عن هذه القياسات في أحجامها، وبخاصة مخطوطات المصاحف، أو بعض المخوطات الخزائنية التي يزداد حجمها كثيراً عن هذه القياسات، إلا أنها قليلة بالمقارنة مع غيرها.

---

(١) صلاح الدين المنجد، «إجازات السماع لفايدا» **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مج ٣، ج ١ (شوال ١٣٧٦ هـ/مايو ١٩٥٧ م)، ص ١٦١.

١٣ ـ الصور والرسوم:

لم تعرف المخطوطات العربية على كثرتها ظاهرة الصور والرسوم إلا أن بعضها قد تم تزويده بالصور والرسوم التوضيحية، ويذهب الحلوجي إلى القول بأن الصور والرسوم قد عرفت طريقها إلى المخطوطات العربية منذ منتصف القرن الثاني الهجري على وجه التقريب، وأنها كانت رسومات بسيطة في بدايتها، ثم تطورت بمرور الزمن ودخلتها الألوان والأصباغ. وما أن جاء القرن الرابع الهجري حتى وصل فن تحلية الكتاب العربي بالتصاوير والرسوم إلى درجة ممتازة من التفوق الفني[١].

ولقد تأثر العرب بالفرس الذين سبقوهم في هذا المجال، إلا أن «الصور والرسوم في المخطوطات العربية كانت تتمشى مع طبيعة موضوع الكتاب، فكتب الجغرافيا كانت محلاّة بالخرائط، وكتب الهيئة (علم الفلك) كانت تشتمل على صور للكواكب والنجوم، وكذلك كانت كتب الموضوعات الأخرى كالهندسة والفروسيّة والكيمياء وغيرها»[٢]. فالهدف من الصور والرسوم واضح، وهو توضيح الموضوع للقارىء إذا كان الأمر يتعلق بجانب ثقافي لا يتوفر في البيئة القريبة منه أمثال الحشائش والنباتات، والبروج السماوية، والخرائط والحيوانات. والحيل الهندسية مثلاً.

١٤ ـ الزخارف والتذهيب:

كانت المخطوطات العربية في بدايتها تزخرف بخطوط خفيفة، ثم تطورت الزخارف والتذهيب فظهرت الفواصل المذهبة والرسومات النباتية الجميلة، واستخدمت الألوان المتعددة والأشكال الهندسية الرائعة ففي بعض المخطوطات نجد الأوراق مذهبة والنص محاطا بأعمدة متعانقة، وبعضها زينت بالزهور، إلا أن الاهتمام ـ في الغالب كان منصباً على زخرفة الأوراق الأولى من

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر: عبد الستار الحلوجي، المصدر السابق ص ١٩٤ ـ ٢١٧. ص ١٩٤ ـ ٢١٧.

(٢) شعبان خليفة، المصدر السابق ص ١١٢.

المخطوطات وكذلك نهاية المخطوطة، وقد نالت المصاحف عناية فائقة في مجال التذهيب وخاصة أسماء السور وفواصل الآيات، وكذلك بعض الكتب نذكر منها على سبيل المثال كتاب دلائل الخيرات، وكتاب الكشكول لمحمد بن حسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ[١]. وقد كتبت بعض المصاحف بماء الذهب. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتد إلى وضع الزخرفة والجداول المذهبة والميداليات المشجرة والمزخرفة على جلود المخطوطات مما يدل على المستوى الفني الرائع الذي بلغه المسلمون في فن الوراقة.

١٥ ـ تجليد المخطوطات:

حظى موضوع تجليد المخطوطات باهتمام المسلمين الأوائل، وتجلّ الاهتمام بصفة خاصة في المصاحف بهدف المحافظة عليها من التلف، والعناية بمظهرها. وكان ثمرة ذلك ما نشاهده من آلاف المخطوطات التي كتبت منذ مئات السنين وما تزال تحتفظ برونقها الجميل وجمالها الفني الدقيق بالرغم من عبث الأيدي والهوام.

وقد مرّ التجليد في تطوره بمراحل متعددة حيث «كانت أوراق المخطوط تجمع في البداية بين لوحين من الخشب بينهما كعب، وأضيف الى هذا التجليد البدائي كسوة من الرق أو الجلد أو القماش أو صفائح المعدن، ثم أضيف إلى ذلك كله قفل أو إبزيم واحد أو أكثر، ليمكن قفل المجلد قفلاً محكماً، ولذلك كانت هذه الكتب ثقيلة الوزن جداً، ولم يستخدم المسلمون في تجليد الكتب غالباً إلاّ الخشب والجلد، ثم الورق المضغوط... وذلك لأن تجنب الترف والبذخ صرفهم عن استخدام الذهب والفضة والمعادن والأحجار النفيسة والعاج في التجليد»[٢].

وممّا يلاحظ على أساليب التجليد ما يلي:

---

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المصدر السابق ٥٣، ١٨٩، ١٩١.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم، دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية. (القاهرة: د. ن، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م)، ص ٠٨.

أ ـ استواء كعوب المخطوطات وخلوها من ظاهرة البروز.

ب ـ تساوي ورق الكتاب في الحجم.

ج ـ احتواء الكثير من المخطوطات العربية على اللسان لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

١ ـ المحافظ على أطراف الورق.

٢ ـ تحديد الوضع الذي يقفِ عنده القارىء.

٣ ـ استكمال الجانب الجمالي للكتاب، إذا ما زوق التجليد بالتزاويق المضغوطة.

د ـ ظهور الزخارف والجداول المذهبة عليها [١]، وكذلك بعض الكتابات[٢]. والنقوش الزهرية والرسوم وبخاصة على المخطوطات المكتوبة في إيران والهند وأفغانستان.

١٦ ـ العلامات المائية:

من الملامح المادية للمخطوطات العربية العلامات المائية التي تظهر في الأوراق حين عرضها على الضوء وكذلك الخطوط المائية. وترجع أقدم علامة مائية الى عام ١٢٨٢ م تقريباً.

ويصف أحد الباحثين طريقة صنع هذه العلامات في الورق وسبب ظهورها فيه فيقول: «كانت أسلاك النحاس الأصفر، المشدود إلى الإطار (وهو شبكة على هيئة إطار خشبي مشدود به أسلاك من النحاس الأصفر توضع بها العجينة المعدة لصناعة الورق). تطبع على الورق خطوطاً يمكن رؤيتها بوضوح إذا ما وضعت قبالة الضوء. وما لبثت أن طرأت فكرة إحناء بعض الأسلاك،

---

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المصدر السابق ص ١٦١.

(٢) انظر اللوحة رقم (١٤) في الملاحق. ص ٣١٢.

بحيث تكون شكلاً هو العلامة المائية التي حوت أحياناً الحروف الأولى أو اسم الصانع»[1].

ويلاحظ أنّ العلامات المائية ذات أشكالٍ متعددة ومتنوعة[2] بعضها على شكل أهلّه وبعضها على شكل أزهار وحيوانات وطيور ودروع . . . الخ . وكل علامة عبارة عن شعار مصنع الورق، وهذه العلامات تفيد المفهرس في حالة عدم وجود التاريخ حيث تساعد في تحديد الزمن الذي نسخت فيه المخطوطة، أو وجود شكٍ في تاريخ النسخ لأنه يمكن التأكد من تاريخ العلامة المائية من مصادر مخصصة لهذا الغرض[3].

ويقول سفنددال: «ومن أوربا انتشر بعد ذلك استعمال العلامات المائية إلى الشرق الذي أخذت عنه أوربا صناعة الورق»[4].

ونخرج مما سبق بخلاصة فحواها أن الملامح المادية في المخطوطات العربية تعدّ المصدر الأساسي لمفهرس المخطوطات لاستقاء المعلومات، وكتابة البيانات الوصفية والتوثيقية عن المخطوط العربي.

---

(١) سفند دال، **تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**. ترجمة محمد حلمي. (القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، ١٩٥٨ م)، ص ٧٩.

(٢) انظر اللوحات ١٥، ١٦ في الملاحق ص ٣١٣ و٣١٤ .

(2) Churchill, W.A., **Watermarks in Paper.4 2nd. ed. (Neuwkoop: B.DE Graff 1985.**

(٣) سفنددال، المصدر السابق ص ٨٠.

الفصل الثاني

اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند العرب والمسلمين

الفصل الثاني

اتجاهات فهرسة المخطوط العربي

عند العرب والمسلمين

اهتم العرب منذ أكثر من اثني عشر قرناً بحصر إنتاجهم الفكري وفهرسته، فكانت مكتبة بيت الحكمة في بغداد من أقدم المكتبات العربية التي وضعت لها فهارس منظمة، لأن الخليفة العباسي عبدالله المأمون أمر بترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهيلاً لمراجعتها(١).

وقد روي أن الخليفة العباسي المأمون قد استعمل فهرس بيت الحكمة وهذا يعني أن تاريخ صنع الفهارس يرقى إلى القرن الثاني الهجري(٢).

وقد روت كتب التاريخ أخباراً عن فهارس المكتبات وعدد كراسات هذه الفهارس وما تحوي كل صفحة من العناوين، فقد وصل إلينا ذكر فهرس مكتبة الحكم الأموي في الأندلس ومكتبة الصاحب بن عباد في أصفهان، إضافة إلى فهارس الكتب الموقوفة مثل مكتبة القصر الفاطمي، ومكتبات الأمراء والوزراء والكتاب، ولعل الوثائق التي نشرها الدكتور عبد اللطيف إبراهيم في كتابه «دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية» الذي تناول فيه وقفيات الكتب، توضح لنا إحدى الوسائل الفهرسية التي تباينت في الأقطار الإسلامية تبعاً للهدف الذي من أجله تم إدراج أسماء الكتب في سجل خاص بها.

---

(١) يوسف أسعد داغر، فهارس المكتبة العربية في الخافقين (بيروت: د. ن، ١٩٤٧ م) ص ٦.

(٢) محمد كرد علي، رسائل البلغاء (ط ٣، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م)، ص ٤٨٠.

أضف إلى كل ذلك فهارس مؤلفات العلماء التي صنفوها لأنفسهم، أو التي صنفها الطلاب لهم.

ومن فهارس كتب العلماء:

١ ـ أسماء مؤلفات ابن أبي الدنيا.

لعبدالله بن محمد، القرشي المتوفى سنة ٢٨١ هـ/٨٩٤ م، وهو مرتب على حروف المعجم، ولا يوجد فيه سوى أسماء الكتب.

أوله: أسماء مصنفات أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا.

٢ ـ فهرست مؤلفات أبي الريحان البيروني إلى تمام سنة ٤٢٧، نشرها سخاو في مقدمة الآثار الباقية على القرون الخالية، ص ٤٠ ـ ٤٧.

٣ ـ فهرست كتب ابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ.

٤ ـ فهرست مؤلفات جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

٥ ـ فهرست كتب محمد بن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ.

نشره حسام الدين القدسي عام ١٣٤٨ هـ بدمشق، واسمه «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون»، ترجم لنفسه، وذكر مؤلفاته ورتبها على حروف المعجم.

٦ ـ فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي، للبيروني.

٧ ـ فهرست مؤلفات ابن الجوزي، لسبط ابن الجوزي، ذكره في كتابه «مرآة الزمان».

٨ ـ فهرست مؤلفات ابن تيمية لابن القيم الجوزية.

٩ ـ فهرست مؤلفات أحمد بن أحمد السجاعي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ.

جمعها تلميذه علي بن سعد البيسومي السطوحي.

١٠ ـ مؤلفات عبد الغني النابلسي.

١١ ـ فهرست مؤلفات السيوطي لمؤلف غير معروف[1].

ومن أوائل الأعمال البيليوغرافية كتاب «الفهرست» لابن النديم، ويعد هذا الكتاب فضلاً عن كونه فهرساً لكتب العلوم القديمة من أقدم كتب التراجم العربية، جمع فيه المؤلف أسماء الكتب التي عرفها حتى أواخر القرن الرابع الهجري[2].

وهناك أيضاً فهرس كتب الشيعة أو فهرس الطوسي، في أسماء الرجال وضعه أبو جعفر الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ). ذكر فيه أكثر من تسعمائة من علماء الشيعة، وقد رتب أسماءهم على حروف المعجم، وذكر أسماء مؤلفاتهم وروايته لهذه المؤلفات.

ومشيخة ابن الجوزي لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

روى ابن الجوزي حديثاً واحداً عن ستة وثمانين شيخاً في هذا الكتاب، وقال في الخاتمة: «هذا آخر المشايخ الأكابر وقد سمعت من جماعة غيرهم، ولي إجازات من خلق يطول ذكرهم، وقد سمعت من ثلاث نسوة»[3].

وهو يبدأ بالرواية عن الشيخ، ثم يذكر ترجمته له وبعض مصادره.

وفهرسة ما رواه أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ عن شيوخه، وفي مقدمته ذكر سبب تأليفه، وهو رغبة طلاب العلم في أن يذكر لهم ما رواه عن شيوخه، رحمهم الله، من الدواوين

(١) لمزيد من الإيضاح حول أنواع الفهارس التي عرفت عند العرب انظر صلاح الدين المنجد، **قواعد فهرسة المخطوطات العربية** ص ١٩ ـ ٣٢.

(٢) سوف نتناول الحديث عن الكتاب ومنهجه ـ إن شاء الله ـ في الفصل السادس.

(٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، **مشيخة ابن الجوزي** (ط ٢، أثينا ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م)، ص ١٩٨.

المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وأن يذكر أسانيده عنهم فيها إلى مصنفيها، وما قرأه من ذلك عليهم أو سمعه عليهم بقراءتهم أو بقراءة غيره، وأن يضيف إلى ذلك ما ناولوه إيّاه وأجازوه له[1].

والكتاب حافل بذكر المؤلفات ما بقي منها، وما ذهب به الزمان، فهو يذكر سنده في رواية كل كتاب، ويترجم لبعض مشايخه ويصف أحوالهم في قراءة الكتب وتعليم العلم.

والكتاب مقسم على صنوف المعرفة:

في علوم القرآن.

في الموطآت وما يتصل بها.

في السنن وفقه الصحابة والتابعين.

في سائر كتب الحديث.

في شرح غريب الحديث.

في السير والأنساب... الخ.

وتزيد الكتب التي ذكرها ابن خير على ألف وأربعين كتاباً.

ومنها: «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد». لشمس الدين محمد بن إبراهيم ساعد الأنصاري المعروف بابن الاكفاني السنجاري الأصل المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨ م. والكتاب يبحث في وصف العلوم وأهم الكتب المؤلفة فيها.

ومنها: «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

(١) محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه (ط ٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩ هـ/٧٩ص ١٩٥٧ م)، ص ٦ - ٨.

كتبه استجابة لرسالة من الشيخ محمد حبيب الله بن عبدالله بن مايابا الجكني الشنقيطي المكي في سنة ١٣٤٢ يرغب فيها أن يجيزه بمروياته.

وكان قد رحل إلى مصر والحجاز والشام وتونس والجزائر وبلاد المغرب الأقصى، وكاتب أهل العراق واليمن والهند واستنبول وشنقيط، وغيرها، فحصل له الكثير.

وذكر في الكتاب أسانيده واتصالاته بنحو ألف ومائتي ثبت من أثبات أهل المشرق والمغرب مرتباً لها على حروف المعجم، وذكر وفيات أصحاب الفهارس وولادتهم، ونتفا من أعمالهم، وربما وصف جرم الفهرس ومحله، وذكر غريبة عنه أو أكثر، وربما نبه على ما فيه من غلط وتصحيف. وإذا اقتصى الحال ذكر شيء من علوم الرواية (رواية الحديث) ساقه.

وقد صدر في جزأين، والثالث في الفهارس عن دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢ هـ باعتناء الدكتور إحسان عباس.

ومن فهارس الكتب القديمة الفهرس الذي وضعه طاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ/١٥٦١ م المسمّى: «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» في موضوعات العلوم. وقد جمع فيه أسماء الكتب المؤلفة في أنواع العلوم والتي بلغت نحو ثلاثمائة علم.

ثم كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ذكر فيه المؤلف أكثر من أربعة عشر ألف كتاب[١] ورتبها هجائياً بحسب عناوينها.

وجاء بعده إسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٩٢٠ م فوضع ذيلاً على كتاب حاجي خليفة السابق بعنوان: «ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون»، ذكر فيه ما فات حاجي خليفة وما ألف

(١) عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم. (ط ٢، حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م)، ص ٣١٢.

بعده حتى عصر المؤلف وبلغت المؤلفات التي وردت فيه ١٩٠٠٠ تسعة عشر ألف كتاب رتبها هجائياً بالعناوين على المنهج الذي اتبعه حاجي خليفة نفسه.

وإلى جانب الكتب أو الفهارس التي ذكرناها هناك عدد كبير من كتب التراجم والتاريخ التي عنيت بذكر مؤلفات العلماء المترجم لهم نذكر منها على سبيل المثال:

- تاريخ بغداد وتاريخ دمشق.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ.
- «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» ويسمى أيضاً «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٥٧٥ ـ ٦٢٦ هـ).
- «التقييد في رواة الكتب والأسانيد» لابن نقطة أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ.
- «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ.
- «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي.
- «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي، الحلبي الأصل وهو ـ أي الكتاب ـ ذيل على «وفيات الأعيان» لابن خلكان.
- «بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي.

وهذه الكتب التي ذكرناها تتضمن تراجم العلماء والأدباء وغيرهم وقد ضمنها أصحابها الشيء الكثير من ذكر المؤلفات التي ألفها أصحاب السير الذين ترجموا لهم. وهي على كثرتها تقطع بأن العرب أول من اهتم بفهرسة المخطوطات حتى تطورت وتعددت أشكالها وأهدافها.

ولقد كثرت الفهارس في عصرنا الحاضر وبلغ من تعددها وتنوعها حتى

أضحت الإحاطة بها تكاد تكون متعذرة وصار الوقوف عليها لا يقل صعوبة عن الوقوف على المخطوطات ذاتها[1].

وإذا نظرنا إلى فهارس المخطوطات العربية في وقتنا الحاضر نجدها إمّا صادرة من جهات ومؤسسات وهيئات حكومية مثل:

١ ـ جامعة الدول العربية ـ معهد المخطوطات العربية.

٢ ـ دار الكتب المصرية.

٣ ـ مكتبة الأزهر.

٤ ـ المجمع العلمي العراقي.

٥ ـ المتحف العراقي.

٦ ـ المجمع العلمي بدمشق.

٧ ـ المكتبة الظاهرية.

٨ ـ الجامعات والمراكز العلمية.

وإما أنها صدرت عن طريق جهود بعض الأفراد المهتمين بالتراث الإسلامي مثل:

١ ـ كوركيس عواد ومن مؤلفاته ومقالاته:

أ ـ فهارس المخطوطات في العراق.

ب ـ تطور فهرسة المخطوطات في العراق.

ج ـ المخطوطات العربية خارج الوطن العربي[2].

---

(١) نجيبة عبد الفتاح، «فهرس موحد لقوائم المخطوطات العربية». المورد، مج ٩، ع ٣ (١٩٨٠ م)، ص ٣٢٥.

(٢) لمزيد من التفصيل انظر: «كوركيس عواد مكتبي من العراق» بقلم: غازي مبارك محمد العزب في مجلة رسالة المكتبة مج ٢١ ع ١ (آذار ١٩٨٦ م)، ص ٥٧ ـ ٦٥.

٢ ـ محمد كرد علي.

٣ ـ عيسى إسكندر المعلوف.

٤ ـ أسامة النقشبندي.

٥ ـ فؤاد السيد.

٦ ـ صلاح الدين المنجد.

وغيرهم كثيرون أمثال: يوسف داغر، ولطفي عبد البديع وحبيب الزيات ويوسف العش، وإبراهيم شبوح ومحمد طلس...

والواقع أن هذا الكم الهائل من فهارس المخطوطات العربية يجعل من العسير على الباحث أن يحيط بها جميعاً، لهذا سوف نعمد إلى اختيار نماذج تمثل مختلف أنواع الفهارس المهمة التي صدرت في كل من مصر وسوريا والعراق والمغرب والمملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية كإيران وتركيا.

أولاً: جمهورية مصر العربية

عنيت المكتبات المهتمة بالتراث بإصدار العديد من فهارس المخطوطات وسوف نتناول الحديث عن أهم هذه المكتبات التي تمثل بقية الفهارس التي صدرت في مصر.

١ ـ المكتبة الأزهرية

أنشئت عام ١٨٩٧ م وقد طبع أول جزء من فهارسها عام ١٩٤٥ م والجزء السابع في عام ١٩٦٢م. وتشمل الأجزاء التي صدرت المخطوطات والمطبوعات التي تملكها مكتبة الأزهر، في مختلف الموضوعات وذلك على النحو الآتي:

الجزء الأول: الكتب الموجودة بمكتبة الأزهر حتى عام ١٩٤٥.

وتشمل: المصاحف والربعات والأجزاء والسور، والقراءات وعلوم القرآن، والتفسير، والمصطلح وعلوم الحديث، والحديث، وقد أعيد طبع هذا

الجزء طبعة ثانية أضيفت فيها الكتب الواردة من هذه الفنون إلى سنة ١٩٥٢ م.

الجزء الثاني: الكتب الموجودة بالمكتبة حتى عام ١٩٤٥ م.

ويشمل: أصول الفقه، فقه الإمام أبي حنيفة، فقه الإمام مالك، فقه الإمام الشافعي فقه الإمام أحمد بن حنبل، علم الفرائض، وحكمة التشريع.

الجزء الثالث: الكتب الموجودة بالمكتبة حتى عام ١٩٤٧ م.

ويشمل: الفقه العام، علم الكلام، علم المنطق، آداب البحث، علم الفلسفة، علم التصوف، وعلم الآداب والفضائل.

الجزء الرابع: الكتب الموجودة بالمكتبة حتى عام١٩٤٧ م.

ويشمل: علم اللغة، علم الوضع، علم الصرف، علم النحو، علم البلاغة، وعلمي العروض والقوافي.

الجزء الخامس: الكتب الموجودة بالمكتبة حتى عام ١٩٤٩ م.

ويشمل: الأدب، التاريخ، وتقويم البلدان - (الجغرافيا).

الجزء السادس: الكتب الموجودة بالمكتبة حتى عام ١٩٥٠ م.

ويشمل: الأخلاق والتربية والاجتماع، القوانين واللوائح، الطب، الحساب، الهندسة، الجبر والمقابلة، والمعارف العامة، والفلك، والهيئة، والأدعية والأوراد، وتعبير الرؤيا، والحرف والرمل، والفراسة والكف، والخط والرسم والإملاء.. الخ.

الجزء السابع: ملحق للجزأين الثاني والثالث ويشتمل على الفنون الآتية:

أصول الفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، الفرائض، الفقه العام، علم الكلام والمنطق، الحكمة والفلسفة والتصوف والآداب والفضائل، طبع عام ١٩٦٢ م.

ورتبت الكتب ـ مخطوطة ومطبوعة ـ في كل جزء طبقاً للترتيب الهجائي للعناوين.

وقد اتبعت المكتبة الأزهرية في عملية الفهرسة منهجاً يتمثل في ذكر عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وتاريخ ولادته وتاريخ وفاته أحياناً، وبداية المخطوطة بإيجاز، ونوع الخط واسم الناسخ وعدد الأوراق والأسطر والمقاس الطولي للمخطوطة ثم الرقم العام لها والخاص.

ومن مميزات هذا الفهرس وجود الإحالات الخاصة بالعناوين. إلا أنه يؤخذ عليه الآتي:

١ ـ وضع بعض المخطوطات في غير فنها. فنجد مثلاً كتب السيرة تدخل في علم التاريخ.

في حين أن النظرة السليمة إلى الفهرسة تفرض اللجوء إلى الدقة في تصنيف المخطوطات.

٢ ـ خلو الفهرس من الكشافات مع أن مواصفات الفهرس الجيد تقتضي وجود كشافات مفصلة للعناوين والمؤلفين وغيرهم.

٣ ـ الخلط بين المخطوطات والمطبوعات.

٤ ـ البعد عن الوصف البيليوغرافي الكامل لكل مخطوطة.

٥ ـ عدم السير على نهج واحد في الوصف والتعريف.

٦ ـ عدم ذكر حالة المخطوطة مثل: الحبر والزخرفة وكونها سليمة أو مصابة بأرضة أو رطوبة أو تمزق وإغفال ذكر التملكات أو السماعات أو الإجازات.

٧ ـ عدم تحديد حجم النقص انظر: الجزء الثاني صفحة ٤٢٢ في المخطوطة الناقصة.

٢ ـ دار الكتب المصرية

تعد دار الكتب المصرية من كبريات مكتبات العالم فقد أنشئت عام ١٢٨٦ هـ/١٨٧٠ م[١].

وفي أواخر عام ١٩٤٦ م تم إحصاء ثروة دار الكتب المصرية إحصاءً رسمياً حيث بلغ مجموع ما فيها من كتب مطبوعة ومخطوطة حوالي خمسمائة وعشرين ألفاً[٢].

وتم إنشاء قسم المخطوطات بالدار عام ١٩٥٢ م. وكانت نواة مجموعة المخطوطات عند إنشاء الدار مما حبسه بعض السلاطين والأمراء والعلماء ثم زاد العدد بانضمام مكتبتي قولة ومصطفى فاضل اللتين بلغ عدد مخطوطاتهما ثلاثة آلاف وأربعمائة وثماني وخمسين مخطوطة ٣٤٥٨ وذلك عام ١٨٧٦م.

وبعد ذلك ضم لدار الكتب المصرية بعض المكتبات الخاصة التي آلت إليها وهي:

أ ـ مجموعة تيمور باشا.

ب ـ مجموعة خليل أغا.

ج ـ مجموعة طلعت باشا.

د ـ مجموعة أحمد زكي باشا.

هـ ـ مجموعة حليم باشا.

و ـ مجموعة محمد عبده.

ز ـ مجموعة جلال الحسيني.

---

(١) عزت ياسين صالح «دار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها» عالم الكتب مج ٦، ع ٣ (شوال ١٤٠٥ هـ/يونيو ١٩٨٥ م)، ص ٣١٧.

(٢) فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين (بيروت: مطبعة جوزيف صيقلي، د. ت)، ص ١٩٥.

ح ـ مجموعة الشنقيطي.

وقد قامت دار الكتب بنشر فهارسها على دفعات كما يلي:

المجموعة الأولى: نشرت فهارسها في سبعة أجزاء في الفترة ما بين عام ١٣٠٥ هـ إلى عام ١٣١٠ هـ وتعرف بفهارس الخديوية أو الفهرس القديم، وتشتمل هذه الفهارس على مخطوطات ومطبوعات.

وقد رتبت هذه الأجزاء حسب الموضوعات على النحو الآتي:

الأول: المصاحف والقراءات والتجويد والتفسير ومصطلح الحديث والحديث.

وفي الثاني: التصوف والمواعظ والفوائد والأدعية والأصول وآداب البحث والمناظرة.

وفي الثالث: الفقه بمذاهبه الأربعة والفرائض.

وفي الرابع: الصرف والنحو والبلاغة والوضع واللغة والعروض والقوافي والأدب.

وفي الخامس: التاريخ، والرياضيات وفروعها والعلوم.

وفي السادس: الطب والمنطق والحكمة والفلسفة والفنون المتنوعة.

وفي السابع: المجاميع.

ثم رتبت العناوين هجائياً داخل موضوعاتها. وقد أدمجت بهذه الفهارس مكتبة مصطفى فاضل ـ التي سبقت الإشارة إليها ـ ولتحديدها كتب بجوار الرقم أعلاه(*) لبيان مكتبة مصطفى فاضل وتمييزها عن الرصيد العام.

وفي فهرسة المخطوطات في هذه الأجزاء يذكر عنوان المخطوطة واسم المؤلف وتاريخ وفاته، وينقل أحياناً بداية المخطوطة، كما يذكر تاريخ النسخ واسم الناسخ، وبعض المعلومات عن المخطوطة، ثم الأرقام والرموز الخاصة بالحفظ.

وهناك جزء خاص بالكتب التركية ـ المخطوطة والمطبوعة ـ الموجودة في دار الكتب المصرية جمعه علي حلمي داغستاني وطبع بالمطبعة العثمانية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ ويقع الجزء في ٤٠٦ صفحات.

ويؤخذ على هذه الفهارس خلطها بين المخطوط والمطبوع، وعدم الالتزام بمنهج واحد في وصف النسخ والتعريف بها وبالمؤلفين.

وقد رمز بروكلمان لمجموعة الفهارس هذه بـ K I أي القاهرة أول.

المجموعة الثانية: نشرت فهارسها في تسعة أجزاء وذلك في الفترة من عام ١٩٢٤ م إلى عام ١٩٤٢ م وتعرف بفهارس دار الكتب، وتضم هذه الفهارس المخطوطات والمطبوعات التي وردت لدار الكتب المصرية خلال الفترة السابقة على صدور كل جزء من الفهرس.

وهذه الفهارس هي:

الجزء الأول: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار، لغاية سنة ١٩٢٤م.

يشتمل هذا الجزء على العلوم الدينية وقد ذيل بملحق بالكتب العربية الواردة للدار في سنتي ١٩٢٢ م و١٩٢٣ م والأشهر الستة الأولى من سنة ١٩٢٤ م. وقد تمت طباعة هذا الجزء بمطبعة دار الكتب المصرية عام ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤ م.

الجزء الثاني: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار، لغاية سبتمبر سنة ١٩٢٥م.

ويشتمل على: ـ اللغة ـ الوضع والصرف ـ النحو ـ البلاغة ـ العروض والقوافي.

وفي نهاية الجزء ملحق للكتب العربية الواردة للدار حتى شهر مايو ١٩٢٦ م. وتمت طباعة الجزء بمطبعة الدار عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦ م.

الجزء الثالث: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية شهر مايو سنة ١٩٢٦م.

ويمثل هذا الجزء القسم الأول من فهرس آداب اللغة العربية. طبع هذا الجزء بمطبعة الدار عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م.

الجزء الرابع: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ م.

يشتمل هذا الجزء على ملحق لفهرس آداب اللغة العربية، والروايات والقصص.

وفي نهايته ملحق بالكتب العربية المذكورة فنونها بالجزأين الثاني والثالث من أول شهر يونيو ١٩٢٦ م لغاية شهر ديسمبر عام ١٩٢٨. وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية عام ١٩٢٩ م.

الجزء الخامس: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ م.

ويحتوي هذا الجزء على التاريخ. ويليه الملحق الأول بالكتب العربية منه والواردة إلى الدار في عام ١٩٢٩ م. وقد طبع هذا الجزء بدار الكتب المصرية، عام ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م ويحتوي على المطبوعات والمخطوطات كما هو في الأجزاء السابقة.

الجزء السادس: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة ١٩٣٢ م.

ويحتوي هذا الجزء على الفنون الآتية:

الآثار ـ الجغرافيا ـ الأطالس والخرائط ـ الزراعة والري ـ التجارة ـ الصناعات ـ المعارف العامة.

وتمت طباعته عام ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م بمطبعة دار الكتب المصرية.

الجزء السابع: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار من سنة ١٩٢٩ م ـ ١٩٣٥ م.

ويشتمل على القسم الأول من ملاحق علوم اللغة العربية والوضع

والصرف والنحو وعلوم البلاغة وعلمي العروض والقوافي والآداب والروايات والقصص ـ تمت طباعة هذا الجزء بمطبعة دار الكتب المصرية عام١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.

الجزء الثامن: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار من سنة ١٩٣٠ م ـ ١٩٣٧ م.

وهذا الجزء هو الملحق الثاني لعلم التاريخ حيث تمت طباعته بمطبعة الدار عام ١٣٦١ هـ ـ ١٩٤٢ م.

الجزء التاسع: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار والتي اقتنتها من سنة ١٩٣٥ م حتى آخر سنة ١٩٥٥ م.

هذا الجزء خاص بالمطبوعات، أما الأجزاء الثمانية الأولى فتضم المطبوعات والمخطوطات وقد أشار إليها بروكلمان في كتابه بـ K 2.

وقد قسمت الصفحات في الفهارس السابقة إلى عمودين.

كذلك رتبت المخطوطات والمطبوعات في كل جزء هجائياً بالعناوين، وفي وصف المخطوطات في هذه الأجزاء يذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، وسنة وفاته، ويعرف أحياناً بالكتاب، وينقل جزء صغير من أوله ويذكر نوع الخط وتاريخ النسخ، ويعطى وصف مختصر للمخطوطة، ثم يذكر رقم الحفظ، ويشار بالرمز (م) إلى مكتبة مصطفى فاضل، وبالرمز (ش) إلى مكتبة الشنقيطي. وإذا كان للمخطوطة نسخ أخر فلا يذكر شيء عنها.

ويعيب هذا الفهرس الاكتفاء بعبارتي البسملة والحمدلة عند ذكر بداية المخطوطة وعدم إشارته إلى نهاية المخطوطة، أو ذكر عدد الأوراق أو الأسطر، فضلاً عن أنه لا يقدم بيانات تفصيلية يفيد منها الباحث. إلا أن أكبر المآخذ على هذا الفهرس الخلط بين المخطوطات والمطبوعات حتى لنجد بعض الأجزاء كالرابع مثلاً لا يوجد فيه سوى عدد قليل من المخطوطات التي تضيع وسط المطبوعات الكثيرة.

ومن الفهارس الأخرى التي صدرت عن دار الكتب المصرية بالقاهرة:

فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ م - ١٩٥٥ م إعداد: فؤاد سيد.

يقع الفهرس في ثلاثة مجلدات هي:

المجلد الأول: يبدأ من حرف (أ) حتى حرف (س) ويقع في ٤٧٤ صفحة.

المجلد الثاني: ويبدأ من حرف (ش) حتى حرف (ل) ويقع في ٢٨٩ صفحة.

المجلد الثالث: يبدأ من حرف (م) وحتى حرف (ي) ويقع في ٣٢٢ صفحة.

وفي نهاية المجلد الثالث كشاف بأسماء المؤلفين مرتب حسب المدخل وبه الإحالات وأرقام الصفحات التي ورد بها اسم المؤلف. ويحتوي هذا الفهرس على المخطوطات - التي وردت إلى الدار بعد صدور الفهارس السابقة - دون المطبوعات.

وقد تمت طباعة هذا الفهرس بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م.

وقد اتبع المؤلف في هذا الفهرس المنهج الآتي:

١ - يذكر اسم الكتاب كاملاً.

٢ - يذكر اسم المؤلف وسنة وفاته.

٣ - ينقل جزءاً من أول الكتاب.

٤ - يبين نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد.

٥ - يذكر عدد الأوراق والأسطر والمقاس ورقم الحفظ.

٦ ـ يصف ما في النسخة من تقييدات وسماعات وما أصابها من رطوبة أو نحو ذلك.

٧ ـ يحيل إلى العناوين والفنون.

ومما يؤخذ على الفهرس إهماله ذكر نهاية المخطوطة وعدم ذكر البيانات الوصفية للنسخ الأخرى من المخطوطات التي يصفها.

فهرست المخطوطات، المجلد الأول، مصطلح الحديث إعداد فؤاد سيد. ٣٧١صفحة.

القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م.

يشتمل هذا الفهرس على جميع المخطوطات الخاصة بموضوع مصطلح الحديث.

وقد اتبع المؤلف في هذا الفهرس المنهج الآتي:

١ ـ ذكر اسم الكتاب كاملاً مع الإشارة إلى ما اشتهر به من أسماء أخرى.

٢ ـ ذكر اسم المؤلف كاملاً مصحوباً بكنيته ولقبه وشهرته وتاريخ ميلاده إن وجد ثم تاريخ الوفاة أو تحديد العصر الذي ألف فيه الكتاب.

٣ ـ ذكر عبارات من أول المخطوط مع نبذة لتوضيح مقاصد الكتاب والهدف منه وتحديد الأبواب والفصول.

٤ ـ ذكر عبارات من خاتمته.

٥ ـ ذكر نوع الخط الذي كتب به المخطوط ثم اسم الناسخ إن وجد والإشارة إلى الدلائل الموجودة على المخطوطة كالسماعات أو الإجازات والتملكات والأوقاف والمقابلات والقراءات.. وهكذا.

٦ ـ ذكر عدد الأوراق وعدد الأسطر ثم مقاس المخطوطة طولاً وعرضاً بالسنتيمترات.

٧ ـ تذييل المعلومات السابقة بالرقم ثم اسم المكتبة التي تحوي هذه المخطوطة.

هذا وإلى جانب الفهارس السابقة صدرت مجموعة من الفهارس الخاصة ببعض العلماء وفهارس أخرى خاصة ببعض الأفراد أو الموضوعات نذكر منها باختصار:

ـ **فهرس بمؤلفات ابن سينا وشروحها:**

القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠ م.

ـ **فهرس بمؤلفات نور الدين عبد الرحمن الجامي** والتي تقتنيها الدار من مخطوطات ومطبوعات من إعداد نصرالله مبشر الطرازي. طبع بمطبعة دار الكتب المصرية في نوفمبر ١٩٦٤ م ويقع في ثمانٍ وسبعين صفحة.

ـ **الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية** المزينة بالصور والمحفوظة بدار الكتب المصرية.

إعداد: نصرالله مبشر الطرازي.

القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٨ م.

ـ **فهرس المخطوطات الفارسية** والتي تقتنيها دار الكتب المصرية حتى عام ١٩٦٣ م. ٢ مج.

ـ **فهرس الكتب التركية**

القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٠٦ هـ.

ـ **فهرس الكتب الفارسية والجاوية ج ١**

القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٠٦ هـ.

ـ **فهرس الكتب الفارسية ج ٢**

القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٩ م.

- **فهرس الفلك والميقات**

إعداد يفيد كنج في ٢ مج.

وفي نهاية الجزء الثاني كشاف بأسماء المؤلفين وآخر بعناوين الكتب.

- **نشرة بأسماء كتب الموسيقى والغناء ومؤلفيها**، المحفوظة بدار الكتب المصرية.

القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٣ م.

ومن دراسة الفهارس السابقة يتبين لنا أنها لم تغط ولم تمثل مقتنيات دار الكتب المصرية التي تجاوز رصيدها سبعين ألف ٧٠٫٠٠٠ مخطوطة.

علاوة على ذلك نجد أن هذه الفهارس لا تسير على منهج موحد في وصف المخطوطات وترتيب المعلومات بل إنَّ بعضها عبارة عن قوائم تحتوي على القليل من المعلومات عن كل مخطوط. وبعض الفهارس تجاهلت الوصف المادي للمخطوطة وكذلك تجاهلت ذكر المصادر عن المؤلف والعنوان.

ثانياً: سوريا

فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية

تعد دار الكتب الظاهرية بدمشق أهم مركز لحفظ المخطوطات العربية في سوريا وتحتوي على أحد عشر ألف مخطوطة[1].

وقد قام مجمع اللغة العربية بدمشق بطبع العديد من فهارس المخطوطات وتناولت مختلف الموضوعات على النحو الآتي:

١ ـ فهرس مخطوطات التاريخ وملحقاته:

وضعه الدكتور يوسف العش ـ يقع الفهرس في أربعمائة وثمانٍ وستين ٤٦٨ صفحة صدر عام ١٩٤٧ م.

٢ ـ فهرس مخطوطات علوم القرآن:

وضعه الدكتور عزة حسن ـ ٤٦٤ صفحة ـ صدر عام ١٩٦٢ م.

٣ ـ فهرس مخطوطات الشعر للدكتور عزة حسن ـ ٤٣٦ صفحة صدر عام ١٩٦٤ م.

٤ ـ فهرس مخطوطات الفقه الشافعي:

وضعه الشيخ عبد الغني الدقر ـ ٣٥٦ صفحة ـ صدر عام ١٩٦٣ م.

---

(١) وزارة الثقافة والإرشاد القومي. إدارة إحياء ونشر التراث العربي «تقرير عن المخطوطات العربية في الجمهورية العربية السورية» المورد، مج ٥، ع ١ (١٣٥٦ هـ/١٩٧٦ م) ص ٥٥.

٥ ـ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة:

وضعه الدكتور سامي خلف حمارنة ـ راجعته السيدة أسماء الحمصي ـ يقع الفهرس في ٦٩٢ صفحة ـ صدر عام ١٩٦٩ م.

٦ ـ فهرس مخطوطات علم الهيئة وملحقاته:

وضعه الأستاذ إبراهيم الخوري ـ ٣٧٦ صفحة صدر عام ١٩٦٩ م.

٧ ـ فهرس المنتخب من مخطوطات الحديث:

وضعه الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني ـ في خمسمائة وست وعشرين ٥٢٦ صفحة ـ صدر عام ١٩٧٠ م.

٨ ـ فهرس مخطوطات الجغرافية وملحقاتها:

وضعه إبراهيم الخوري عام ١٩٦٩ م، يقع الفهرس في مائة واثنتين وتسعين ١٩٢ صفحة.

٩ ـ فهرس مخطوطات الفلسفة والمنطق:

وضعه عبد الحميد حسن، يقع الفهرس في مائتين وأربع وثمانين ٢٨٤ صفحة صدر عام ١٩٧٠ م.

١٠ ـ فهرس مخطوطات الرياضيات:

وضعه الأستاذ محمد صلاح عائدي، يقع الفهرس في مائة وثمان وأربعين ١٤٨ صفحة صدر عام ١٩٧٣ م.

١١ ـ فهرس مخطوطات التاريخ وملحقاته: ج ٢

وضعه الأستاذ خالد الريان، يقع الفهرس في تسعمائة وعشرين ٩٢٠ صفحة صدر عام ١٩٧٣ م.

١٢ ـ فهرس مخطوطات النحو:

لأسماء الحمصي، يقع الفهرس في سبعمائة وست وسبعين ٧٧٦ صفحة، صدر عام ١٩٧٣ م.

١٣ ـ فهرس مخطوطات اللغة:

وضعته السيدة أسماء الحمصي، يقع الفهرس في سبعمائة وأربع وثمانين ٧٨٤ صفحة صدر عام ١٩٧٣ م.

١٤ ـ فهرس مخطوطات التصوف: ج ١

وضعه الأستاذ محمد رياض المالح، يقع الفهرس في سبعمائة وتسعين ٧٩٠ صفحة ـ صدر عام ١٩٧٨ م.

١٥ ـ فهرس مخطوطات التصوف: الجزء الثاني

وضعه الأستاذ محمد رياض المالح ـ يقع الفهرس في ثمانمائة واثنتين وعشرين ٨٢٢ صفحة ـ صدر عام ١٩٨٠ م.

١٦ ـ فهرس مخطوطات التصوف: الجزء الثالث

وضعه الأستاذ محمد رياض المالح في خمسمائة وأربع وخمسين ٥٥٤ صفحة وفي آخره كشاف لعناوين الكتب الواردة في الأجزاء الثلاثة وكشاف للمؤلفين، وكشاف للنساخ. ثم مستدرك عام. صدر سنة ١٩٨٣ م.

١٧ ـ فهرس مخطوطات الفقه الحنفي: الجزء الأول:

وضعه محمد مطيع الحافظ ـ في خمسمائة وأربعين ٥٤٠ صفحة صدر عام ١٩٨٠ م.

١٨ ـ فهرس مخطوطات الفقه الحنفي: الجزء الثاني

وضعه محمد مطيع الحافظ ـ في أربعمائة وثمانٍ وعشرين ٤٢٨ صفحة ـ صدر عام ١٩٨١ م.

١٩ ـ فهرس مخطوطات العلوم والفنون عند العرب:

وضعه الأستاذ مصطفى سعيد الصباغ، يقع الفهرس في خمسمائة وثمان وستين ٥٦٨ صفحة ـ صدرعام ١٩٧٩ م.

٢٠ ـ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة: الجزء الثاني.

وضعه الأستاذ صلاح محمد الخيمي ـ يقع الفهرس في أربعمائة وأربع وتسعين صفحة صدرعام ١٩٨١ م. وفيه وصف لمخطوطات الطب والصيدلة التي وردت بعد صدور الجزء الأول كما يضم في آخره وصفاً موجزاً للمخطوطات التي ذكرت في الجزء الأول ولطائفة من المخطوطات فات وصفها في الجزء الأول.

٢١ ـ فهرس مخطوطات الأدب: الجزء الأول.

في أربعمائة وست وخمسين ٤٥٦ صفحة.

وضعه كل من رياض مراد وياسين السواس. صدر عام ١٩٨٢ م.

٢٢ ـ فهرس مخطوطات الأدب: الجزء الثاني.

وضعه رياض مراد وياسين السواس يقع في أربعمائة وثمانين ٤٨٠ صفحة صدر عام ١٩٨٣ م.

٢٣ ـ فهرس مخطوطات علوم القرآن الكريم: الجزء الأول.

ويضم وصفاً لمخطوطات المصاحف، التجويد، القراءات، وضعه صلاح محمد الخيمي يقع الفهرس في خمسمائة وأربعٍ وأربعين صفحة، صدر عام ١٩٨٣ م.

٢٤ ـ فهرس مخطوطات علوم القرآن الكريم: الجزء الثاني.

وضعه صلاح محمد الخيمي وفيه وصف لمخطوطات علوم القرآن ـ في أربعمائة وأربع وعشرين ٤٢٤ صفحة ـ صدر عام ١٩٨٤ م.

٢٥ ـ فهرس مخطوطات علوم القرآن الكريم: الجزء الثالث.

وضعه صلاح محمد الخيمي وفيه وصف لمخطوطات التفسير ـ في خمسمائة وثمانٍ وعشرين ٥٢٨ صفحة ـ صدر عام ١٩٨٤ م.

وفي الأجزاء الثلاثة السابقة الذكر وصف لجميع المخطوطات في علوم القرآن الكريم بما فيها أسماء المخطوطات التي ذكرها ووصفها د. عزة حسن في الفهرس الذي صدر عام ١٩٦٢.

وهناك فهارس أخرى صدرت للتعريف بمخطوطات دار الكتب الظاهرية[1].

وبدارسة تحليلية مقارنة لهذه الفهارس وما ورد فيها من معلومات تبين أن الفهارس التي صدرت عن دار الكتب الظاهرية تختلف في معلوماتها بين التفصيل والاختصار فمنها ما هو غاص بالمعلومات المفصلة مثل: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التاريخ وملحقاته ليوسف العش. والذي أتبع فيه المؤلف منهجاً على النحو الآتي:

١ ـ قسم موضوعات التاريخ إلى أقسام ثم وزعها إلى فصول وأدرج في كل فصل وصف المخطوطات التي تنتمي إليه أو تنتسب إليه أكثر مما تنتسب إلى غيره.

٢ ـ رتب وفقاً لتتابع وفيات المؤلفين أو وفقاً لتاريخ التأليف في حالة عدم وجود تاريخ الوفاة حيث قدم المؤلف القديم على ما هو أحدث منه.

٣ ـ أورد في آخر كل فصل ما كان يجهله من مخطوطات غير مكتملة.

٤ ـ ذكر اسم الكتاب والمؤلف بحروف رقعية عريضة.

٥ ـ نقل اسم الكتاب من طرة المخطوطة كما ورد وحذف بعض العبارات المطولة.

٦ ـ ذكر اسم المؤلف كما هو في طرة المخطوطة محتفظاً ببعض صفات التعظيم التي نسبت إليه. وتبع ذلك تاريخ وفاة المؤلف بين معترضتين يسبقها إشارة (—) ويتبعها المصدر الذي اعتمد عليه.

---

(١) محمد مطيع الحافظ، «فهارس دار الكتب الظاهرية الصادرة حتى عام ١٩٨٤ م» **مجلة مجمع اللغة العربية** مج ٦٠ ج ١ (ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ/يناير ١٩٨٥ م)، ص ١٨٠ ـ ١٨٤.

٧ ـ أشار إلى طبع الكتاب إن كان مطبوعاً. مع مقابلة المخطوط بالمطبوع وإيضاح الاختلاف بينهما.

٨ ـ ذكر موضوع الكتاب إن لم يكن مطبوعاً وبَيَّن فصوله ومكانها من الكتاب.

٩ ـ نقل جزءاً من خطبة الكتاب للإشارة إلى موضوعه.

١٠ ـ نقل جزءاً من الخاتمة للإفصاح عن نهايته.

١١ ـ ذكر عدد الأوراق.

١٢ ـ المقاس: الطول × العرض بالسنتمتر.

١٣ ـ عدد الأسطر.

١٤ ـ عرض الحواشي.

١٥ ـ نوع الخط.

١٦ ـ تاريخ النسخ.

١٧ ـ السماعات.

١٨ ـ الجلد.

١٩ ـ رقم المخطوطة..

ومن الفهارس ما يقتصر على معلومات مختصرة كفهرس مخطوطات الحديث لمحمد الألباني حيث يذكر عنوان الكتاب ومؤلفه وعدد الأوراق والرقم الخاص، وفي بعض الأحيان يذكر اسم الناسخ.

ومما يؤخذ على هذه الفهارس:

١ ـ الإسراف في ذكر بعض البيانات دون داع، مثل بداية المخطوطة أو نهايتها، ففي فهرس علوم اللغة العربية نقلت المفهرسة في صفحة ٣ و٤ ترجمة واسعة عن الجوهري وكذلك في صفحة ٥٥ ـ ٥٧ عرفت الكتاب بشكل

موسع. وفي فهرس التاريخ لخالد الريان ج ٢ صفحة ١٢١ ـ ١٢٢ نقل المفهرس سبعة أبيات متفرقة من مقدمة منظومة تاريخ الدول ومثلها من آخرها وكذلك في صفحة ٢٣٨ من الجزءالثاني حيث نقل المفهرس ستة أسطر من بداية مخطوطة خلاصة سير سيد البشر.

٢ ـ التكرار في ذكر بعض البيانات مثل عدد الأوراق (انظر فهرس علوم اللغة العربية).

يذكر عدد الأوراق في أثناء الوصف وفي ختام البيانات يعيد ذكرها مرة أخرى.

وفي فهرس التاريخ ليوسف العش يذكر العنوان مع المؤلف بشكل مختصر بخط الرقعة ثم يعود فيذكر العنوان والمؤلف كاملين.

٣ ـ بعض الفهارس لم تذكر المراجع التي اعتمد عليها المفهرس أثناء فهرسته لكل مخطوطة مثل: فهرس علوم القرآن وفهرس الشعر وفهرس الرياضيات.

٤ ـ عدم الالتزام بطريقة واحدة في ترتيب المعلومات المذكورة عن المخطوطات حيث يوجد تقديم وتأخير في ذكر البيانات بين مخطوطة وأخرى وبين فهرس وفهرس.

٦ ـ بعض الفهارس تتجاهل ذكر أهم البيانات الوصفية مثل بداية ونهاية المخطوطة في بعض الأحيان مثل فهرس الجغرافيا.

ثالثاً: العراق

عني العراق منذ الخمسينيات بإصدار العديد من فهارس المخطوطات العربية وذلك على النحو الآتي:

١ ـ الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ـ ١٩٥٣ م.

لمحمد أسعد طلس، ٤٢٨ ص في أربعمائة وثمان وعشرين صفحة وكان

منهجه في الفهرسة على النحو الآتي:

ـ وضع رقم تسلسلي لكل مخطوطة.

ـ ذكر عنوان المخطوطة بحروف عريضة كما ورد في صدر المخطوطة.

ـ ذكر طول الكتاب وعرضه بالسنتيمتر.

ـ ذكر اسم المؤلف بدون ذكر الألقاب التضخيمية وسنة الوفاة. أو ذكر القرن الذي عاش فيه.

ـ ذكرالمراجع التي اعتمد عليها في التحقيق من اسم المؤلف.

ـ وصف المخطوطة مبتدئاً بذكر أولها ثم محتوياتها من فصول وأبواب وسنة ومكان الطبع إن كانت مطبوعة.

ـ التوسع في وصف المخطوطات النادرة أو المهمة حيث يذكر نوع ورقها وخطها وتاريخ نسخها واسم الناسخ والإشارة إلى السماعات أو الإجازات المذكورة في أولها وآخرها إن كان ثمة شيء من ذلك.

وهذا المنهج يجانبه الصواب لأن المخطوطات كلها بحاجة إلى وصف سواء أكانت مشهورة أم كانت خلاف ذلك، فقد يكون في المخطوطة جوانب مهمة: في خطها أو زخرفتها مثلاً أو وجود قراءات أو سماعات عليها أو تملكات أو حواش وغير ذلك من المعلومات المهمة والمتنوعة.

علاوة على ذلك نجد ان الفهرس أهمل بعض البيانات الوصفية المهمة مثل نوع الخط والوصف المادي للمخطوطة وعدد الأوراق والأسطر وغير ذلك.

٢ ـ المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف.

وضعه عبدالله الجبوري سنة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

ومنهج الجبوري في هذا الفهرس قريب من المنهج الذي أتبعه محمد أسعد طلس ويختلف عنه في:

أ ـ ذكر تراجم للمؤلفين بشيء من التفصيل.

ب ـ ترتيب البيانات الوصفية.

ويؤخذ على هذا الفهرس إضافة بعض البيانات غير الضرورية مثل ألقاب المؤلف ككلمة القاضي أو الشيخ أو نحو ذلك انظر رقم ١٢١٦٥/٣٦٥ صفحة ٣٢١ من الفهرس وصفحة ٣٦٤.

٣ ـ فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:

وضعه: عبدالله الجبوري.

النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٧ م في ثلاثمائة وثلاثٍ وأربعين ٣٤٣ صفحة.

منهج المؤلف:

ـ يذكر عنوان المخطوطة ومؤلفها وسنة الوفاة. وفي حالة عدم وجود سنة الوفاة يحدد عصره.

ـ يُعرّف بالمخطوطة.

ـ يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

ـ يثبت أول المخطوطة وآخرها.

ـ يذكر بيانات الطبع إن وجدت.

ـ يذكر نوع الخط.

ـ يذكر عدد الأوراق والأسطر.

ـ يذكر الجلد ونوعه.

ـ يذكر المصادر التي اعتمد عليها.

ويؤخذ على هذا الفهرس عدم الالتزام بالمنهج الذي وضعه المفهرس لنفسه فعلى سبيل المثال جاء في المقدمة:

أنه يعرف بالمخطوط، تعريفاً جامعاً مانعاً[1] وإذا نظرنا داخل الفهرس وجدنا بعض المخطوطات خالية من التعريف انظرمثلاً: الأرقام $\frac{٦٢}{١٣٧٦٢٢}$ صفحة ٥٨ ورقم $\frac{٧٣}{١٣٨٥٦}$.

كما لا يُعرف الرسائل التي ترد ضمن المجاميع.

٢ ـ أغفل الفهرس بعض البيانات مثل: نهاية المخطوطة ونوع الخط، انظر على سبيل المثال الأرقام:

$\frac{٤٤}{١٣٨١٥}$ و $\frac{٤٥}{١٣٨١٨}$.

٤ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد

إعداد: عبدالله الجبوري.

بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.

يقع الفهرس في أربعة أجزاء على النحو الآتي:

الجزء الأول: في (القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، الفقه) طبع عام ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م يقع الجزء في ٧٩٨ صفحة وفي الصفحات من ٦٩٩ إلى ٧١٦ إضافات في الفنون التي وردت في هذا الجزء وقد ذيّل الجزء بكشافات: المؤلفين والعناوين.

يصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ١ إلى ٢٤٠١ إلى جانب الإضافات وعددها ٥٤ مخطوطة.

الجزء الثاني: يحتوي على الفنون الآتية:

(كتب علوم الفقه، الحكمة، العقائد، التصوف الإسلامي) طبع بمطبعة لإرشاد ببغداد سنة ١٩٧٤ م. يقع الجزء في ستمائة وخمس وخمسين ٦٥٥

---

١) انظر: رقم ٣ من صفحة ٩ من الفهرس المذكور.

صفحة. وينتهي بالرقم التسلسلي ٤٣٨٠. وذيل بكشاف بأسماء المؤلفين وآخر بعناوين الكتب.

الجزء الثالث: يحتوي على الفنون الآتية:

(الأدب، الشعر، العروض، علم الوضع، اللغة والمعاجم، النحو، الصرف، البلاغة).

يقع الفهرس في ٥٠٠ صفحة ويصف المخطوطات من الأرقام التسلسلية ٤٣٨١ إلى ٦٠٢٧. وذيل هذا الجزء بكشافين الأول بأسماء المؤلفين والثاني بعناوين الكتب والرسائل والقصائد.

الجزء الرابع: يضم الفنون الآتية:

(كتب المنطق، الرياضيات، الفلك، الطب، التاريخ) طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٩٧٤ م ويقع في ٦٠٦ صفحات. وإلى جانب الفنون السابقة يذكر المخطوطات التي في فن التراجم والطبقات. وفنون شتى كالإدارة والحسبة والتربية والمعارف العامة والمجاميع.

وفي صفحة ٣٣٤ من هذا الجزء أضاف المؤلف ملحقاً للمخطوطات التي وردت من خزانة منير القاضي وخزانة عبدالله السنوي وخزانة إبراهيم بن محمد ثابت الألوسي.

وفي الصفحات من ٣٧٠ إلى ٤٥٤ وصف المؤلف ٢٥٩ مخطوطة في الفنون الآتية: التفسير وعلوم القرآن، الحديث وعلومه، الفقه وعلومه، العقائد، التصوف، الردود والفرق، الأدب، اللغة، المنطق، الفلك، التاريخ، والنحو.

وقد ذيل هذا الجزء بنماذج مصورة لمخطوطات نادرة من وجهة نظر المؤلف. ثم كشاف بأسماء المؤلفين وآخر بعناوين الكتب. وتم وصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٦٠٢٨ إلى ٧١٣٨ ثم من رقم ١ إلى ٢٥٩.

وقد رتب المؤلف المخطوطات ترتيباً هجائياً حسب العناوين تحت كل فن

من الفنون. أما بالنسبة للمخطوطات التي ذُكرت في نهاية الجزء الرابع والتي أخذت رقماً مستقلاً من ١ إلى ٢٥٩ فلم يلتزم المؤلف الترتيب الهجائي لها.

منهج الفهرسة:

ذكر المؤلف منهجه في المقدمة حيث حدده في إحدى عشرة نقطة على النحو الآتي:

١ ـ ذكر عنوان المخطوطات بحروف بارزة.

٢ ـ ذكر اسم المؤلف وكنيته أو لقبه وشهرته، وتاريخ وفاته.

٣ ـ ذكر طول المخطوطة وعرضها بالسنتيمتر بعد وصف المخطوطة.

٤ ـ ذكر عدد أوراق المخطوطة.

٥ ـ التوسع في وصف المخطوطات المهمة بذكر أولها وفصولها وأبوابها ومادة موضوعاتها وإهمال المشهور منها.

٦ ـ ذكر أهم سمات المخطوطات مثل: سنة النسخ واسم الناسخ والخط والجلد ونوعه.

٧ ـ ذكر التملكات الموجودة في أوائل المخطوطة أو في آخرها وكذلك ذكر السماعات والإجازات إن وجدت.

٨ ـ ذكر بيانات الطبع عن المخطوطة.

٩ ـ الإشارة إلى كشف الظنون أو ذيوله، وإلى تاريخ الأدب العربي بروكلمان بعد ذكر اسم المخطوطة أو مؤلفها.

١٠ ـ وصف رسائل المجاميع.

١١ ـ وضع أرقام مسلسلة تبدأ من (١) إلى (٤٥٩٧) وهو عدد مجموع المخطوطات العربية في المكتبة.

وبالنظر إلى واقع الفهرس عبر محتوياته نجد أن المؤلف لم يلتزم بما أورده

في مقدمته ومما يؤخذ عليه:

١ ـ عدم الالتزام بنمط معين في الفهرسة حيث كان أحياناً يهمل ذكر أول المخطوطة. انظر الرقم المسلسل ٩٢٥ و١٣٧٥ من الجزء الأول على سبيل المثال.

ومن صور عدم اتباع منهج معين تحديدة للنقص أحياناً وإهماله الإشارة إليه في أحيانٍ أخرى. انظر على سبيل المثال رقم ٧٨٥ و ٧٨٦.

٢ ـ عدم تحديد بداية ونهاية الجزء الموجود إذا لم يكن الكتاب كاملاً إذ اقتصر على القول النصف الأول، أو المجلد الثالث، أو يقول الجزء الثاني.. وهكذا. انظر الأرقام المسلسلة من ٧٨٠ إلى ٧٨٣ في الجزء الأول.

٣ ـ عدم تحديد مقدار ما سقط في أول المخطوطة أو آخرها في حالة وجود سقط. انظر على سبيل المثال الرقم التسلسلي ٧٨٥.

٤ ـ عدم ذكر معلومات عن تاريخ المخطوطة إذا لم تكن مؤرخة ولو على سبيل التقدير وإذا كان للمخطوطة نسخ أخر أهمل وصف حالتها العامة. انظر الأرقام التسلسلية من ١٦٨٣ إلى ١٦٨٧.

٥ ـ عدم الالتزام بنهج معين في سرد أسماء المؤلفين فأحيانا كان يبدأ باللقب وأحياناً بالكنية وأحياناً أخرى بالاسم الأول للمؤلف. انظر الأرقام التسلسلية ٥٨٤ و ٨٣٠ والرقم ٨٢٧ والرقم ٨٢٨.

٦ ـ عدم الاهتمام بذكر أنواع الخطوط في غالب المخطوطات الموصوفة.

ولقد صدر في العراق غير هذه الفهارس التي ذكرناها وعلقنا عليها فهارس أخرى ونرى أن فيما ذكرناه واخترناه غنية عن التعرض بالتفصيل لما تبقى منها على أننا نشير إليها مكتفين بذكر اسمائها وأسماء أصحابها ووصفها دون التعرض لنقدها وهي:

٥ ـ فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة

البصرة: جامعة البصرة ـ المكتبة المركزية، ١٩٦٨ م. في مائة وسبعين

صفحة. ويذكر الفهرس عند عرضه لكل مخطوطة البيانات الآتية:

- عنوان المخطوطة.

- اسم المؤلف.

- تاريخ النسخ محصوراً بين قوسين.

- بعض البيانات الأخرى.

٦ - فهرس المخطوطات في مكتبة الأوقاف في الموصل

سالم عبد الرزاق أحمد.

الموصل: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٩٧٥ م ج١

يتناول الفهرس في وصفه مخطوطات خزائن الواقف «حسن باشا الجليلي» والتي كانت نواة لمكتبة الأوقاف في الموصل.

ويذكر المؤلف عن المخطوطة البيانات الآتية:

- عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، وتاريخ الولادة والوفاة أو العصر الذي عاش فيه، ويثبت في الهامش اسم المخطوطة التي وقعت عليها الحواشي والشروح كما يذكر الجملة الأولى من المخطوطة، ثم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ونوع الخط وقياس المخطوطة، وعدد الأوراق، والأسطر، وأخيراً يسجل المراجع التي اعتمد عليها في عمل الفهرس.

٧ - فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد. إعداد: زاهدة إبراهيم.

بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٧٠ م. ويقع في مائة وثلاثٍ وثلاثين صفحة.

يذكر الفهرس المعلومات الآتية عن كل مخطوطة:

العنوان، المؤلف، سنة الولادة والوفاة، الناسخ، تاريخ النسخ، إضافة

إلى الوصف المادي للمخطوطة ثم الطول والعرض بالسنتمترات، وعدد الأوراق، والأسطر ثم رقم المخطوطة.

٨ ـ المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي:

وضعه: أسامة ناصر النقشبندي.

بغداد: مديرية الآثار العامة، ١٩٦٩ م.

وكان وصفه للمخطوطات على النحو الآتي:

ـ ذكر عنوان المخطوطة.

ـ واسم المؤلف وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.

ـ أول المخطوطة.

ـ اسم الناسخ وتاريخ النسخ بالهجري والميلادي.

ـ الرقم وعدد الصفحات والقياس وعدد الأسطر.

ـ وأخيراً المصادر التي اعتمد عليها في الفهرسة.

ومن الفهارس الأخرى التي صدرت عن المخطوطات العربية في العراق والتي اتبعت الأسلوب نفسه، مع اختلاف يسير في المنهج:

٩ ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل:

سالم عبد الرزاق أحمد.

بغداد: مطبعة الأوقاف، ١٩٧٦ م ج ٣.

١٠ ـ مخطوطات المجمع العلمي العراقي. دراسة وفهرسة.

ميخائيل عواد.

بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٩ م.

١١ ـ مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي:

بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١ م، خمسمائة وأربع صفحات.

١٢ ـ فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية.

بغداد: مطبعة بغداد.

وضعه محمود أحمد محمد ج ١.

رابعاً: المغرب

تعد المغرب من الدول العربية الغنية بالمخطوطات وقد اهتمت المكتبات العامة فيها بجمع المخطوطات وإصدار العديد من الفهارس نذكر منها:

١ ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى)

إعداد: ب. س. علوش وعبدالله الرجراجي.

باريس: المكتبة الشرقية والأمريكية، ١٩٥٤ م.

يقع الفهرس في جزأين وقد وضع لكل مخطوطة وردت فيه رقمين بارزين، أحدهما يشير إلى الرقم الترتيبي لهذا الفهرس، والآخر وضع بين قوسين وهذا يشير إلى رقم الكتاب، في السجل.

والمنهج المتبع في هذا الفهرس هو:

١ ـ عنوان الكتاب وضع بحروف بارزة.

٢ ـ اسم المؤلف وما عرف به من شهرة أو لقب، ووفاته أو زمنه بالتاريخ الهجري والميلادي حسب الإمكان.

٣ ـ فاتحة الكتاب.

٤ ـ وصفه المادي من طول وعرض وعدد الأوراق والأسطر.

٥ ـ تاريخ تأليفه ونسخه عند الوقوف عليهما في المخطوط.

٦ ـ نوع الخط مع ما تضمنه من مميزات كالتلوين والتذهيب.

٧ ـ التنبيه إلى ما وقع في المخطوطة من خلل.

٨ ـ الإخبار عن المخطوطة إذا كانت مطبوعة.

٩ ـ الإشارة إلى المراجع والمصادر.

ويلاحظ على المنهج تجاهله ذكر خاتمة المخطوطة.

وبالنظر إلى الفهرس من خلال محتوياته نلاحظ عدم الالتزام بالمنهج الذي نص المفهرس عليه في مقدمة الكتاب فقد تجاهل المفهرسون الوصف المادي للكتاب[1]. وكذلك ذكر القياس بالمليمتر بدلاً من السنتيمتر.

٢ ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب.

الرباط: مطبعة التومي، ١٩٥٤ م ـ ١٩٥٧ م.

وقد وردت البيانات الآتية في وصف المخطوطات:

ـ عنوان المخطوطة بحروف بارزة.

ـ اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.

ـ بداية المخطوطة.

ـ عدد الأوراق.

ـ القياس بالمليمتر.

ـ نوع الخط.

ـ المصادر.

---

(١) انظر: الفهرس نفسه.

وأحياناً يضاف:
- تاريخ النسخ.
- اسم الناسخ.
- النسخ الأخر.

ويلاحظ على هذا الفهرس عدم السير على نسق واحد في الوصف والتعريف والاقتصار على معلومات مختصرة جداً عند ذكره النسخ الأخر من الكتاب الذي يفهرسه.

٣ - فهرس مخطوطات خزانة القرويين ٣ أجزاء.

إعداد: محمد العابد الفاسي.

الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

يذكر الفهرس اسم المؤلف وتاريخ وفاته وأحياناً ترجمة عن حياته وأهم مؤلفاته.

ثم يذكر عنوان المخطوطة ونوع الخط وعدد الأوراق والأسطر ثم القياس. وينقل بعض العبارات من مقدمة المؤلف، ويوصف بعض الجوانب المادية من الكتاب.

ويلاحظ على هذا الفهرس تداخل المعلومات وعدم سيرها على نسق معين واختلاف ترتيبها من مخطوطة إلى أخرى وقد يزيد الوصف وينقص كذلك من مخطوطة إلى أخرى.

٤ - فهارس الخزانة الملكية بالرباط:

تضم الخزانة الملكية بالرباط أكثر من ستة عشر ألف كتاب مخطوط. وما يقارب هذا العدد من المطبوعات فضلاً عن عشرات الآلاف من الوثائق التاريخية الأصلية[١].

(١) محمد العربي الخطابي، فهارس الخزانة الملكية (الرباط: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م)، مج ٢، ص ٦:.

وقد صدرت حتى الآن خمسة فهارس تناولت العديد من الفنون وذلك على النحو الآتي:

١ ـ فهارس الخزانة الملكية بالرباط.

المجلد الأول.

فهرس قسم التاريخ وكتب الرحلات

إعداد: محمد عبدالله عنان

الرباط: ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

يذكر الفهرس المعلومات الآتية عن المخطوطات:

ـ عنوان المخطوطة بحروف بارزة.

ـ اسم المؤلف.

ـ عدد الأوراق.

ـ عدد الأسطر.

ـ نوع الخط.

ـ تعريفاً بالمخطوطة.

ـ رقم المخطوطة.

ـ المصادر.

ـ بيانات الطبع والنشر أحياناً.

ومما يؤخذ على هذا الفهرس:

١ ـ الإطالة في تعريف المخطوطة دون داع حيث يتطرق لتفصيلات لا داعي لذكرها، ونأخذ مثلاً لذلك تعريفه لمخطوطة «الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس» حيث أورد في تعريفه ما

يمكن أن يعد ثبتاً للموضوعات التي حوتها المخطوطة(1).

٢ ـ تقديم معلومات حقها التأخير كذكره عدد الأوراق في بداية حديثه عن المخطوطة.

٣ ـ إغفال بعض البيانات التوثيقية المهمة كإهمال كتابة بداية المخطوطة ونهايتها بالنص وعدم الإشارة إلى حجم المخطوطة.

٤ ـ الإطالة في التعريف بمؤلف المخطوطة، كحديثه عن ابن جبير مثلاً في معرض وصفه لمخطوطة «رحلة ابن جبير»(2).

٢ ـ فهارس الخزانة الملكية

المجلد الثاني

الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات

إعداد: محمد العربي الخطابي

الرباط: ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

يصف هذا المجلد مصنفات الطب والصيدلة والعلوم الطبيعية.

منهج المصنف في الفهرسة:

يقول المصنف: أما الطريقة التي اتبعتها في وضع هذا الفهرس وترتيبه، فقد قسمته إلى ثلاثة أقسام:

ـ قسم أول خصصته لمصنفات الطب والصيدلة والأغذية وحفظ الصحة.

ـ وقسم ثان أدرجت فيه الأراجيز والمنظومات المعمولة في المواد العلمية المذكورة في القسم الأول.

(١) انظر: من صفحة ٤٣ إلى ٤٤ من الفهرس المذكور.

(٢) انظر: الصفحات من ٤٣٧ إلى ٤٣٨ من الفهرس نفسه.

ـ وقسم ثالث خصصته لمصنفات علوم البيطرة والحيوان والفلاحة والنبات. وعند تعريفي لكل كتاب من الكتب التي يشتمل عليها الفهرس أبدأ ببيان رقمه في الخزانة فأضعه جهة اليسار فوق عنوان الكتاب ثم أذكر عنوانه أمام الرقم الترتيبي ثم اسم المؤلف وتاريخ وفاته، ثم أشير بين قوسين إلى المراجع التي وردت فيها معلومات عن المؤلف، وبعد ذلك أعرض بإيجاز شديد لموضوع الكتاب وترتيبه وتبويبه، وأذكر بدايته ونهايته، ثم أعطي معلومات عن النسخة نفسها (الخط، التسطير، المقاس، المسطرة...)، وقد استعملت في ذلك المصطلحات المتداولة عند أهل الصناعة في زخرفة المخطوطات وتجليدها في المغرب؛ مثال ذلك: الترجمة: وهي التحلية الزخرفية التي تتصدر المخطوط ويكتب فيها عنوان الكتاب واسم المؤلف، العمارة ونصف العمارة: أي تذهيب جلدة الكتاب كلياً أو جزئياً، التوريق: وهو الزخرفة المعمولة على شكل أوراق الأشجار، التسطير: وهو الخطوط المحفورة بشكل زخرفي على جلدة الكتاب، الترنجة أو الصفيحة: أي التحلية التي تجعل وسط الجلدة وتحضر بطابع معدني خاص وتكون في الغالب ذات شكل إهْليلجي أو مستدير وقد يسميها بعضهم بالجوزة، الظفر: وهو ما يحيط بالترنجة من تزاويق مذهبة أو محفورة على شكل أظفار متلاقية ومتسلسلة، النواوير: وهي أغراض زخرفية على شكل أزهار.

وأخيراً أشير، بقدر الإمكان، إلى النسخ الموجودة من المخطوط في بعض دور الكتب المعروفة.. وقد أذكر ما إذا كان الكتاب طبع أم لا...[1].

يقع الفهرس في ٢٥٦ صفحة. وبلغت المخطوطات الموصوفة فيه ٢٨٨ مخطوطة.

وفي نهاية الفهرس كشاف بعناوين المخطوطات مرتب هجائياً ثم كشاف بعناوين الأراجيز التي وردت في الفهرس في فن الطب والصيدلة والأغذية وحفظ الصحة. ثم كشاف بعناوين المخطوطات في البيطرة والحيوان والفلاحة والنبات. ثم كشاف بأسماء المؤلفين ثم كشاف بأسماء النساخ.

---

(١) محمد العربي الخطابي، المصدر السابق ١١، ١٢.

٣ ـ فهارس الخزانة الحسنية

المجلد الثالث

الفهرس الوصفي لمخطوطات الرياضيات

والفلك وأحكام النجوم والجغرافيا

إعداد: محمد العربي الخطابي

الرباط: ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

سلك المصنف فيه النهج الذي ذكره في مقدمة المجلد الثاني الخاص بمخطوطات الطب والصيدلة والنبات والحيوان. ويقع هذا الفهرس في ٥٢٣ صفحة.

في نهايته كشاف بعناوين المخطوطات مرتب هجائياً حسب الفنون بدأ بالرياضيات ثم علم الفلك (الهيئة والازياج والميقات والتقويم) ثم أحكام النجوم، ثم الجغرافيا ثم كشاف آخر بأسماء المؤلفين الذين اشتمل عليهم الفهرس ورتب هجائياً أيضاً، ثم كشاف ثالث بأسماء الناسخين حسب الرقم الترتيبي للمخطوطات.

٤ ـ فهارس الخزانة الحسنية

بالقصر الملكي (بالرباط)

المجلد الرابع

الفهرس الوصفي لمخطوطات المنطق

وآداب البحث والموسيقى ونظم الدولة

والفنون الحربية وجوامع العلوم

مع

مستدرك على المجلدين الثاني والثالث

إعداد: محمد العربي الخطابي

الرباط: ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

يبلغ عدد المخطوطات المفهرسة والموصوفة في هذا المجلد نحو ٣١٤ وأضاف المصنف مستدركاً على ما فات إدراجه في المجلد الثاني (الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان) وفي المجلد الثالث (الرياضيات والفلك وأحكام النجوم والجغرافيا) وقد بلغت المخطوطات الموصوفة والمفهرسة في هذا المستدرك سبعاً وتسعين مخطوطة.

وقد سار المؤلف على منهجه السابق في الفهرسة وأشار إلى ذلك بقوله: «إننا سرنا فيه (المجلد الرابع) على المنهج الوصفي الذي رسمناه للمجلدات الثلاثة».

رتب المصنف المخطوطات حسب الفنون حيث بدأ بالمنطق وآداب البحث ثم نظم الدولة وأحكام الولايات وأدب السياسة. ثم الفنون الحربية وصناعة السلاح ثم جوامع العلوم ثم أورد فنوناً شتى وقد رتبت المخطوطات داخل كل فن ترتيباً هجائياً. وقد بلغ عدد المخطوطات التي وصفها ٣١٤ مخطوطاً بعد ذلك أورد المستدرك الذي وضعه على المجلدين الثاني والثالث. ورتب المخطوطات بالعناوين وهجائياً تحت كل فن. وقد بدأ بالطب والصيدلة والحيوان ثم الرياضيات ثم الفلك.

وفي نهاية الفهرس كشاف بعناوين المخطوطات التي اشتمل عليها هذا الفهرس مرتب هجائياً بالعناوين تحت كل فن. وجاءت الفنون في الكشاف مرتبة حسب ورودها في الفهرس. ثم كشاف بأسماء المؤلفين مرتب هجائياً تحت كل فن.

ثم كشاف بأسماء الناسخين حسب الرقم الترتيبي للمخطوطات تحت كل فن. ويقع الفهرس كله في ٢٣٧ صفحة.

٥ ـ فهارس الخزانة الحسنية

بالقصر الملكي (بالرباط)

المجلد الخامس

الفهرس الوصفي لمخطوطات الكيمياء

وتعبير الرؤيا والعلوم الخفية

إعداد: محمد العربي الخطابي.

يقع هذا المجلد في ٣٩٩ صفحة وصف فيه ٥٦٧ مخطوطة وقد سلك المنهج الذي اتبعه في المجلد الثاني والثالث والرابع نفسه في وصفه وفهرسته للمخطوطات.

وذيل هذا الفهرس بكشاف بأسماء المخطوطات التي وردت في هذا المجلد رتبت هجائياً بالعناوين تحت كل فن وجاءت الفنون في الكشاف مرتبة حسب ورودها في الفهرس ثم كشاف بأسماء المؤلفين ثم كشاف بأسماء الناسخين حسب الرقم الترتيبي للمخطوطات.

ويعد الفهرس الذي وضعه محمد العربي الخطابي من أفضل الفهارس التي صدرت في المغرب. ومما يؤخذ عليه:

١ ـ إهمال بيانات الطبع أحياناً.

٢ ـ الإطالة في التعريف والوصف أحياناً.

٣ ـ عدم التعرض لبيان نوع الورق.

٤ ـ إهمال الإشارة إلى التملكات والإجازات.

خامساً: المملكة العربية السعودية

لقد نشطت حركة اقتناء المخطوطات وفهرستها في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة، وكان ثمرة هذا أن صدر العديد من فهارس المخطوطات الخاصة والعامة وسوف نتناول هنا الفهارس التي صدرت عن الجامعات والمراكز العلمية في كل من الرياض وجدة ومكة والمدينة المنورة.

١ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

يضم قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة حوالى (٧٠٠٠) سبعة آلاف مخطوطة أصلية[١] وعدة آلاف من المخطوطات المصورة على ورق وأفلام. وقد صدر عن القسم العديد من الفهارس منها:

أ ـ فهرست المخطوطات والمصورات، الجزء الأول: المصاحف والتجويد والقراءات

الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات، ١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م ويقع في مائة واثنتين وثمانين صفحة (١٨٢) ص يحوي هذا الفهرس مقتنيات قسم المخطوطات من المصاحف والتجويد والقراءات.

القسم الأول منه عن المصاحف والقسم الثاني عن التجويد والقراءات. وقد رتبت فيه المداخل هجائياً بعناوين المخطوطات تحت الموضوعات السابقة الذكر.

منهج الفهرست:

ـ ذكر عنوان المخطوطة.

ـ المؤلف وذكر سنة الوفاة بالهجري.

ـ الناسخ وتاريخ النسخ.

ـ إثبات القراءات والسماعات والإجازات والتملكات والوقفيات التي ترد على النسخة.

ـ نوع الخط والحبر.

---

(١) تعطي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للمخطوطات المصورة على ورق أرقاماً مسلسلة مع المخطوطات الأصلية، بحيث يصل عدد المخطوطات الأصلية والمصورة إلى ٨٦٠٠ ثمانية آلاف وستمائة مخطوطة في نهاية شهر شعبان سنة ١٤٠٧ هـ.

ـ عدد الأوراق والأسطر والحجم الطول × العرض.

مع الإشارة لوجه الورقة بحرف (و) وظهرها بحرف (ظ).

ـ ذكر بداية ونهاية المخطوطة في حالتين فقط هما:

أ ـ في حالة ما إذا كان عنوان المخطوطة ومؤلفها مجهولاً.

ب ـ إذا كانت المخطوطة ناقصة من أولها أو نهايتها[1].

هذا وقد ذيل الفهرست بكشافات عدة: للمؤلفين والمتملكين والواقفين وبأسماء المكتبات التي اشتريت منها أو أهديت.

ب ـ فهرست المخطوطات والمصورات، الجزء الثاني.

التفسير وعلوم القرآن.

الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

يقع الفهرست في مائتين وستٍ وتسعين (٢٩٦) صفحة، من ١ إلى ٢٤٧ فهرسة ومن ٢٥١ إلى ٢٩٦ كشافات بالمؤلفين والنساخ والمالكين والواقفين، وأمكنة الورود.

ولقد اتبع المنهج نفسه الذي سلكه قسم المخطوطات في الجزء الأول.

ج ـ فهرست المخطوطات والمصورات، الجزء الثالث

الحديث الشريف، المجلد الأول

إعداد: قسم المخطوطات، جامعة الإمام محمد بن سعود.

الرياض: عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.

يقع الفهرس في اربعمائة وست عشرة ٤١٦ صفحة وقد ذيل بكشاف بأسماء المؤلفين والنساخ والمتملكين والواقفين من صفحة ٤١٩ إلى ٤٦٩.

---

(١) انظر: الفهرست نفسه ص ٨٢، ٨٣، ١٢٣.

رتب الفهرس هجائياً بعناوين المخطوطات من حرف (أ) آلى حرف (ز).

وقد اتبع قسم المخطوطات بالجامعة المنهج الوصفي نفسه الذي اتبع في الفهرسين السابقين أ و ب وهما: فهرست مخطوطات ومصورات المصاحف والتجويد والقراءات، وفهرس مخطوطات ومصورات التفسير حيث يذكر: عنوان المخطوطة ومؤلفها وسنة وفاته ثم يعمد إلى وصف النسخة بذكر ناسخها وتاريخ النسخ وما أثبت عليها من بلاغات أو قراءات أو سماعات أو غير ذلك ثم نوع الخط وعدد الأوراق.

أما المجلد الثاني من الفهرس فقد صدر عام ١٤٠٧هـ ويقع في الصفحات من ٤٧٧ إلى ٩٥٤ وذيل بكشاف بأسماء المؤلفين وآخر بأسماء النساخ.

وقد رتبت المخطوطات داخله هجائياً طبقاً للعناوين وبدأ هذا الجزء (بحرف الزاي) وانتهى (بحرف الياء). ويصف المخطوطات الأصلية والمصورات في فن الحديث. ويتبع النهج نفسه الذي أتبع في المجلد الأول بالنسبة للبيانات الوصفية.

نقد وتعليق:

١ ـ بعض الفهارس التي صدرت عن الجامعة (كالمصاحف والتجويد). والتفسير وعلوم القرآن، والحديث لا تتبع طريقة موحدة عند الوصف إذ أهملت ذكر أول وآخر أغلب المخطوطات.

٢ ـ البيانات الوصفية غير ثابتة فقد يذكر الوصف تفصيلاً لمخطوطة ما وقد يختصر البيانات في مخطوطة أخرى.

٣ ـ في أكثر الأحيان لا تذكر المصادر التي أخذت عنها المعلومات الخاصة باسم المؤلف وعنوان الكتاب.

إلاّ أن هذا لا يعني أن الفهارس السابقة الذكر ليس لها محاسن، فمن محاسنها أنها ذيلت بعدد من الكشافات الخاصة بالمؤلفين والنساخ والمالكين

والواقفين فضلاً عن امتيازها بوجود الإحالات في داخل الفهرس.

د ـ فهرست المخطوطات، الأدب والنقد والبلاغة.

إعداد: د. عبد الفتاح محمد الحلو.

الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

ينقسم الفهرست إلى قسمين رئيسيين الأول عن الأدب من صفحة ١ إلى صفحة ٢٦٣ والقسم الثاني عن النقد والبلاغة ويبدأ من صفحة ٢٦٧ إلى صفحة ٣٤٤ وفي نهاية الفهرست كشافات بأسماء المؤلفين والنساخ والمتملكين والواقفين وغيرهم. وقد رتبت فيه المداخل هجائياً بعناوين المخطوطات.

أما منهج المؤلف في الوصف فقد جاء كالآتي:

ـ ذكر عنوان المخطوطة مع الإحالة على الأسماء التي عرف بها الكتاب.

ـ ذكر اسم المؤلف مسبوقاً بلقبه وكنيته ومتبوعاً بنسبته وما اشتهر به مع ذكر تاريخ وفاته بالتاريخ الهجري.

ـ ذكر بداية المخطوطة ونهايتها.

ـ ذكر الناسخ، والخط، وتاريخ النسخ، أو تقديره بالقرن إذا لم يكن مقيداً على المخطوطة.

ـ الإشارة إلى التملكات، والوقفيات، والسماعات، والإجازات، والتصحيحات، والتقييدات وغيرها التي ترد على المخطوطة.

ـ وصف الملامح المادية للمخطوطة مثل: رقمها، عدد الأوراق، السطور، المقاس، التذهيب والزخرفة، الجدولة...

ويؤخذ على هذا الفهرس التوسع في بعض المعلومات دون داع مثل:

أول المخطوطة وآخرها. وفي بعض البيانات الوصفية الأخرى. ومن مميزاته وجود الكشافات والإحالات وتوثيق المعلومات التي يذكرها.

هذا وقد صدر عن قسم المخطوطات بجامعة الإمام عدد من الفهارس الخاصة مثل:

ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ـ طبع بمطابع الجامعة عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

ـ قائمة ببليوجرافية بكتب الفقه الإسلامي الموجودة بمكتبات المملكة العربية السعودية أعدتها عمادة شؤون المكتبات بالجامعة عام ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م. وتقع القائمة في ٤٤٣ صفحة وقد صدرت بمناسبة انعقاد مؤتمر الفقه الإسلامي الأول في الرياض، عام ١٣٩٦ هـ.

هذا ومن أحدث فهارس المخطوطات التي صدرت عام ١٤٠٧هـ

ـ فهرست مخطوطات: النحو والصرف واللغة والعروض.

إعداد: د. علي حسين البواب.

الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

يقع الفهرس في خمسمائة وستٍ وثلاثين ٥٣٦ صفحة وذيل بعدد من الكشافات على النحو الآتي:

أ ـ كشاف بعناوين الكتب.

ب ـ كشاف بأسماء المؤلفين.

ج ـ كشاف بأسماء النساخ.

وقد رتبت الكشافات هجائياً. وقد وصف المصنف في هذا الفهرس ألفاً ومائة وستاً وخمسين مخطوطة (١١٥٦) منها سبعمائة وأربع وسبعون في النحو، ومائة وتسع وتسعون في الصرف، ومائة وواحدة في اللغة واثنتان وثمانون في العروض. واتبع المصنف المنهج الآتي في وصفه المخطوطات:

١ ـ ذكر اسم الكتاب ـ أو المشهور من أسمائه.

٢ ـ اسم المؤلف وسنة وفاته.

٣ ـ الإشارة إلى بعض المراجع التي ذكرت اسم الكتاب أو عرفت بالمؤلف.

٤ ـ ذكر بداية المخطوطة وآخرها.

٥ ـ وصف حالة المخطوطة وما فيها من ملامح وعلامات مميزة وما كتب عليها من حواش أو تعليقات.

٦ ـ ذكر نوع الخط.

٧ ـ ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ـ إن وجدا ـ والإشارة إلى ما في المخطوط من تملك أو قراءة.

٨ ـ ذكر عدد أوراق المخطوطة ومكانها في المجموع، وعدد الأسطر والمقاس، والرقم الذي تحمله في المكتبة.

وقد زود الفهرس بعدد من الإحالات.

ومن المآخذ التي تؤخذ على هذا الفهرس:

أ ـ إغفال المفهرس لبيانات وصفية لبعض المخطوطات انظر على سبيل المثال مخطوطة: «تعليقات على المقدمة الأجرومية» رقم تسلسلها ١٣٨ وكذلك رقم تسلسل ٣٨٤.

وكذلك إذا ذكر أن للمخطوطة نسخاً أخرى. فيكتفي بوصف النسخة الأولى ويترك النسخ التي تليها دون أن يذكر لها مواصفات وافية كالنسخة الأولى. انظر الأرقام التسلسلية ٣٩٠ و ٤١١ على سبيل المثال.

ب ـ وردت بعض المخطوطات دون أن يشار إلى المؤلف أمجهول هو أم معروف؟ انظر على سبيل المثال الأرقام التسلسلية الآتية: ١٨٩ و ٢٤٢ و٥١٦.

ج ـ لم يسلك المفهرس نهجاً معيناً عند ذكر اسم المؤلف فأحياناً يبدأ اسم

المؤلف بالكنية وأحياناً بالاسم الأول. انظر على سبيل المثال الأرقام التسلسلية الآتية:

من رقم ٣٤٤ ـ ٣٤٧ في الصفحتين المتقابلتين ١٤٦ و ١٤٧.

د ـ عدم الالتزام بذكر تاريخ وفاة المؤلف رغم وجوده في كتب التراجم انظر الأرقام التسلسلية: ٤٨٠ و ٥٥٨.

هـ ـ الخلط في نسبة المخطوط.

ـ الفهرست الوصفي المفصل للمخطوطات التركية والفارسية

إعداد: د. محمد عبد اللطيف هريدي.

الرياض عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

يقع الفهرس في مائة وسبعين ١٧٠ صفحة ورتب حسب العناوين ترتيباً هجائياً وبدأ بالمخطوطات التركية ثم الفارسية.

منهج الفهرسة:

١ ـ ذكر اسم الكتاب.

٢ ـ اسم المؤلف أو الشارح أو المصنف أو المترجم وتاريخ وفاته ثم لقبه.

٣ ـ ذكر أول الكتاب وآخره.

٤ ـ اسم الناسخ ونوع الخط وتاريخ النسخ، إن كان على المخطوط تاريخ نسخ، فإن لم يكن قدر التاريخ.

٥ ـ وصف الشكل المادي للمخطوطة.

وقد ذيل الفهرس بثلاثة كشافات:

أ ـ كشاف للمؤلفين.

ب ـ كشاف للنساخ.

ج ـ كشاف موضوعي مفصل تم تصنيفه ـ كما يقول المؤلف ـ خدمة للقارىء العربي الذي لا يعرف التركية أو الفارسية، حيث اشتمل هذا الكشاف على إشارة موجزة لموضوع الكتاب أو مباحثه، ومكانة مؤلفه أحياناً، وتاريخ تأليفه إذا تيسر ذلك.

ويؤخذ على هذا الفهرس عدم تحديده لأوراق المخطوطة إذا كانت ضمن مجموع غير مرقم. ويقتصر على القول على سبيل المثال ٢٠ ورقة ضمن مجموع. علاوة على أنه لم يستخدم الرمز (ف) للدلالة على المصورات وهو النظام الذي سارت عليه الجامعة في فهرسها.

وقد صدر أخيراً فهرس المخطوطات المصورة في الأدب والبلاغة والنقد، وضعه د. عبد الرزاق حسين ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

وصف فيه ١٠٠٥ مصورات فيلمية وورقية، وقد جعله في قسمين الأول للأدب، والثاني للنقد والبلاغة، ورتب المخطوطات في داخل كل قسم على الحروف الهجائية، وكان يذكر اسم المخطوطة ومؤلفها، وسنة ميلاده ووفاته بالتاريخين الهجري والميلادي وبعض المصادر، ثم يذكر أول المخطوطة وآخرها، ونوع الخط، وتاريخ النسخ، وما عليها من حواش وتعليقات وتملكات، وما أصابها من رطوبة أو أرضة، ويشير إلى المصدر الذي صورت عنه المخطوطة.

ثم يحدد عدد أوراق المخطوطة وعدد الأسطر ورقم الحفظ، وقد يذكر مقاسها نقلاً عن الفهرس الأصلي الذي وردت فيه المخطوطة، وقد جعل في آخره كشافات للمؤلفين والناسخين، والملاك الواقفين. ويقع الفهرس في ٥٩٠ صفحة.

ويؤخذ على الفهرس أن المفهرس لم يحل على فهارس المخطوطات التي تعرضت لوصف النسخ التي تحدث عن صورها، وأنه كان في بعض المواضيع يقدم ذكر عدد الأوراق والسطور والمقاس ورقم الحفظ على المصدر الذي صورت منه المخطوطة. انظر الصفحات: ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣١.

٢ ـ جامعة الملك سعود:

(جامعة الرياض سابقاً)

صدر عن قسم المخطوطات بالجامعة عدد من النشرات والفهارس على النحو الآتي:

ـ نشرة بالمخطوطات الموجودة في جامعة الرياض ـ القسم الأول

إعداد: حسن الشاذلي فرهود ويحيى محمود ساعاتي.

الرياض: ١٣٩١ هـ.

وقد رتبت المخطوطات داخل النشرة هجائياً بالعنوان.

منهج الوصف:

١ ـ عنوان المخطوطة.

٢ ـ المؤلف مع ذكر وفاته إن وجدت.

٣ ـ وصف المخطوطة باختصار.

٤ ـ ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ (أحياناً).

٥ ـ عدد الأوراق، المقاس.

٦ ـ الفن أو الموضوع.

ـ نشرة بالمخطوطات الموجودة في جامعة الرياض ـ القسم الثاني.

إعداد: حسن الشاذلي فرهود ويحيى محمود ساعاتي.
الرياض: ١٣٩١ هـ. (مطبوع بالرونيو).

ـ نشرة بالمخطوطات الموجودة في جامعة الرياض، القسم الثالث.

إعداد: يحيى محمود الساعاتي.

الرياض: عام ١٣٩١ هـ.

ـ **نشرة بالمخطوطات في جامعة الرياض ـ القسم الرابع.**

إعداد: يحيى الساعاتي وعبد العزيز المسفر.

الرياض: ١٣٩٢ هـ.

وقد اتبع في النشرات الثلاث الأخيرة المنهج نفسه الذي اتبع في النشرة الأولى.

ـ **مخطوطات جامعة الرياض. القسم الخامس.**

إعداد: يحيى الساعاتي وعبد العزيز المسفر.

الرياض: ١٣٩٢ هـ (مطبوع بالرونيو كبقية النشرات السابقة).

اتبع في هذا الفهرس المنهج المتبع في النشرات السابقة مع اضافة إشارة إلى ما طبع من المخطوطات وكذلك الإشارة إلى المصادر المعتمدة في توثيق المخطوطة.

ـ **مخطوطات جامعة الرياض ـ القسم السادس.**

إعداد: يحيى الساعاتي وعبد العزيز المسفر.

الرياض: ١٣٩٣ هـ.

وقد اتبع في هذا الفهرس المنهج نفسه الذي اتبع في القسم الخامس.

ـ **فهرس مخطوطات جامعة الرياض:** ١ ـ الجغرافيا ـ التراجم ـ التاريخ.

إعداد: صالح سليمان الحجي ويحيى عبد العزيز عمر.

الرياض: ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

ويصف هذا الفهرس مائة وخمس عشرة مخطوطة وخمساً وخمسين رسالة في الموضوعات الثلاثة ورتبت العناوين هجائياً تحت كل موضوع.

منهج الوصف:

١ ـ عنوان المخطوطة مع الإشارة إلى ما اشتهرت به من عناوين أخرى.

٢ ـ اسم المؤلف مبتدئاً باسم الشهرة ثم الاسم الشخصي وكنيته ولقبه وتاريخ ميلاده ووفاته.

٣ ـ ذكر أول المخطوطة ونهايتها.

٤ ـ الإشارة إلى تقسيمات الكتاب من أبواب وفصول.

٥ ـ حالة المخطوطة (ذكر النقص أو السقط وغير ذلك).

٦ ـ نوع الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ أو تقديره إذا لم يكن مقيداً على المخطوطة.

٧ ـ الأوراق، المجلدات أو الأجزاء، الأسطر، المقاس.

٨ ـ ذكر الحواشي والتعليقات أو التصحيحات التي وردت في الهوامش.

٩ ـ الإشارة إلى المخطوطة المطبوعة بحرف (ط).

١٠ ـ ذكر المصادر والمراجع.

وقد ذيل هذا الفهرس بكشافين:

الأول: كشاف بالعناوين مرتب هجائياً ويتضمن هذا الترتيب رؤوس الموضوعات التي تحيل إلى العناوين التي تبحث في موضوع واحد.

الثاني: كشاف بالمؤلفين اعتمد فيه الاسم الشخصي أساساً للترتيب الهجائي مع عمل إحالات من اسم الشهرة إلى الاسم المستعمل. وقد أهمل اعتماد ترتيب ألفاظ: ابن، أبو، أل التعريف في ترتيب الأسماء.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض: ٢ ـ القرآن وعلومه.

إعداد: صالح سليمان الحجي ويحيى عبد العزيز عمر وعزت ياسين صالح.

الرياض: ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.

ويصف هذا الفهرس ثلاثمائة وستاً وستين مخطوطة في علوم القرآن. وقد

اعتمد المفهرسون المنهج نفسه الذي اتبع في القسم الأول الخاص بالجغرافيا والتراجم والتاريخ.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض: ٣ ـ الأعمال العامة ـ الفلسفة.

إعداد: قسم المخطوطات بإشراف: صالح سليمان الحجي.

الرياض: ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

ويصف هذا الفهرس مائة وأحدى وعشرين مخطوطة ومائة وإحدى وخمسين رسالة. وقد اتبع المفهرسون في هذا الفهرس المنهج نفسه الذي اتبع في القسم الأول والثاني. مع اضافة كشاف بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المفهرسون أثناء فهرسة المخطوطات الواردة في الفهرس.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض. ٤ ـ الحديث وعلومه:

إعداد: قسم المخطوطات بالجامعة، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

يقع الفهرس في أربعمائة وتسعٍ وعشرين ٤٢٩ صفحة.

ويصف هذا الفهرس مئتين واثنتين وخمسين مخطوطة ومئتين واربع وعشرين رسالة في مواضيع علم الحديث المتنوعة.

وأما منهج الوصف المتبع في هذا الفهرس فهو نفسه الموجود في الأقسام الثلاثة السابقة الذكر.

وقد رتب الفهرس كالآتي:

الحديث، مصطلح الحديث، علوم الحديث، كتب الحديث الأول، الكتب السنية، الأحاديث السنية الأخرى، طبقات المحدثين والرواة، كشاف العنوان، كشاف المؤلف، وأخيراً الفهارس والمصادر.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود ج ٥ أصول الدين والفرق الإسلامية.

إعداد: قسم المخطوطات بالجامعة.

الرياض: جامعة الملك سعود ـ قسم المخطوطات، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

ويصف هذا الفهرس ستمائة وأربع عشرة مخطوطة أصلية، ومنهج الوصف في هذا الفهرس كالمنهج المتبع في الفهارس الأربعة السابقة الذكر.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود ج ٦ الفقه الإسلامي وأصوله.

إعداد: قسم المخطوطات بالجامعة ٥٠٧ صفحات

الرياض: عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

ويصف هذا الفهرس ثمانمائة وسبعاً وثمانين (٨٨٧) مخطوطة تمثل القسم السادس من سلسلة الفهارس الموضوعية للمخطوطات.

أما منهج الوصف فقد جاء على النحو الآتي:

١ ـ ذكر عنوان المخطوطة كاملاً.

٢ ـ ذكر اسم المؤلف مبدوءاً باسم الشهرة متبوعاً بفاصلة ثم بالاسم الأول وبقية مفردات ترجمته بما فيها اللقب والكنية ثم تاريخ ميلاده ووفاته.

٣ ـ ذكر أول المخطوطة والإشارة إلى النقص إن وجد.

٦ ـ ذكر آخر المخطوطة.

٥ ـ تعيين نوع الخط وصفته متبوعاً باسم الناسخ ـ إن وجد ـ وتاريخ النسخ.

٦ ـ ذكر بيانات التوريق المتمثلة في عدد المجلدات أو الأجزاء، وعدد الأوراق وعدد السطور ثم مقاس المخطوطة طولاً وعرضاً بالسنتمترات.

٧ ـ وصف الحالة العامة للمخطوطة مثل: الرطوبة، البلل، أكل الأرضة... الخ.

مع الإشارة أيضاً إلى ما قد يوجد في الهوامش من حواشي وتعليقات وتصحيحات وتقييدات.

٨ ـ الإشارة إلى المصادر وفهارس المخطوطات التي تمت الاستعانة بها في فهرسة أو ترجمة مؤلفه.

٩ ـ ذكر رقم المخطوطة في آخر البيانات السابقة.

تعليق:

إذا نظرنا إلى فهارس مخطوطات جامعة الملك سعود نجدها تنقسم إلى قسمين:

الأول: نشرات مختصرة أشبه ما تكون بالسجلات مع احتوائها على بعض المعلومات المختصرة مثل وصف المخطوطة باختصار.

القسم الثاني: يحوي بيانات وصفية شاملة عن المخطوطات.

ومن مميزات هذا القسم الإشارة إلى ما طبع من المخطوطات وذكر مجموعة من مصادر التوثيق.

٣ ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة:

تضم المكتبة المركزية بالجامعة مخطوطات أصلية ومصورة على ميكروفيلم، وقد قامت عمادة شؤون المكتبات بالجامعة بإصدار:

فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة الجزء الأول.

إعداد: حسن أبو صالح الناغي وإشراف د. عباس صالح طاشكندي.
جدة: المكتبة المركزية، ١٣٩٥ هـ.

تضمن الفهرس وصفاً لستمائة وثماني مخطوطات في مختلف الفنون، وهو مرتب على الموضوعات، واعتمد على الترتيب الهجائي تحت التقسيمات الموضوعية وجعل عنوان المخطوطة مدخلاً رئيساً.

منهجه في الوصف:

١ ـ عنوان المخطوطة (مع الإحالة من العناوين الأخرى إلى العنوان المستعمل).

٢ ـ اسم المؤلف (مبتدئاً باسم الشهرة مع ذكر سنة ميلاده ووفاته بالتاريخين الهجري والميلادي أو عصره).

٣ ـ المحتويات (تعريف موجز عن موضوع المخطوطة وأبوابها وفصولها).

٤ ـ بداية ونهاية المخطوطة.

٥ ـ وصف المخطوطة (مثل: الخط، نوع الورق، تاريخ النسخ، اسم الناسخ، حجم المخطوطة رقمها، عدد الأسطر...).

٦ ـ الملاحظات (مثل: الحواشي، الهوامش، التقييدات، الزخرفة، الرسوم، الرطوبة، السقط).

٧ ـ المراجع والفهارس المعتمدة.

هذا وقد ذيل الفهرس بثلاثة كشافات:

أ ـ كشاف هجائي بالمؤلفين.

ب ـ كشاف هجائي بالعناوين.

ج ـ كشاف بتاريخ النسخ وقد رتب هذا الكشاف تصاعدياً حسب القرون وداخل القرون حسب السنوات.

أما الجزء الثاني من الفهرس فقد اشترك في إعداده كل من حسن أبو صالح الناغي ومحمد مطيع الرحمن وفاروق فرج وقد صدر عن عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

يقع الفهرس في اربعمائة وصفحة ٤٠١ صفحة ويصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٦٠٩ إلى ٨٩٨ ورتبت المخطوطات فيه ترتيباً موضوعياً وتحت كل موضوع رتبت المخطوطات بالعناوين ترتيباً هجائياً مع حذف كلمة «كتاب» أو «رسالة» إلا إذا كانت جزءاً أساسياً من العنوان. وقد اعتمد المؤلفون في تصنيف الموضوعات على كتاب «التصنيف البيليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي». للدكتور عبد الوهاب أبو النور بالنسة للدين الإسلامي، وعلى التصنيف

العشري لديوى (النسخة المعدلة) في اختيار رؤوس الموضوعات المتعلقة بالعلوم الأخرى عدا علوم الدين الإسلامي.

وفي نهاية هذا الجزء أربعة كشافات هي:

١ ـ كشاف هجائي بالعنوان.

٢ ـ كشاف هجائي بالمؤلف وقد رتب تبعاً لاسم الشهرة.

٣ ـ كشاف هجائي بالنساخ: وقد رتب تبعاً لاسم الشهرة.

ويليه اسم المخطوطة التي نسخها ورقمها، وتاريخ نسخها إن وجد.

٤ ـ كشاف بسني النسخ: وقد رتب هذا الكشاف تصاعدياً حسب القرون ثم داخلياً حسب السنوات.

وبالنسبة لمنهج الوصف في هذا الجزء فقد اتبع المنهج نفسه الذي سار عليه الجزء الأول من هذا الفهرس مع تعديل مكان رقم المخطوطة بعد العنوان.

نقد وتعليق:

ـ عند ذكر نهاية المخطوطة أحياناً يذكر آخر عبارة كتبها الناسخ وليس المؤلف كأن يقول: الحمدلله رب العالمين، تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه أو وصلى الله على سيدنا محمد.. الخ. انظر على سبيل المثال الرقم التسلسلي ٤٧٢ و ٤٩٩ و٦٦٣ و ٦٩٩.

ومثل هذه العبارات قد تفيد بأن المخطوطة تامة ولكنها لا تغني عن ذكر آخر عبارة وردت من كلام المؤلف والواجب ألا يكتفي بذكر الحمدلة والتسليم على رسول الله والتي يكتبها الناسخ.

ـ يذكر عدد الصفحات بدلاً من عدد الأوراق ويذكر مادة المخطوطة كأن يقول: المادة ورق وكان الأولى ذكر عدد الأوراق.

ـ عدم التمييز بين عنوان المخطوطة الأصلي والعنوان الذي يضعه

المفهرس من عنده لمخطوطة مجهولة العنوان.

- استخدام أكثر من مصطلح أو صيغة في الحقل الواحد فأحياناً يقول إن المؤلف مجهول وأحياناً غير معروف... وهكذا..

٤ - جامعة أم القرى

تضم عمادة شؤون المكتبات بالجامعة قسماً خاصاً بالمخطوطات العربية الأصلية والمصورة على الميكروفيلم وقد أصدر عدداً من الفهارس وهي:

- فهرست المصورات الميكروفيلمية بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.

إعداد: فراج عطا سالم.

مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث التابع لجامعة أم القرى (جامعة الملك عبد العزيز سابقاً)، ١٣٩٩ هـ.

يصف هذا الفهرس ستمائة وسبعاً وسبعين مخطوطة مصورة وذلك في التفسير وعلوم القرآن والقراءات.

وهو عبارة عن قسمين في كتاب واحد: القسم الأول في التفسير وعلوم القرآن ويقع في الصفحات من ١ إلى ص ٢٠٣، والقسم الثاني في القراءات ويقع في الصفحات من ٢٠٧ إلى ٣٠٥ ويضم القسمان وصفاً للمخطوطات في فن التفسير وعلوم القرآن والقراءات وقد رتبت المخطوطات هجائياً تحت كل فن.

وذيل القسم الأول بكشاف بالعناوين وآخر بالأعلام وكشاف ثالث بأسماء المراجع.

وذيل القسم الثاني كذلك بكشاف بالعناوين وكشاف ثانٍ بالمؤلف وكشاف ثالث بالألقاب والكنى وكشاف رابع بالمراجع ورتبت جميع الكشافات في القسمين ترتيباً هجائياً.

منهج الوصف:

اتبع المؤلف الوصف الآتي:

١ ـ ذكر عنوان المخطوطة مع ذكر العناوين الأخرى لها والإحالة منها إلى العنوان المستعمل.

٢ ـ اسم المؤلف وتاريخ وفاته.

٣ ـ اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٤ ـ نوع الخط، والورق، الأسطر، الحجم.

٥ ـ الملاحظات (تشمل: مصدر المخطوطة ورقمها، والحواشي والتعليقات والوقفيات وغير ذلك من الملاحظات كأن تكون النسخة خزائنية أو بخط المؤلف).

ومما يؤخذ على هذا الفهرس:

ـ عدم ذكر المصادر التي اعتمد عليها في ترجمة اسم المؤلف أو توثيق العنوان وعدم ذكر أهم البيانات التوثيقية والوصفية مثل: بداية المخطوطة ونهايتها وحالة المخطوطة العامة.

ـ عند ذكره اسم المؤلف يورده بأشكال متعددة فتارة يبدأ بالكنية وفي مخطوطة أخرى يبدأ باللقب ثم بقية الاسم وأحياناً يبدأ بالاسم الأول... وهكذا.

ـ يذكر حجم المخطوطة المصورة الطول × العرض وأحياناً العرض في الطول وأحياناً لا يذكره انظر على سبيل المثال الأرقام التسلسلية الآتية:

٣٨٦ و ٤٨٧. ولم يشر المؤلف إن كان قد اعتمد في قياس حجم الأفلام على الفهارس التي تذكر الأصول أم أنه اعتمد على آلة تساعد في تقدير حجم المخطوط المصور على ميكروفيلم بالحجم الأصلي.

- فهرس مخطوطات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي أصول الفقه.

إعداد: قسم الفهرسة بالمركز.

مكة المكرمة: مركزالبحث العلمي.. ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

وقد ذيل الفهرس بكشاف للمؤلفين وآخر للنساخ أما المنهج الذي سار عليه هذا الفهرس فهو نفسه الذي سار عليه سابقه.

- فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ج ١

إعداد: محمد بن عثمان الكنوي وهاشم عبد الواحد أحمد.

مكة المكرمة: جامعة أم القرى عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

يقع الفهرس في أربعمائة وثلاثٍ وأربعين ٤٤٣ صفحة ويصف أربعمائة وعشرين مخطوطة في مختلف الفنون وذيل بعدد من الكشافات أولها: كشاف بعناوين الكتب والرسائل وكشاف بأسماء المؤلفين وكلاهما رتب أبجدياً.

منهج الوصف:

- عنوان المخطوطة.

- اسم المؤلف وتاريخ وفاته.

- أول المخطوطة وآخرها.

- نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ.

- الحجم وعدد الأوراق والأسطر.

- الملاحظات: (وتشمل: السماعات والتعليقات وغير ذلك).

- المراجع التي اعتمد عليها المفهرس.

وقد رتبت المخطوطات تحت كل فن بالعناوين ترتيباً أبجدياً.

وقد تناول الفهرس الفنون الآتية:

القرآن وعلومه: القراءات والتجويد والتفسير ثم الحديث وعلومه:

مصطلح الحديث والحديث ثم التوحيد العقيدة، وأصول الفقه، والفقه بمذاهبه الأربعة، والفقه العام والسياسة الشرعية والفتاوى وعلم الفرائض، والتصوف، والمواعظ والأدعية، الفلسفة والمنطق وآداب البحث، اللغة: النحو، الصرف البلاغة، العروض، الأدب، القصائد النبوية (المدائح) السيرة النبوية، التراجم، التاريخ، الحساب، الكيمياء، الطب، علم الهيئة، الفلك، وفنون أخرى متنوعة.

ومن مميزات هذا الفهرس أن بياناته الوصفية والتوثيقية التي يوردها عن كل مخطوطة مرتبة ومنسقة ومحددة.

ويؤخذ عليه عدم ذكر البيانات الوصفية الخاصة بحالة المخطوطة ونوع الورق وغير ذلك من المعلومات، وبعض المخطوطات لم يذكر لها مؤلفاً أو يشير إلى أن المؤلف مجهول. انظر على سبيل المثال الصفحات ٢٢٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٤١. وفي صفحة ٣٣٦ لم يذكر بداية أو نهاية المخطوطة.

كذلك لم يلتزم بذكر تاريخ وفاة بعض المؤلفين رغم إمكانية ذلك اعتماداً على كتب التراجم.

٥ ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

تضم عمادة شؤون المكتبات بالجامعة قسماً خاصاً بالمخطوطات والمصورات ويقدر عدد المخطوطات الأصلية والمصورة بما يزيد عن عشرة آلاف مخطوطة، وقد أصدرت المكتبة المركزية بالجامعة:

ـ النشرة البيبليوجرافية لمخطوطات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية.

إعداد: محمود سعيد معوض (وآخرين).

المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

يقع الفهرس في ٣٢٢ صفحة وقد ذيل بكشاف بالمؤلفين وآخر بالعناوين من صفحة ٣٢٥ إلى صفحة ٣٤٧.

منهج الوصف:

١ ـ اسم المؤلف (اسم الشهرة متبوعاً بلقبه وكنيته ثم الاسم كاملاً ثم تاريخ وفاته).

٢ ـ عنوان المخطوطة.

٣ ـ بداية المخطوطة.

٤ ـ نهاية المخطوطة.

٥ ـ الناسخ وتاريخ النسخ.

٦ ـ عدد الأوراق، الأسطر، المقاس.

٧ ـ ملاحظات. مثل: تاريخ الانتهاء من التأليف إن وجد، ذكر الفصل الذي بدأ به والذي انتهى إليه وغير ذلك.

ومجموعة المخطوطات الموصوفة عبارة عن مصورات أطلق عليها تجوزاً مخطوطات، وقد تم ترتيب المصورات على الفنون مراعياً الترتيب الأبجدي للفنون: أخلاق إسلامية ـ أدب ـ أدعية. . وفي داخل كل فن رتب على أسماء المؤلفين مراعياً اسم الشهرة.

نقد وتعليق:

١ ـ لا يوثق الفهرس المعلومات التي يذكرها عن المخطوطة ولا يذكر المصادر.

٢ ـ لا يذكر آخر المصورة.

٣ ـ لا يصف المصورة.

٤ ـ لا يذكر رقمها في المصدر الذي صورت عنه ولا يحيل على فهارس المكتبات التي وصفت النسخة الأصلية.

٦ ـ مكتبة الحرم المكي الشريف:

تعد مكتبة الحرم المكي من المكتبات المهمة في المملكة العربية السعودية حيث تضم عدة مكتبات خاصة. ومن الفهارس التي صدرت لها:

ـ **فهرس مخطوطات الحرم المكي ـ علوم القرآن.**

إعداد: محمد بن عثمان الكنوي.

مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.

(مطبوع على الآلة الكاتبة).

رتب الفهرس أبجدياً بالعناوين تحت كل فن من الفنون المذكورة وبدأ بفن التجويد والقراءات ثم فن التفسير وأخيراً فن علوم القرآن.

وفي نهاية الفهرس ملحق بالمصورات يقع في ١٢٩ صفحة، وقد ذيل الفهرس بكشاف بأسماء الأعلام وآخر بالعناوين رتب أبجدياً. كما زود الفهرس بمجموعة من الإحالات.

أما بالنسبة لمنهجه في الفهرسة فقد جاء على النحو الآتي:

١ ـ عنوان المخطوطة.

٢ ـ اسم المؤلف كاملاً وتاريخ ميلاده ووفاته.

٣ ـ ذكر بداية المخطوطة ونهايتها.

٤ ـ اسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد أو تقدير التاريخ.

٥ ـ عدد الأوراق وعدد الأسطر والحجم الطول × العرض.

٦ ـ الإشارة إلى طبع المخطوطة إن وجد.

٧ ـ الملاحظات (وتشمل: الإجازات والسماعات والتعليقات..).

٨ ـ ذكر المراجع المعتمدة في وصف المخطوطة.

ويؤخذ على هذا الفهرس أنه عند ذكر بداية أجزاء المخطوطة الواحدة أو نهايتها وبخاصة في فن التفسير لا ينقل أولها أو آخرها بالنص في كثير من الأحيان بل يكتفي بالقول مثلاً:

أوله: التعليق على تفسير سورة الحج وآخره التعليق على تفسير سورة الناس.

أو: أوله تفسير سورة آل عمران وآخره تفسير آخر سورة الأعراف. وهكذا. وفي بعض الأحيان يكتفي بذكر الحمدلة ونحن نعلم أن ذكر الحمدلة وحدها ليس له دلالة توثيقية ذلك أن أكثر الكتب ـ إن لم نقل كلها ـ تبدأ بالحمدلة فكان عليه أن يسجل بعض العبارات التي تلي الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ.

انظر على سبيل المثل صفحة ١٢٣ من فن علوم القرآن اكتفى بقوله: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم.

ـ فهرس مخطوطات الحرم المكي: (الفقه الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي).

إعداد: عبدالله عبد الرحمن المعلمي:

مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي، ١٣٩٢ هـ (طبع على الآلة الكاتبة).

يقع الفهرس في ٢٧٣ ورقة وذيل بكشاف بعناوين المخطوطات وآخر بأسماء الأعلام والنساخ والواقفين والمتملكين مع ذكر تاريخ النسخ. وحصر الناسخ والواقف مع التاريخ في قوسين. وكلاهما مرتب ترتيباً أبجدياً.

ويصف هذا الفهرس خمسمائة وخمساً وثمانين مخطوطة في الفقه. أما المنهج الذي اتبع في هذا الفهرس فكان كما يلي:

١ ـ اسم الكتاب كاملاً مع ذكر ما هناك من اختلاف أو تغيير في العنوان.

٢ ـ اسم المؤلف كاملاً مع ذكر تاريخ ولادته ووفاته بالهجري.

٣ ـ وصف المخطوط مع ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد. وعدد أجزاء المخطوطة مع ذكر عدد الأوراق والأسطر والمقاس طولاً وعرضاً.

٤ ـ ذكر التملكات والسماعات.

٥ ـ رقم المخطوطة في المكتبة مع وضع كلمة دهلوي إلى جانب الرقم بالنسبة لمجموعة عبد الوهاب الدهلوي وكلمة معلمي بجانب الرقم بالنسبة لمجموعة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وكلمة عبد الوهاب الدهلوي بدون رقم لكونها لم تفهرس.

٦ ـ ذكر مصدر ورود المخطوطة.

٧ ـ ذكر المصادر التي توثق عنوان المخطوطة وتترجم اسم المؤلف.

٨ ـ ذكر بيان طبع المخطوطة.

وقد بدأ الفهرس بفن الفقه الحنفي ثم المالكي ثم الشافعي وأخيراً الحنبلي.

ومما يؤخذ على هذا الفهرس، ذكر بداية المخطوطة دون ذكر آخرها في الغالب وأحياناً يذكر آخر المخطوطة وغالباً ما يكتفي بعبارة الحمدلة من بداية المخطوطة، ومن ناحية أخرى نجد أن البيانات الوصفية موجزة ومقتصرة على ذكر نوع الخط واسم الناسخ إن وجد وعدد الأوراق والأسطر والمقاس.

ومن مميزات هذا الفهرس وجود الإحالات إلى جانب توثيق المعلومات الواردة عن العنوان والمؤلف بذكر المصادر التي اعتمد عليها.

ـ **فهرس مخطوطات الحرم المكي: (التاريخ، التراجم، السيرة النبوية).**

إعداد: محمد صالح جمعة.

مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي، ١٣٩٢ هـ (مطبوع على الآلة الكاتبة).

رتب الفهرس حسب الفنون وبدأ بفن التاريخ، وتحت كل فن رتبت المخطوطات أبجدياً بالعناوين، وكتب الفهرس على وجه واحد كما هو الحال في الفهارس السابقة التي صدرت عن مخطوطات مكتبة الحرم المكي.

ويلي فن التاريخ، التراجم، وأخيراً فن السيرة النبوية، ورقمت أوراق كل فن في الفهرس بأرقام مستقلة تبدأ برقم واحد (١) وقد ذيلت الفنون السابقة بكشافات مستقلة لكل فن بعناوين المخطوطات ورتبت أبجدياً.

منهج الفهرسة:

١ ـ ذكر عنوان المخطوطة وأي عنوان آخر عرفت به.

٢ ـ اسم المؤلف كاملاً ومكان وتاريخ ولادته ووفاته بالهجري إن وجد.

٣ ـ ذكر أول المخطوط وعدد الأجزاء.

٤ ـ تعريف موجز بموضوع الكتاب ـ من المقدمة ـ مع ذكر تقسيم المؤلف لكتابه كعدد الأبواب والفصول.

٥ ـ ذكر تاريخ انتهاء المؤلف من وضع كتابه إن وجد.

٦ ـ نوع الخط، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ إن وجد أو تقديره.

٧ ـ ذكر عدد الأوراق، والأسطر، والمقاس.

٨ ـ ذكر السماعات والإجازات والتقاريظ والتعليقات المذكورة في المخطوطة وما يفيد بأنها قوبلت أو صححت على نسخ أخر مع ذكر التملكات أو الوقف.

٩ ـ ذكر حالة المخطوطة.

١٠ ـ الإشارة إلى طبع المخطوطة إن وجد.

١١ ـ المصادر التي اعتمد عليها المفهرس لتحقيق عنوان الكتاب واسم المؤلف.

١٢ ـ ذكر رقم المخطوطة.

ويؤخذ عليه الإسراف في ذكر بعض البيانات في بعض المخطوطات. انظر على سبيل المثال الصفحات ١ و ٢ من فن التاريخ. وكذلك عدم ذكر بعض البيانات الوصفية كنوع الورق وحالة المخطوطة في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى عدم تحديده لأوراق المخطوطة أو الرسالة التي تكون ضمن مجموع من أين تبدأ وأين تنتهي؟

٧ ـ مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة:

«تعد هذه المكتبة دون ريب، من أجل المآثر لشيخ الإسلام عارف حكمت، ومن مفاخر المدينة المنورة في العصر الحديث، إذ هي من المكتبات الكبرى ذات القيمة التراثية العالية في العالم لكونها تضم بين جنباتها عدداً من المخطوطات النادرة في شتى العلوم والفنون، وتزخر بالجم من تراث العربية والإسلام، في الفارسية والتركية والعربية»[١].

وتحتوي المكتبة على خمسة آلاف وخمس (٥٠٠٥) مخطوطات. وفي المكتبة الآن فهرس للمخطوطات المفردة وآخر للمجاميع والتي بلغت ستمائة وثلاثة وثمانين[٢].

بيانات الوصف:

١ ـ عنوان المخطوطة.

٢ ـ اسم المؤلف.

٣ ـ عدد الأسطر.

٤ ـ عدد الصفحات.

(١) محمود بن عبدالله الألوسي، عارف حكمة حياته ومآثره. تحقيق محمد العيد الخطراوي (المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م).

(٢) سعد الدين سعد الدين شريتح، «فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية»، دراسة تحليلية «رسالة ماجستير غير منشورة»، جامعة الملك عبد العزيز بجده، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٥ ـ القياس.

٦ ـ الخط.

٧ ـ الناسخ (أحياناً).

٨ ـ مكان النسخ (أحياناً).

٩ ـ الواقف.

١٠ ـ المادة المكتوبة عليها.

١١ ـ الإيضاحات والتعليقات (في بعض الأحيان).

وهذه البيانات أشبه ما تكون ببيانات سجلات المخطوطات.

وقد قام الأستاذ عمر رضا كحالة بوصف عدد من مخطوطات مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت عنوان:

المنتخب
من
مخطوطات المدينة المنورة

دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٣ هـ.

يقع الفهرس في مائة وثمانٍ وثمانين ١٨٨ صفحة وقد ذيل بكشاف بالموضوعات والكتب وقد رتب المخطوطات التي وصفها في كل من المكتبتين على مختلف الفنون. وكان يقتصر في وصف المخطوطات على ذكر اسم المخطوطة واسم المؤلف وسنة ولادته ووفاته بالتاريخين الهجري والميلادي ويذكر عدد الأوراق وتاريخ النسخ وبعض البيانات المختصرة ثم رقمها في المكتبة.

وهذه المعلومات مختصرة وهي أشبه ما تكون بقوائم حصر أو المعلومات التي ترد في سجلات المخطوطات باستثناء بعض البيانات المختصرة، بدلاً من ذكر عدد الأوراق يذكر عدد الصفحات.

٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

أنشيء مركز الملك فيصل عام ١٤٠٣ هـ ومن بين الأهداف التي يسعى إليها المحافظة على التراث الإسلامي، وقام المركز بإنشاء قسم خاص بالمخطوطات يحتوي على ثمانية آلاف مخطوطة، ويسعى المركز لاقتناء أكبر عدد ممكن من المخطوطات.

وقام المركز باتباع منهج مفصل لفهرسة المخطوطات وذلك على النحو الآتي:

١ ـ رقم الحفظ.

٢ ـ الفن (موضوع المخطوطة).

٣ ـ عنوان المخطوطة.

(العنوان الذي أورده المؤلف أو ورد ذكره في المصادر).

٤ ـ عنوان المخطوطة الفرعي.

٥ ـ اسم المؤلف وشهرته.

٦ ـ تاريخ وفاة المؤلف (يحدد بالتاريخ الهجري ومقابله الميلادي فإن تعذر الأمر حدد بقرن من الزمان تحقيقاً أو تقديراً).

٧ ـ القرن. . ينص على القرن مع وجود سنة الوفاة.

٨ ـ المصادر للمصدر الذي ذكر المؤلف وكتابه أولوية، ثم لمن ذكر أحدهما وغالباً ما يكتفي بالإحالة إلى الأعمال الشاملة مثل: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، كشف الظنون وذيله. . الخ، وأحياناً لا نجد مصادر إلا عن طريق بعض الفهارس فتذكر مصدراً للمعلومات.

٩ ـ الجزء (يحدد طبقاً لما ورد في المخطوطة ولا يذكر في هذا البيان إن كان الكتاب مفرداً).

١٠ ـ بداية المخطوطة.

١١ ـ نهاية المخطوطة.

١٢ ـ نوع الخط.

١٣ ـ تاريخ النسخ.

١٤ ـ (القرن . .) عندما لا ينص على التاريخ تحديداً ويتم هذا تحقيقاً أو تقديراً).

١٥ ـ اسم الناسخ.

١٦ ـ عدد الأوراق.

١٧ ـ عدد السطور.

١٨ ـ المقاس الداخلي والمقاس الخارجي.

١٩ ـ الورق.

٢٠ ـ الحبر.

٢١ ـ الجدولة.

٢٢ ـ التذهيب والزخرفة.

٢٣ ـ التجليد.

٢٤ ـ الآفات.

٢٥ ـ ملاحظات.

٢٦ ـ المقابلة.

٢٧ ـ التصحيح.

٢٨ ـ التقييد.

٢٩ ـ الشرح والحاشية.

٣٠ ـ التملك والختم.

٣١ ـ القراءة والسماع والإجازة.

٣٢ ـ الواصفات.

٣٣ ـ تعريف المخطوطة.

٣٤ ـ الطبع والنشر.

٣٥ ـ مكان واسم الناشر.

٣٦ ـ تاريخ النشر.

٣٧ ـ التحقيق.

٣٨ ـ المحقق.

٣٩ ـ النسخ الأخر.

٤٠ ـ مكان الحفظ.

٤١ ـ المفهرس.

٤٢ ـ التاريخ.

تعليق:

يعد منهج الفهرسة المتبع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية نموذجاً فريداً من نوعه ذلك أن المنهج يغطي كافة البيانات الوصفية والتوثيقية والتلخيصية وبيانات الطبع والتحقيق بالإضافة إلى الملاحظات العامة عن المخطوطة.

ومن خصائص هذا المنهج خدمته للباحثين والمهتمين بالتراث من جوانب مختلفة فهو يُعرّف بالمخطوطات من الناحية العلمية، ويوثق نسبتها إلى أصحابها، ويذكر أماكن وجود النسخ الأخر في حالة وجودها، وما إذا كان الكتاب مطبوعاً أو محققاً أو غير ذلك.

وهو إلى جانب ذلك يقدم معلومات لا تعنى بها كثير من الفهارس كبيان نوع الورق والتجليد وما في المخطوطة من زخرفة، وجدولة، وما عليها من وقف

أو تملك وغير ذلك من الملحوظات التي قد ينتفع بها المعنيون بدراسة المخطوطات.

ويقوم المركز بتخزين المعلومات التفصيلية عن المخطوطات في جهاز الحاسب الآلي. وقد صدر عن قسم المخطوطات بالمركز عدد من النشرات إلا أنها لا تمثل المنهج المتبع في الفهرسة والذي يتم تخزينه في الحاسب الآلي إنما هي خطوة أولى تسبق صدور الفهرس الشامل الذي يخطط المركز لإصداره والذي سيضم كافة البيانات.

وقد اقتصرت هذه النشرات على المعلومات الآتية:

١ ـ ذكر فن المخطوطة.

٢ ـ اسم المؤلف، والشهرة، وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.

٣ ـ بداية ونهاية المخطوطة.

٤ ـ اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ومكان النسخ.

٥ ـ التعريف بالمخطوطة.

٦ ـ عدد الأوراق، وعدد الأسطر.

٧ ـ ملاحظات عامة.

٨ ـ رقم الحفظ.

٩ ـ المصادر.

وقد صدر العدد الأول من هذه النشرات عام ١٤٠٦ هـ والعدد الثاني عام ١٤٠٧ هـ.

ويؤخذ على هذا المنهج الوقت الطويل الذي يستغرقه في استكمال البيانات المتنوعة السابقة الذكر عن المخطوطة وتأخير الاستفادة مما لدى المركز من مخطوطات بالنسبة للباحثين.

الدول الإسلامية

اهتمت البلاد الإسلامية بجمع التراث والعناية به كما هو الشأن في البلاد العربية ولصعوبة تناول مختلف بلدان العالم الإسلامي سوف نكتفي بالحديث عن أهم الفهارس التي صدرت في كل من إيران وتركيا.

أولاً ـ إيران

لا توجد إحصائية دقيقة عن عدد المخطوطات في إيران. ولقد نشر ما يربو على مائة وتسعة وتسعين ١٩٩ من الفهارس والنشرات والمقالات التي تصف المخطوطات وتتحدث عنها بشكل أو بآخر[١].

ومن بين هذه الفهاس:

١ ـ كتاب بخانة اصفية سركار عالي. فهرست كتب عربي وفارسي اوراردو.

تهران: مطبعة شمس حيدري، ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م).

كتب الفهرس باللغة الفارسية وتم تقسيمه موضوعياً ولم يرتب هجائياً.

منهج الوصف:

ـ عنوان المخطوطة.

ـ اسم المؤلف.

ـ تاريخ النسخ.

---

(١) كوركيس عواد، فهارس المخطوطات العربية في العالم (الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤)، ج ١ ص ١٧٩ ـ ٢٣٠.

ـ وفاة المؤلف بالهجري.

ـ تاريخ طبع المخطوطة إذا كانت مطبوعة.

ـ نوع المخطوطة فإذا كانت باللغة العربية يكتب حرف (ع) أو (عربي) ثم يذكر (فارسي) إذا كانت المخطوطة باللغة الفارسية.

ـ نوع الخط (ويذكر مكان الطبع في نفس حقل نوع الخط).

ـ ملاحظات: (يذكر فيها: الملاحظات التي يجدها ضرورية مثل وصف شكل المخطوط وغير ذلك).

وإذا تكررت عدة مخطوطات لمؤلف واحد لا يكرر اسم المؤلف بل يذكر تحت العنوان كلمة (أيضاً).

٢ ـ فهرست كتب خطي، كتابخانهاي أصفهان.

إعداد: سيد محمد علي روضاتي.

أصفهان: مؤسسة نشر نقاش مخطوطات أصفهان جلد أول.

يقع الفهرس في ثلاثمائة واثنتين وتسعين ٣٩٢ صفحة، جميعه باللغة الفارسية.

منهج الوصف:

ـ عنوان المخطوطة.

ـ اسم المؤلف.

ـ بداية المخطوطة.

ـ نهايتها.

ـ الناسخ وتاريخ النسخ.

ـ المصادر.

ويلاحظ على الفهرس نقل معلومات كثيرة من بداية المخطوطة ونهايتها انظر: ص ٢١٨ من الفهرس نفسه.

٣ ـ فهرست نسخ خطي كتابخانه ملي

جلد أول ـ كتب فارسي.

فراميم آورنده ـ سيد عبدالله أنوار.

تهران ـ ١٣٤٣هـ.

يقع الفهرس في أربعمائة وسبع وسبعين ٤٧٧ صفحة وقد ذيل بكشاف خاص بعناوين المخطوطات وآخر بالمؤلفين.

منهج الوصف:

- عنوان المخطوطة.
- اسم المؤلف.
- الوصف المادي للمخطوطة.
- بداية المخطوطة.
- نهاية المخطوطة.
- تاريخ النسخ، الناسخ، الأسطر، الورق.
- المقاس، رقم المخطوطة.

٤ ـ فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه عمومي.

اصفهان ـ جلد أول

جواد مقصود.

تهران: آبانماه، ١٣٤٩ هـ.

يقع الفهرس في ٣٦٦ صفحة.

منهج الوصف:

- عنوان المخطوطة.
- اسم المؤلف وتاريخ وفاته.
- الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ.
- المقاس الخارجي والمقاس الداخلي.
- عدد الأوراق.

وقد ذيل الفهرس بكشاف بالعناوين.

٥ ـ فهرست نسخة هاي خطي ـ جلد أول

جهار كتابخانة مشهد.

إعداد: كاظم مدير شأنه جي، عبدالله نوراني، تقي بينش.

طهران: ١٣٥١ هـ.

يقع الفهرس في مجلدين.

منهج الوصف:

- عنوان المخطوطة (بخط بارز).
- اسم المؤلف (يذكر في نهايته المصدر الذي اعتمد عليه).
- بداية المخطوطة.
- نهاية المخطوطة.
- نوع الخط، عدد الأسطر.

ويلاحظ على الفهرس أنه قد يزيد على المعلومات السابقة بذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ وغير ذلك وقد يختصر بحيث يقتصر على عنوان المخطوطة واسم مؤلفها ونوع الخط وعدد الأسطر.

٦ ـ فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية مج ٢

إعداد: سيد عبدالله أنوار.

طهران: وزارة الثقافة والفن، ١٩٧٩ م.

يحتوي هذا المجلد على المخطوطات العربيـة وهي من رقم ١٠٠١ إلى ١٥٠٠. ويقع الفهرس في ٥٩٥ صفحة. يصف هذا الفهرس حوالي خمسمائة مخطوطة عربية. وترتيبه بالعناوين.

منهج الوصف:

- ـ عنوان المخطوطة.
- ـ اسم المؤلف.
- ـ بداية المخطوطة.
- ـ نهاية المخطوطة.
- ـ وصف حالة المخطوطة.
- ـ تاريخ النسخ ومكان النسخ.
- ـ موضوع المخطوطة (لغة أم تاريخ أم غير ذلك).

وقد كتب الوصف باللغة الفارسية.

ثانياً: تركيا

تعد تركيا من أهم الدول التي تحتوي مكتباتها ومراكـزها العلميـة على التراث العربي الإسلامي وقد بلغت المخطوطات الموجودة في المكتبات التابعة لوزارة الثقافة التركية فقط نحو مائتي ألف (٢٠٠ر٠٠٠) مخطوطة منها نحو مائة وثمانـون (١٨٠ر٠٠٠) ألف مخـطوطـة في المكتبـات العـامــة وعشرون ألف (٢٠ر٠٠٠) مخطوطة في مكتبة استانبول[1].

(١) الهان كوم «التطورات التي مرت بها المكتبات التركية» ترجمة: مـاري عزمي. مجلة اليـونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف س ١١، ع ٤ (أغسطس ـ أكتوبر ١٩٨١م)، ص ٥٨..

ولقد نشرت المكتبات التركية في الفترة ما بين سنة ١٣٠٠ ـ ١٣١٢ هـ نحو أربعين جزءاً من الفهارس الموجزة وفي السنوات الأخيرة تطورت عملية الفهرسة بذكر المعلومات الأكثر تفصيلاً ودقة ومن بين الفهارس التي صدرت:

١ ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا:

جمعه: د. رمضان ششن ـ جامعة استانبول.

بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥ م.

يقع الكتاب في ثلاثة مجلدات على النحو الآتي:

المجلد الأول: في ٤٦٨ صفحة صدر عام ١٩٧٥.

المجلد الثاني: في ٤٦١ صفحة صدر عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.

المجلد الثالث: في ٣٤٨ صفحة صدرعام (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م).

منهج الوصف:

ذكر المصنف منهجه في مقدمة الفهرس فقال:

«١ ـ اسم الكتّاب: رتبنا المؤلفين على حرف المعجم بالأسماء التي اشتهروا بها. أما الذين لم يشتهروا بأي اسم فرتبناهم على أسمائهم الأصلية. إذا كان المؤلف معروفاً اكتفينا بقيد اسمه مختصراً وذكرنا تاريخ وفاته وموضعه في بروكلمان أو سزكين أو في أحدهما فقط. أما من لم نجده فيهما فذكرنا موضعه من معجم المؤلفين وكشف الظنون أو من الكتب التي أشرنا إليها في أثناء الكتاب...

٢ ـ اسم الكتاب..

٣ ـ أول الكتاب: أثبتنا أوائل الكتب، إلا ما كان كثير التداول بين العلماء، ونقلنا أيضاً ـ إذا وجب ذلك ـ المواضع المهمة من المقدمة.

٤ ـ خصائص النسخة: أثبتنا في هذه المادة مكان النسخة ورقمها، وعدد

أوراقها، وتاريخ نسخها إذا كان موجوداً. أما إذا لم يكن موجوداً فقد أشرنا إلى عصر كتابتها على الظن الغالب. وأشرنا أيضا إلى قيود السماع والقراءة والمقابلة والتصحيح وبعض قيود التملك. ونقلنا قيود الكتابة بشكلها الأصلي...»[1].

وبعد المقدمة ذكر المصنف أسماء المكتبات التركية التي جاء ذكرها في الفهرس.

لقد رتب المصنف كتابة بأسماء المؤلفين على حروف المعجم وتحت أسمائهم وأورد عناوين المخطوطة وأعطى لكل مؤلف رقماً تسلسلياً وأشار إلى اسم المكتبات التي توجد فيها المخطوطات. احتوى المجلد الأول على ٧٢٦ مؤلفاً من حرف الألف إلى حرف الخاء والمجلد الثاني بدأ بالرقم التسلسلي ٧٢٧ وانتهى بالرقم ١٤٠٦ من حرف الدال إلى حرف الميم.

أما المجلد الثالث فبدأ بحرف النون وانتهى بحرف الياء وضم الأرقام التسلسلية من ١٤٠٧ إلى ١٤٩٤. وفي نهايته ذكر استدراكات على المجلد الأول من صفحة ٧٣ إلى صفحة ٨٠. بعد ذلك أورد المصنف الكتب المجهولة المؤلف ورتبها هجائياً حسب عناوينها ثم أورد عدداً من الكشافات معتمداً ذكر رقم الجزء والصفحة وكان ترتيبها على النحو الآتي:

١ ـ كشاف بأسماء المؤلفين.

٢ ـ كشاف بأسماء الناسخين.

٣ ـ كشاف بأسماء الكتب.

ويؤخذ على هذا الفهرس عدم ذكره نهاية المخطوطة وكذلك الإسراف في نقل بداية المخطوطة أحياناً انظر على سبيل المثال ص ١٧ رقم ٢ من المجلد الأول وص ٨٩ رقم ٩٠ من المجلد نفسه كما أن المؤلف أغفل ذكر الملامح المادية للمخطوطات.

---

(١) انظر الفهرس نفسه المجلد الأول ص ٦.

٢ ـ **فهرست المخطوطات العربية بمكتبة المتحف طوبقبوسراي.**

إعداد: فهمي أدهم كارتاري.

يقع الفهرس في أربعة مجلدات ويشمل المكتبات الآتية:

ـ أحمد الثالث.

ـ بغداد كوشكي.

ـ خزينة الأمانة.

ـ الخزانة.

ـ محمد الخامس.

ـ كوغشلار.

ـ المدينة.

ـ مهردار.

ـ ريفان.

ـ المختلف.

الجزء الأول من الفهرس: يشمل: القرآن وعلوم القرآن والتفسير من ١ ـ ٢١٧١.

الجزء الثاني:

يشمل: الحديث والفقه ومؤلفه (و. رش)،

من ٢١٧١ ـ ٤٦٧٩.

الجزء الثالث:

يشمل: العقائد، التصوف، المجالس، الأدعية والتاريخ والسير والتراجم، مؤلفه (كارتاي من ٤٦٨٠ ـ ٧٤٨٧).

الجزء الرابع:

يشمل: الأدب. من عمل «كارتاي» يحتوي الأرقام من ٧٤٨٨ - ٩٠٨٣. وقد نشر عام ١٩٦٩ م.

منهج الوصف:

- الرقم المسلسل للمخطوطات مع ذكر حرف يرمز للمكتبة الموجودة بها المخطوطة ورقمها.

- القياس: الطول × العرض بالمليمتر.

- عدد الأوراق والأسطر.

- عنوان المخطوطة.

- اسم المؤلف ووفاته بالهجري والميلادي.

- بداية المخطوطة.

- المصادر.

وقد رتب الفهرس حسب الموضوعات وفي نهاية كل جزء كشاف بالعناوين مرتب هجائياً باللغة العربية.

ويلاحظ على الفهارس التركية بشكل عام كونها مختصرة وتجيء على شكل قوائم ووضعت بعض العناوين في غير فنها وقد خلطت بعض الفهارس بين الكتب المخطوطة والمطبوعة وكذلك اختلطت بها المخطوطات المكتوبة باللغة التركية والفارسية والعربية حيث لم يتم فصل كل لغة عن اللغة الأخرى والتفرقة بين المخطوطة والمطبوعة وقد أدى هذا إلى قلة الاستفادة من الفهارس.

ومن أحدث الفهارس التي صدرت في تركيا:

٣ ـ فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي[١]:

إعداد: رمضان ششن وجواد ايزكي وجميل آقيكار.

استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

يقع الفهرس في ثلاثة مجلدات:

المجلد الأول: عدد صفحاته ستمائة وتسع ٦٠٩ صفحات ومحتوياته من المخطوطات الموصوفة ألف ومائة وخمس وتسعون مخطوطة وصدر عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

المجلد الثاني: يحتوي على المخطوطات من رقم ١١٩٦ إلى ١٦٣٢ ويضم المخطوطات الموقوفة من الحافظ الحاج أحمد باشا.

المجلد الثالث: يشمل مخطوطات مكتبة كوبريلي وهو: محمد عاصم بك وقد بلغت المخطوطات والمطبوعات الموصوفة ٢٤٤٣. يقع المجلد الثالث في ٣٩٠ صفحة + الفهارس (الكشافات).

وقد ذيل المجلد الثالث بكشافات للمجلدات الثلاثة بأسماء المؤلفين وبالعناوين حيث بدأ بالمخطوطات العربية في صفحة ٤٢٩، والمخطوطات التركية من وسط الصفحة ٤٨٠ إلى الصفحة ٤٩٢ ثم كشاف بالكتب على موضوعات العلوم من صفحة ٤٩٣ إلى صفحة ٥٥٨.

ثم كشاف بأسماء النساخ مرتب هجائياً من صفحة ٥٥٩ إلى صفحة ٥٨٦ وآخر بأسماء المدارس والجوامع وخزائن الكتب والأبنية يقع في الصفحات من ٥٨٧ إلى ٥٨٩. وكشاف بأسماء الرجال الذين وردوا في قيود التملك وغيرها. وكذلك كشاف تاريخي حسب كتابة المخطوطات. وختم المجلد الثالث بنماذج

(١) تتكون مكتبة كوبريلي من ثلاثة مجاميع أوقفها كوبريلي فاضل أحمد باشا ورجلان جاءا بعده من الأسرة نفسها هما: كوبريلي حاجي (حافظ) أحمد باشا وكوبريلي محمد عاصم بك انظر مقدمة الفهرس نفسه.

من صور بعض المخطوطات المذكورة في المجلد الثالث.

وقد أدرج ضمن الفهرس مائة وثمانون مجلداً من الكتب القديمة المطبوعة باللغتين العربية والتركية وغيرها من اللغات المختلفة موزعة على مجاميعها الثلاثة.

منهج الوصف:

١ ـ رقم المكتبة.

٢ ـ اسم الكتاب.

٣ ـ اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.

٤ ـ أول المخطوطة.

٥ ـ نهاية المخطوطة.

٦ ـ الوصف الخارجي للنسخة ويشمل: نوع الخط، عدد الأوراق والمقياس وعدد الأسطر، الزخارف.

٧ ـ تاريخ النسخ.

٨ ـ السماع والمقابلة والتملك والإجازة وغير ذلك.

٩ ـ المراجع.

ويؤخذ على هذا الفهرس خلطه المطبوعات مع المخطوطات مع أنه عنون الفهرس بمخطوطات مكتبة كوبريلي. ورغم أنه أشار إلى ترتيبه للمخطوطات حسب الفنون ضمن كل مجموعة إلا أنه خلط فأدرج عدداً من الكتب المنتمية إلى فنون مختلفة داخل فن واحد فعلى سبيل المثال أدرج إلى جانب كتب الحديث كتباً أخرى في الأدعية وفي السيرة النبوية وكذلك بعض كتب التراجم[١].

(١) انظر: الفهرس نفسه ـ مجموعة فاضل أحمد باشا (فن الحديث) المجلد الأول.

الفصل الثالث

اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند الأوربيين

الفصل الثالث

اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند الأوربيين

مقدمة:

رأينا في الفصل الذي تناولنا الحديث فيه عن اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند العرب والمسلمين ـ عدم وجود قواعد فهرسة عربية أو إسلامية أو حتى نظام متفق عليه. وكل ما يمكن أن يوصف به ما يوجد أنه مجرد ممارسات تكاد تكون اجتهادات عشوائية للفهرسة نشأت لتلبي احتياجات كل جهة تحتفظ بمجموعة من المخطوطات. وهذه الاجتهادات وقعت في غالب الأحيان تحت تأثير المسؤولين عن هذه الجهة أو تلك الذين رسموا خطة الفهرسة أو سبيلها إضافة إلى تأثير العاملين في مجال فهرسة المخطوطات حين اتبعوا أيضاً ما أملته عليهم اجتهاداتهم الفردية. فمن المعروف أن غالبية المتعاملين والعاملين في فهرسة المخطوطات لم يتلقوا دراسات متخصصة في مجال المكتبات التي تشكل الفهرسة جانباً مهماً فيها، فكان هذا من الأسباب الرئيسية التي أدت بالتالي إلى تخبط واضطراب في تنظيم البيانات الوصفية في فهرسة المخطوطات وكان سببه ـ فيما أرى ـ غياب التنسيق والاتفاق على اتباع أسلوب موحد أو أنظمة موحدة يتم السير عليها وتبنيها على المستوى العربي والإسلامي.

أما ما يخص الفهرسة في العالم الغربي فقد كانت هناك محاولات لوضع نظم موحدة لجميع أوعية المعرفة تبلورت في نهاية المطاف في تنظيم قواعد أطلق عليها:

قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية

ولا بد أن نمهد للحديث عن فهرسة المخطوطات العربية عند الغرب باستعراض هذه القواعد استعراضاً موجزاً وبخاصة تلك القواعد التي تتصل بفهرسة المخطوطات.

أولاً: فهرسة المخطوطات في قواعد الفهرسة الأنجلو- أميركية:

تناولت أنظمة الفهرسة الغربية التي أعدتها كل من جمعيتي المكتبات البريطانية والأمريكية التي صدرت عام ١٩٠٨ بعنوان: Cataloguing rules: author and title entries وضمت ١٧٤ قاعدة، شملت المدخل والوصف لجميع أوعية المعرفة وجرى عليها تعديل وأضيفت لها زيادات منذ سنة ١٩٠٨ م نتيجة النقد الذي انصب على الأنظمة السابقة فازداد عدد القواعد إلى ٣٧٥ بعدما كان ١٧٤ قاعدة في نظام سنة ١٩٠٨ م. وخضعت القواعد منذ ذلك التاريخ إلى العديد من التعديلات والإضافات. وفي سنة ١٩٧٤ م اجتمعت اللجنة المكونة من جمعيتي المكتبات البريطانية والأمريكية، والمكتبات القومية. لكل من كندا وبريطانيا وأمريكا من أجل إصدار الطبعة الثانية من القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة وقد تمت الموافقة في الاجتماع على إعداد الطبعة الثانية، باشتراك خمس هيئات للتأليف هي:

الجمعية الأمريكية للمكتبات والمكتبة البريطانية واللجنة الكندية عن الفهرسة وجمعية المكتبات البريطانية ومكتبة الكونجرس. وصدرت الطبعة الثانية في نهاية عام ١٩٧٨ م[1]. ثم أعيد إصدارها في عامي ١٩٧٩ م و ١٩٨٢ م مع تصحيحات وتعديلات.

تشتمل القواعد الأنجلو أمريكية على قسمين أساسيين احتوى القسم الأول على ثلاثة عشر فصلاً خصصت كلها للوصف فخصص الفصل الأول

(١) انظر نبيلة خليفة جمعة، «التقنين الدولي للوصف البيليوجرافي (تدوب) دراسة نظرية وتطبيقية لاستخدامه في الكتاب العربي» (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٨١ م)، ص ص ٢٠ - ٢٧.

للقواعد العامة التي يمكن أن تطبق على كل أنواع المواد. ثم تبع هذا الفصل اثنا عشر فصلاً كل منها خاص بنوع من أنواع الأوعية بحيث يستخدم كل فصل من هذه الفصول بالارتباط مع الفصل الأول (العام).

وقد قامت جمعية المكتبات الأردنية بتعريب القواعد فصدرت الطبعة العربية الأولى سنة ١٩٨٣ م في عمان ويقع الكتاب الذي احتوى هذه القواعد في ٩٤٦ صفحة.

وقد خصص الفصل الرابع من القواعد الأنجلو أمريكية للمخطوطات ويقع هذا الفصل ما بين الصفحات ١٨١ و ٢٠٣ من النسخة المعربة.

وعند دراسة ما جاء في الفصل الرابع من القواعد الأنجلو أمريكية يتبين لنا بأن القواعد التي وردت في هذا الفصل تغطي وصف المخطوطات إلى جانب النشرات المطبوعة على الآلة الكاتبة والرسائل والأطروحات الجامعية والخطابات والأوراق القانونية والخرائط القديمة. ولما كان مفهوم المخطوطات عندنا يختلف عما ذكر هنا فانني سأقصر حديثي على القواعد ذات العلاقة بالمخطوطات من منطلق تعريفنا له في بداية البحث.

ولكن قبل أن أعلق على هذه القواعد لا بد من إجراء اختبار عملي لتطبيقها على بعض المخطوطات العربية للوقوف على مدى صلاحيتها لفهرسة المخطوطات العربية والخلوص إلى النتائج.

(تطبيق عملي للقواعد الأنجلو - أمريكية).

لقد قمت بإجراء تطبيق عملي للقواعد الأنجلو - أمريكية على مخطوطات عربية تختلف أولاً في ملامحها المادية وفي حالاتها التي وصلت إلينا فكان منها الكاملة في المعلومات المطلوبة وأخرى كانت مجهولة العنوان والمؤلف والثالثة كانت المعلومات المطلوبة عن المؤلف والعنوان قد استقيت من كتب المصادر المختلفة وأخريات تشابهت مع هذه في ملامحها المادية بيد أنها اختلفت عنها في فنها أو زمن نسخها أو نوعية تجليدها ونوعية الورق أو الحبر وما إلى ذلك.

(انظر الملاحق من ص ٢٨١ إلى ص ٢٨٦).

نتائج تطبيق القواعد الأنجلو ـ أميريكيّة

إن نظرة فاحصة للأمثلة التطبيقية التي وردت في الملاحق تبين لنا ما يلي. ـ

أولاً: غطت القواعد أغلب البيانات المحتملة عن المخطوطات إلا أنها لم تهتم بذكر أول المخطوطة وآخرها، أما أولها فلم توص القواعد بذكرها إلا في حالة الاعتماد على المخطوطة في وضع عنوان لها.

وهنا نود أن نؤكد أن ذكر أول المخطوطة وآخرها ضروري للمفهرس والباحث على السواء وبخاصة في المخطوطات العربية والتي يتشابه بعضها مع البعض الآخر في أوائلها وأواخرها بل إنه كثيراً ما يكون ذكر بداية المخطوطة أو آخرها أساساً للتعريف بالكتاب والوصول إلى حقيقته وقد بينت ذلك في الفصل الأول من الكتاب.

ثانياً: الاقتصار على ذكر طول المخطوط فقط إلا اذا كان العرض أقل من نصف الارتفاع أو كان العرض أكبر من الارتفاع، في حين أن الطول والعرض بالنسبة للمخطوطات مهمان حيث يعتمد عليهما كأساس من أسس المحافظة على المخطوطات وصيانتها من العبث، علاوة على إعطاء تصور لحجم المخطوطات بالنسبة للباحثين بالإضافة إلى أهميته إذا ما شاءت أية مكتبة أن ترتب مخطوطاتها حسب الحجم من أجل كسب أكبر قدر ممكن من مساحة الخزائن ذات الرفوف المتحركة.

ثالثاً: من خلال الأمثلة التطبيقية التي خضعت للتجربة نجد أن القواعد فصلت بين مكان النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ حيث وضعت بعد بيان المسؤولية مباشرة تاريخ النسخ. أما اسم الناسخ ومكان النسخ فذكرتها القواعد ضمن الملاحظات، وكان الأولى أن توضع مع بعضها البعض في حقل واحد يساوي حقل بيانات النشر في الفهرسة الوصفية للكتب.

رابعاً: وكما هو واضح في الأمثلة التطبيقية نجد حشدا هائلا من البيانات والمعلومات الوصفية في حقل الملاحظات، فقد نصت القواعد على إدخال كل ما

يتعلق بحالة المخطوطة بالإضافة إلى البيانات التوثيقية والتلخيصية داخل حقل الملاحظات، فبالنظر إلى الأمثلة التطبيقية نجد المعلومات التالية في حقل الملاحظات:

- نوع الورق.
- مصدر العنوان.
- نوع الخط.
- الجداول.
- الآفات.
- التصحيحات.
- المقابلة.
- خلاصة عن المخطوطة.
- التملك.
- الشروح.
- الحواشي.
- الحبر وغير ذلك من المعلومات.

خامساً: لم تراع هذه القواعد الترتيب في ذكر الأوصاف المادية، فمن لمعروف أن الأوصاف المادية بالنسبة للمخطوطات العربية منها الثابت مثل: لورق ونوعه والحبر. ومنها المتغير مثل: الزخرفة والتزيين وعوادي الزمن مثل: لآفات والرطوبة والحريق وغير ذلك.

تعليقات على بعض القواعد الخاصة بالمخطوطات

وبعد أن أجريت الاختبار العملي لهذه القواعد وذكرت نتائجه أريد أن

أذكر ما لهذه القواعد وما عليها من إيجابيات وسلبيات بشكل عام.

١ ـ تعد القواعد الأنجلو ـ أميركية المعلومات الواردة في صفحة العنوان مفضلة على المعلومات الواردة في أول النص أو آخره أو داخله(١)، وهذا أمر لو طبق لأدى إلى نتائج غير مرضية، نظرا لأن صفحة العنوان قد تكون لمخطوطة أخرى الصقت في بداية المخطوطة التي تراد فهرستها، أو أن الناسخ ـ إذا كان جاهلا ـ قد يقع في خطأ عندما يكتب العنوان أو ربما تركت صفحة العنوان خالية عند نسخ النص ثم يأتي بعض المتمليكن في وقت متأخر فيكتب العنوان حسب اجتهاده، ولذلك فإني أرى المعلومات الواردة في مقدمة المخطوطة أو آخرها أو في داخلها أهم من المعلومات الموجودة في صفحة العنوان.

٢ ـ وضعت هذه القواعد تعليمات جيدة فيما يتعلق بوضع عنوان مناسب للمخطوطة أو مجموعة المخطوطات إذا كانت مفتقرة إلى العنوان (٢). ولكن لم يرد في تلك التعليمات التوصية بالرجوع إلى المصادر، وهو أمر مهم.

٣ ـ من التعليمات الجيدة التي وردت في هذه القواعد ضرورة بيان اللغة أو اللغات التي كتبت بها المخطوطة، وذكر مصدر العنوان والاختلافات فيه(٣).

٤ ـ من التعليمات الجيدة أيضاً ما جاء في القاعدة ٤ ـ ٧ ب ١٧ و ١٨ من طلب لوضع خلاصة موضوعية عن محتويات المخطوطة(٤). وهذا ممكن بالنسبة للمخطوطات ذات الموضوع الواحد أو المواضيع القليلة، أما إذا كانت المخطوطة تحوي فنوناً وموضوعات كثيرة ومختلفة كما هو الحال في كثير من الكتب العربية فإنه لا يمكن وضع خلاصة دقيقة عن المحتويات، كفتاوى ابن تيمية مثلاً وغيرها من الكتب ذات الموضوعات المتعددة.

---

(١) انظر القاعدة ٤ ـ ٠ ب من القواعد الانجلو ـ اميريكية ص ١٨٣.
(٢) انظر القاعدة ٤ ـ ١ ب ٢ المصدر السابق ص ١٨٥.
(٣) انظر القاعدتين: ٤ ـ ٧ ب٢ و٤ ـ ٧ ب ٣ من المصدر السابق ص ١٩٧، ١٩٨.
(٤) انظر المصدر السابق ٢٠٢.

نتيجة عامة

مما سبق يمكن أن نصل إلى نتيجة عامة بشأن هذه القواعد وملاءمتها لفهرسة المخطوط العربي، وهي:

أنه لا يمكن تطبيقها حرفياً بحذافيرها على فهرسة المخطوط العربي سواء في الفهرسة المختصرة أم في الفهرسة المفصلة، لإغفالها بعض الأمور المهمة التي سبقت الإشارة إليها في النتائج والتعليقات، ولأنها تؤدي إلى فصل بعض البيانات المتجانسة، كالفصل بين عناصر بيانات النسخ مثلاً.

على أنه يمكن الاستفادة من هذه القواعد والاستئناس بها في أثناء وضع قواعد فهرسة مختصرة أو مفصلة للمخطوط العربي باتباع التعليمات المفيدة لطبيعة فهرسة المخطوط العربي، وترك ما عداها.

ثانياً: اتجاهات الفهرسة الأجنبية للمخطوط العربي

اهتمت الدول الغربية لأسبابٍ مختلفة منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي بالتراث العربي الإسلامي حيث قام المستشرقون من أبنائها بجمع الكثير من المخطوطات العربية والإسلامية في مكتباتهم الخاصة أو الجامعية فعملوا على حفظها وصيانتها من التلف والعناية بها من كافة الجوانب وبالتالي فهرستها وإعلام المهتمين بها من خلال نشر فهارسها في العالم.

وقد ظهرت خلال القرن الثامن عشر ستة فهارس للمخطوطات العربية الإسلامية هي:

١ ـ فهرس المخطوطات بفلورنسا في إيطاليا:

وقد وضعه راهب نصراني لبناني اسمه أسطفان عواد السمعاني سنة ١٧٤٢ م.

٢ ـ فهرس مخطوطات الفاتيكان.

وصدر في روما عام ١٧٥٦ م.

Assemanus J.S.

Bibliotheca orientalis, 4 vol 1.

Roma 1719 — 1728.

٣ ـ فهرس للمخطوطات العربية: في دير الإسكوريال بإسبانيا.

وقد وضعه أيضاً راهب لبناني يدعى ميشال الغزيري في مجلدين ما بين عامي ١٧٦٠ م ـ ١٧٧٠ م. وقام هارتوخ ديرنبورج الفرنسي بإكماله.

٤ ـ فهرس مخطوطات مكتبة مدينة كاسل في ألمانيا وتم وضعه سنة ١٧٧٨ م.

٥ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة نورنبرج العامة بألمانيا ووضع سنة ١٧٨٦م.

Mur (chr. Th. de),

Memorabilia Bibliothecarum Publicarum Norimberensium et Universitatis Altdorfinae.

(Pars 1, Norimbergae, 1786, pp. 28 — 31.)

٦ ـ فهرس المخطوطات الشرقية: العبرية، الكلدانية، السريانية، الأثيوبية، العربية، الفارسية، التركية، القبطية بمكتبة بودليان. وعنوانه باللغة اللاتينية كالآتي:

Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium viedlicet hebraicorum, chaldaicorum, syriacorum, aethiopicorum, arabicorum, persicorum, turcicorum Copticorum, que catalogus jussu curatorum preli scademiei scademiei a Joanne Uri consectus.

(Pars prima, Oxonii, 1787, 11 379 p).

وصفت المخطوطات العربية، في الصفحات ٩٩ ـ ٢٦٨. أما القسم الثاني من المجلد الأول، فقد انفرد بالمخطوطات العربية.

وهو تأليف: نيكول Alexander Nicoll وزميله بوسي E. A. Pusey [1].
. (Oxford, 1821 – 1835, 143 p., VIII , 730p. , IX p.I.)

وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين وضع الأوروبيون عشرات الفهارس التي تصف المخطوطات العربية الموجودة لديهم، ودفعهم إلى هذا عدة أسباب منها:

- بروز اهتمام أوروبي متزايد بالاطلاع على المصادر الإسلامية الأصيلة لتوثيق كتاباتهم العلمية او التنصيرية.

- تزايد عدد المعاهد والمؤسسات التي تهتم بالدراسات الشرقية في جميع أنحاء العالم.

- الولع الشديد بجمع العاديات والتحف وكانت المخطوطات منها.

- وقوع كثير من البلدان العربية والإسلامية تحت الاستعمار الأوروبي.

لا تكاد دولة أوروبية تخلو مكتباتها من عدد قل أو كثر من المخطوطات العربية والفارسية والتركية والجاوية والهندية والصينية وغيرها. ولما كان حديثنا يدور حول المخطوطات العربية، فإن كلا من أسبانيا وألمانيا الغربية والشرقية وإيرلنده، وإيطاليا وبريطانيا وبلجيكا والدانمرك ورومانيا والسويد وسويسرا وفرنسا وفنلنده وكندا ومالطة والنرويج والنمسا وهولنده والولايات المتحدة الأميركية وغيرها تمتلك مكتباتها الخاصة والعامة والجامعية عدداً من المخطوطات العربية كان وجودها مدعاة لتنظيم فهرس أو فهارس لها بلغاتها المعروفة ونشرها.

ونظراً لكثرة عدد هذه الدول فقد رأينا ان نقصر حديثنا على أهم الفهارس التي صدرت في كل من: بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا وألمانيا الاتحادية وهولنده وأسبانيا على أساس أن هذه البلدان تفوقت أكثر من غيرها في هذا المجال فيما أصدرته من فهارس للمخطوطات العربية.

(١) كوركيس عواد، المصدر السابق ج٢، ص ٢٦٢.

أولاً: بريطانيا

أهم فهارس المخطوطات العربية في بريطانيا:

ـ فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني.

إعداد: فورشل، لندن، ١٨٣٨ م.

يحتوي هذا الفهرس على قسمين

القسم الأول:

ويختص بالمخطوطات السريانية والكرشونية.

عنوانه بالإنجليزية:

Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantum.

(2 parts, London 1838 – 1871, VI 881 p.).

Part: I.by: Forshall (J):

Codices syriaci et Carshunici.(1838).

Part; II. by:Cureton (W.), and Rieu (ch):

Codices Arabici.(3 vol., 1846 – 1871, VI 882 p.

وصفا فيه ١٦٥١ مخطوطة عربية[1].

القسم الثاني: ويختص بالمخطوطات العربية، وقام بوضعه المستشرقان: كيرتون وريو بعنوان:

Cureton (W) et Rieu (C). – Catalogus, codicum Mss orient. qui in Museo Britanico asservantur, Pars 11, codicum Arabicos Ampletens.

وقد طبع الفهرس في ثلاثة مجلدات وذلك بين عامي ١٨٤٦ ـ ١٨٧١ في ٨٧٦ صفحة من القطع الكبير وقسمت صفحاته إلى عمودين.

(١) المصدر السابق ص ٢٧٦.

المجلد الأول: ويحتوي على وصف لـ ٣٧٣ مخطوطة عربية إسلامية إضافةً إلى ٣٨ مخطوطة عربية نصرانية في أول المجلد ولم تدخل في التعداد.

المجلد الثاني: يصف المخطوطات من رقم ٣٧٤ إلى رقم ٧٩٢.

المجلد الثالث: يصف المخطوطات من رقم ٧٩٣ إلى رقم ١٥٥٨.

وقد ذيل الفهرس بكشافين:

ـ كشاف للمؤلفين باللغة اللاتينية وآخر للعناوين.

ـ وكشاف للعنوان والمؤلف باللغة العربية.

منهج الوصف:

وبخصوص البيانات الوصفية يذكر الفهرس:

ـ حجم المخطوطة.

ـ عدد الأوراق.

ـ النص وهل هو مشكل أو غير مشكل.

ـ تاريخ النسخ.

ـ اسم المؤلف باللاتينية والعربية ويتبعه بسنة وفاته.

ـ توضيح لمعنى عنوان المخطوطة باللاتينية.

ـ عنوان المخطوطة بالعربية واللاتينية.

مثلاً: جمهرة النسب Corpus genealigicum .

وهو بالضبط المعنى اللاتيني لجمهرة النسب.

ـ يذكر بداية المخطوطة: (يقتبس بالعربية ثم يوضح بعض محتويات المخطوطة باللاتينية ويتبعها بالعربية).

ـ نوع الورق.

ـ الخط ونوعه.

ـ ملاحظات أخرى مثل: الرواة (يكتب ذلك بالعربية واللاتينية). ويذكر ما في المخطوطة من زيادات أو قراءات بصورة مختصرة.

ـ نهاية المخطوطة بما في ذلك سنة النسخ ثم يترجمها إلى اللاتينية.

ـ رقم الحفظ.

وقد رتبت المخطوطات في هذا الفهرس طبقاً للعناوين وعلى النظام الألفبائي حسب الموضوعات.

ولما دخلت مجموعة جديدة من المخطوطات العربية إلى المتحف البريطاني بعد نشر الفهرس الذي أعده كيرتون وريو ما بين سنتي ١٨٤٦ ـ ١٨٧١ م أعد تشارلز ريو ملحقاً بالفهرس السابق أسماه:

ملحق لفهرس المخطوطات العربية

في

المتحف البريطاني

ونشره في لندن في سنة ١٨٩٤ م. وقد حوى هذا الفهرس ١٣٠٣ مخطوطة فضلاً عما حوته الفهارس السابقة.

وقد حوى هذا الفهرس أيضاً ٣٨ مخطوطة قبطية نصرانية.

وجميع هذه المخطوطات كانت مجموعات شخصية خاصة جمعها مالكوها من الشرق وبخاصة من مصر والعراق والهند وتركيا واليمن وعُمان وإيران فآلت بالشراء أو الهبة إلى المتحف البريطاني.

وقد رتب ريو فهرسه حسب الفنون فبدأ بمخطوطات الإنجيل تحت عنوان الأدب النصراني فشمل كتب: الصلوات والتفاسير والتاريخ والفلسفة والشعر إضافةً إلى بعض المخطوطات اليهودية السامرية.

ثم انتقل إلى «الأدب الإسلامي» بالمفهوم الغربي فاشتمل على نسخ القرآن الكريم والقراءات والتجويد والتفسير والناسخ والمنسوخ وانتقل بعدها إلى الحديث النبوي الشريف فبدأ بكتب أحاديث الشيعة ثم كتب الأربعين فعلوم الحديث. بعد ذلك علم الكلام الذي شمل الجدل والخلاف والفرق. وتوسع في الحديث عن الأخيرة حيث تكلم عن الفرق مبتدئاً بالإباضية فالزيدية ثم الدروز والنصيرية والبابية.

وانتقل إلى كتب الزهد والتصوف وأنهى هذا الفن بكتب المواعظ والصلوات. ومنها تحول إلى علم الشريعة فبدأ بأصول الفقه وثنى بالمخطوطات الزيدية ففروع الفقه حيث ذكر مخطوطات الفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ثم كتب الخلاف وأنهى هذا الفن بالكتب التي كتبتها فرق الإباضية والشيعة والزيدية.

بعد ذلك تناول فرائض الإرث وبدأ بكتب الزيدية. ومنها انتقل إلى علم التاريخ فبدأ بالتاريخ القديم وتاريخ الأنبياء ثم السيرة النبوية فالخلفاء الراشدين والفتوحات الإسلامية في عهدهم. ثم ما كتب عن علي بن أبي طالب وذريته فالأئمة الزيدية والسلاجقة والأيوبيين وتاريخ مصر وسوريا ومكة والمدينة واليمن وما وضع عن القبائل العربية وأفريقيا وأنهى هذا الفن بفهرس شامل لكل ما ورد فيه.

وتلا ذلك ذكر كتب الرجال والتراجم فبدأ بالصحابة وأصحاب الحديث ثم أصحاب الحديث الشيعة فتراجم الأولياء والقضاة والأطباء والنحاة وأهل اللغة والشعراء.

ثم انتقل إلى تواريخ المدن فبدأ بتواريخ بغداد فسوريا ومصر وأسبانيا واليمن وشيراز وتركيا والموصل على التوالي، وأنهى هذا الفن بكتب المذكرات والسير الشخصية والرحلات.

وانتقل بعد ذلك إلى فن علم الفلك والتنجيم والمساحة وتلاه فن العلوم فبدأ بالكتب الموسوعية والفلسفة والمنطق وعلم الكلام والأخلاق والسياسة

فالحساب وعلم الفلك والتقاويم والنجوم والتاريخ الطبيعي والكيمياء والسحر والطب على التوالي.

وبعدها ذكر كتب الطب البيطري وفن الحروب والموسيقى وكتب التنجيم والسحر وعلم الحروف ثم أنهى هذا الفن بإيراد كتب تفسير الأحلام.

وانتقل إلى باب آخر هو علم اللغة فبدأ بالمعاجم ثم كتب النحو والبلاغة والبيان والأمثال والحكم وأدب الرسائل ثم الشعر وأنهى هـذا بفن المجاميع الشعرية.

بعدها انتقل إلى قسم المتفرقات التي لم تدخل في أي فن من الفنون السابقة مثل قصة ذات الهمة أو سيرة الزير سالم أو قصة سيف بن ذي يزن. أو أمثال كتاب حدائق الأزهار في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر.

ثم انتقل إلى كتب الأساطير والحكايات وزود كتابه بكشافات: أولها. يختص بعناوين المخطوطات باللغة العربية وأمامها رقم الحفظ.

ثم كشاف بالأعلام التي وردت في الفهرس سواء أكان من المؤلفين أو من غير المؤلفين ممن وردت أسماؤهم في المخطوطة ويشير إلى رقم المخطوطة التي ورد الاسم في وصفها.

ثم كشاف ثالث بالمخطوطات موزعة طبقاً للفنون المختلفة فوضع تحت كل فن المخطوطات التي وردت في الفهرس وأرقامها إضافةً إلى أسماء مؤلفيها.

ثم أنهى كل الفهرس بملحق حوى مجموعة من المخطوطات العربية التي قدمها جارلس إنجرام[1] والتي ضمت ثلاث عشرة مخطوطة.

منهج الوصف:

لكل مخطوطة موصوفة في الفهرس رقمان: رقم تسلسلي كتب بخط بارز

(١) أحد السياسيين البريطانيين.

في وسط الصفحة فوق بيانات الـوصف ورقم حفظ ويبدأ أولاً بهما ثم بعدد الأوراق فالمقاس وعدد الأسطر ثم يذكر طول السطر ونوعية الخط وأحياناً يذكر إذا ما كان النص مشكولاً أم لا بعدها يورد تاريخ النسخ واسم الناسـخ إن وُجدا ويوضح أجزاء المخطوطة إذا كـانت المخطوطـة جزءاً من عـدة أجزاء، ومكان النسخ إن وجد.

وأحياناً كان يشير إلى بعض المصادر العربية التي ذكرت عنوان المخطوطة أو اسم المؤلف للتأكد من صحتها كما قد يتطرق إلى ذكر الإختلاف في ورود هذه المعلومات أو إلى وجود المخطوطة في مكتبات أخر وأرقام هذه المخطوطات وربما يشير إلى بعض كتب المؤلف الأخرى إضافةً إلى المخطوطة أو إلى بعض المخطوطات التي ذكرت شيئاً من المعلومات عن المؤلف أو المخطوطة المحفوظة في هذه المجموعة أو غيرها في المتحف البريطاني.

وبعد أن يذكر المعلومات التي تتعلق بعدد الأوراق والمقاس وسنة النسخ يعرّف بالمخطوطة ومحتوياتها باختصار شديد.

ثم ينتقل إلى بداية المخطوطة فيذكر شيئاً من بدايتها باللغة العربية وما قد يرد في ثنايا المخطوطة من أسماء المؤلف وأحياناً يذكر رؤوس الأبواب الواردة في المخطوطات باللغة العربية ثم ينهي وصفه بما يجده من معلومات عن الناسخ وسنة النسخ ومكان النسخ وقد يحاول استنباط تاريخ نسخ المخطوطة عبر تحديد قرن ما أو تاريخين معينين وضعت بينهما.

وبطبيعة الحال فإن هذه المعلومات يتغير حجمها من مخطوطة إلى مخطوطة فقد تزيد المعلومات في مخطوطة عما ورد سابقاً وقد تنقص أيضاً إلا أن بداية الوصف ونهايته ثابتتان إلى حد ما.

ومن فهارس المخطوطات التي صدرت في إنجلترا:

- فهرس مكتبة الديوان الهندي.

وضع فهرس المخطوطات العربية الموجودة في هذه الخزانة المستشرق لوط بعنوان:

فهرس المخطوطات العربية في خزانة الديوان الهندي.

وقد نشر سنة ١٨٧٧ ووصف فيه ١٠٤٩ مخطوطة.

ـ فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والهندستانية الموجودة في خزانتي الجمعية الملكية الآسيوية وجمعية الترجمة وضعه المستشرق مورلي[١].

ـ فهرس المخطوطات العربية (مجموعة جنيف)[٢].

إعداد: آدم جاتسك.

لندن: جامعة لندن ـ معهد الدراسات الشرقية والأ[illegible] ١٩٨٠ م.

يتكون الفهرس من ثلاثة أجزاء على النحو الآتي:

الجزء الأول:

يتكون من ٢٦١ صفحة ويصف المخطوطات العربية الإسلامية التي وصل عددها إلى ١١١٦ مخطوطة.

الجزء الثاني:

يبدأ من صفحة ٢٦٢ إلى صفحة ٥٧٥ ويصف المخطوطات من رقم ١١١٧ إلى رقم ٢٤٥٨ وقد حوت مقدمة الجزء قائمة بمحتويات الفنون التي وردت في الأجزاء الثلاثة وأمام كل فن ذكرت أرقام المخطوطات التي تندرج تحته.

الجزء الثالث:

يبدأ من صفحة ٥٧٦ وينتهي بالصفحة رقم ٧٥٥ ويصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٢٤٥٩ إلى رقم ٣١٤٤.

وقد ذيل الجزء الثالث بكشافات **أولها:** كشاف بأسماء المؤلفين مرتب

---

(١) يوسف أسعد داغر، المصدر السابق ص ٨٨.

(٢) آلت هذه المجموعة إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض.

هجائياً وأمام اسم المؤلف سجل الرقم أو الأرقام التسلسلية لمؤلفاته من المخطوطات التي وردت في الفهرس.

وثانيها: كشاف بعناوين المخطوطات التي وردت في الأجزاء الثلاثة مرتب هجائياً وفي بداية الجزء الثالث أدرج المفهرس قائمة بالفنون التي وردت في الأجزاء الثلاثة فذكر أرقام المخطوطات التسلسلية التي وردت في الفهرس أمام كل فن.

وقد غطت المخطوطات التي وردت في الأجزاء الثلاثة ـ وعددها ٣١٤٤ مخطوطة ـ كافة العلوم الإسلامية تقريباً. ورتبت مواد كل موضوع من موضوعات هذا الفهرس ترتيباً زمنياً اهتم المفهرس فيه أولاً: بذكر تاريخ وفاة المؤلف، ثم تاريخ تأليف الكتاب إذا كان معروفاً وأخيراً تاريخ النسخ[١].

وكل مخطوطة مفهرسة لها رقمان: الأول تسلسلي وقد أثبته المفهرس على العنوان، والثاني جانبي محصور بين قوسين وهو رقم المجلد الذي يحتوي على المخطوطة.

منهج الفهرسة:

ذكر المؤلف الخطة التي سار عليها في فهرسة المخطوطات العربية على النحو الآتي:

١ ـ بدأ بإيراد عنوان المخطوطة ثم اسم المؤلف كما ورد في المخطوطة وعمد في حالة اكتشافه عدم احتواء المخطوطة على أي من هذه المعلومات أو كلها إلى استكمال أحدهما أو كليهما بالرجوع إلى كتاب بروكلمان: «تاريخ الأدب العربي» أو إلى مصادر أخرى أشار إليها في فهرسه.

٢ ـ استخدم المؤلف في فهرسه عدة رموز للدلالة على المعاني المختلفة اختصاراً لجهد الباحث: ففي العناوين رمز لكلمة كتاب بحرف «ك» ولكلمة

(١) آدم جاتسك، **فهرس المخطوطات العربية** (لندن: جامعة لندن، ١٩٨٠ م، المقدمة).

رسالة بحرف «ر». ولكلمة قصيدة بحرف «ق» ولكلمة منظومة بحرف «م» ولكلمة نظم بحرف «ن».

٣ ـ والتزم بذكر أول المخطوطة كما جاء في النص في حالة كون المخطوطة كاملة. ولم يتخل عن هذا المنهج إلا في حالة كون المخطوطة ناقصة أو أن يكون لها نسخة أخرى أو جزءاً آخر متمماً للجزء الأول.

٤ ـ ثم يذكر عدد الأوراق التي تتألف منها المخطوطة. وأحياناً يضع عدد الأوراق التي تسبق النص بين قوسين معقوفتين.

٥ ـ قياس المخطوطة: يذكر الطول × العرض بالسنتمترات ومقياس النص المكتوب نفسه وعدد أسطر الصفحة.

٦ ـ ويذكر معلومات ثانوية أخرى لاستكمال بعض جوانب الفهرسة كأن ينص على نوع الورق والخط والحبر والزخرفة (إن وجدت) إضافةً إلى بعض المعلومات المتعلقة بالتجليد.

٧ ـ وقد يعطي أحياناً وصفاً لمحتوى المخطوطة وبخاصة للمؤلفات المجهولة العنوان.

٨ ـ وبعد كل هذا ينص على تاريخ النسخ بالهجري وتاريخ تأليف المخطوطة (إن وجد) قبل تاريخ النسخ. أما في حالة خلو المخطوطة من تاريخ نسخ المخطوطة فإنه يضع تاريخاً تقريبياً لها.

٩ ـ وقد يورد اسم الناسخ إذا رأى ذلك.

١٠ ـ ولأجل استكمال العملية الفهرسية فهو يحيل إلى المصادر التي أخذ منها المعلومات مثل:

بروكلمان وسركيس وغيرهما.

ثانياً: ايرلندا

من الفهارس التي صدرت للمخطوطات العربية بايرلندا:

قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جستربتي

إعداد: آرثر جون آربري ـ دبلن

صدر الفهرس في ٨ أجزاء على النحو الآتي:

الجزء الأول:

يصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٣٠٠١ إلى ٣٢٥٠ ويقع هذا الجزء مضافاً إليه الكشافات في ١١٧ صفحة.

الجزء الثاني:

يصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٢٣٥١ إلى رقم ٣٥٠٠ ويقع هذا الجزء مع كشافاته في ١٣٥ صفحة.

الجزء الثالث:

يصف المخطوطات من رقم ٣٥٠١ إلى رقم ٣٧٥٠ ويتكون من ١٢٨ صفحة.

الجزء الرابع:

يحتوي على وصف المخطوطات من رقم ٣٧٥١ إلى رقم ٤٠٠٠ ويقع هذا الجزء في ١٠٤ صفحات.

الجزء الخامس:

يصف المخطوطات من رقم ٤٠٠١ إلى الرقم التسلسلي ٤٥٠٠ ويقع هذا الجزء في ١٦٤ صفحة.

الجزء السادس:

يصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٤٥٠١ إلى رقم ٥٠٠٠ ويقع في ١٦٨ صفحة.

الجزء السابع:

يصف المخطوطات من الرقم التسلسلي ٥٠٠١ إلى رقم ٥٥٠٠ ويحتوي على ١٥٨ صفحة.

وقد ألحقت الأجزاء الأربعة الأولى بكشافات للمؤلفين والكتب، أما الأجزاء الثلاثة الأخيرة فقد خلت من ذلك.

وذيل كل جزء من الأجزاء السبعة كلّها بنماذج مصورة مختارة من المخطوطات التي وردت في كل جزء منها.

الجزء الثامن:

وهو خاص بكشافات أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات الواردة في كل الأجزاء فاحتوى على الكشافات الآتية:

الكشاف الأول: خاص بأسماء المؤلفين وقد شغل الصفحات من ١ إلى ٦٤ وقد رتب هجائياً وأمام اسم المؤلف رقم المخطوطة التي جاء ذكر اسمه فيها كمؤلف ورقم الجزء من الفهارس الذي ورد فيه. وقد قامت المستشرقة أورزولا لايونز بتنظيم كشافات هذا الجزء.

والثاني: كشاف بعناوين المخطوطات مرتب هجائياً يبدأ من صفحة ٦٥ وينتهي بصفحة ١٣٢ وأمام عنوان المخطوطة رقمها في الفهرس ورقم الجزء من الفهرس الذي ورد فيه العنوان.

والثالث: كشاف نظمت فيه المخطوطات حسب سنة النسخ.

منهج الوصف:

وجاءت طريقة وصف المخطوطات على النحو الآتي:

١ ـ ذكر المفهرس عنوان المخطوطة بخط بارز.

٢ ـ ثم اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي.

٣ ـ ثم أضاف بعض المعلومات بين معقوفتين فن المخطوطة وبضع كلمات تدل على محتواها.

٤ ـ ثم عدد الأوراق ومقاسها: الطول × العرض ونوعية الخط.

٥ ـ ثم تاريخ النسخ إذا كان موجوداً أو تقديره إذا لم يذكر في المخطوطة.

٦ ـ ثم أحال المفهرس إلى كتاب بروكلمان إذا ورد للمخطوطة ذكر فيه.

والظاهر أن آربري اتبع أسلوباً يشبه إلى حد كبير ما يسمى بقائمة العناوين البدائية فقد رتب المخطوطات دون أن يكلف نفسه مثلا عناء وضع النسخ المتكررة متتابعة في وصفه فكانت النتيجة أن ترد مخطوطة ما في مكان وترد أخرى مشابهة لها في مكان آخر أو ضمن مجموعة في أكثر من مكان. فليس في الفهرس خط تنظيمي واضح إطلاقاً.

ومن المآخذ الظاهرة بوضوح في فهرس آربري تسرب الأخطاء الكثيرة إليه، فهو مثلاً ينسب مخطوطة ما إلى غير مؤلفها أو يخطىء في تقدير تاريخها أو حتى تحديد نوع الخط فيها. أو التأكيد على أن هذه النسخة أو تلك فريدة وهي في الواقع ليست كذلك.

ومع هذا فإن فهرس آربري هو الوحيد الذي أعلن فيه عن مجموعة جستربتي فهو لم يزل الطريق الوحيد للتعرف على المجموعة وهنا تكمن فائدته.

إلا أن أهم ما في فهرس آربري هو نشره نماذج مصورة لبعض صفحات المخطوطات فأتاح لدارس المخطوطات العربية أو المهتم بتطورها فرصة الانتفاع بها وبخاصة المؤرخة منها أو التي بخط المؤلف.

ثالثاً: فرنسا

يرجع اهتمام فرنسا بالمخطوطات العربية إلى القرن الثاني عشر الميلادي حيث بدأت مساهمتها العسكرية الفعالة في الحروب الصليبية وبعدها بدأ الاهتمام يزداد بتراث الشرق. فأوفدت البعثات والإرساليات لاقتناء المخطوطات من البلاد العربية وجمعت المخطوطات المتناثرة في الأديرة والكنائس ومن المقتنيات الخاصة بطريق الإهداء أو الشراء(١).

بيد أننا نعلم أن جملة وافرة من المخطوطات العربية الموجودة الآن في المكتبة الوطنية قد سلبت من خزائن الأزهر الشريف، فقد روى لنا شاهد عيان هو الشيخ عبد الله الشرقاوي وهو يصف بعض مظاهر الاحتلال الفرنسي لمصر، أن «الفرنساوية نشروا الكتب في خزائن الأزهر يعتقدون أن بها أموالاً وأخذ من كان معهم من اليهود الذين يترجمون لهم كتباً ومصاحف نفيسة»(٢).

وذكر العقيقي أن عدد هذه الكتب «التي أرسلها نابليون من حملته على مصر كان ٣٢٠ مخطوطاً»(٣). وهذا العدد فيه تقليل شديد.

وتكاد تكون أكثر المخطوطات العربية في باريس مجموعة في المكتبة الوطنية التي تعد من المكتبات الغنية في العالم بما تحويه من مطبوعات ومخطوطات

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر نجيب العقيقي، **المستشرقون** (ط ٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ج١، ص ١٤٢.

(٢) عبدالله الشرقاوي، **تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين** (القاهرة: د.ن، ١٣١٥ هـ)، ص ١٥٥، ١٥٦.

(٣) نجيب العقيقي، المصدر السابق ص ١٤٢.

ووثائق. إذ يوجد فيها الآن أكثر من ستة ملايين من الكتب المطبوعة والمخطوطة[1] بلغات متعددة.

وتحتوي دار الكتب الوطنية على «ستة ملايين من الكتب والمخطوطات، منها نحو سبعة آلاف مخطوط عربي»[2].

وأهم الفهارس التي صدرت
فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس

إعداد: البارون دي سلان.
باريس: المطبعة الوطنية، ١٨٨٣ - ١٨٩٥م.
جزآن.

يصف الفهرس ٤٦٩٥ مخطوطة ويرمز للمخطوطات النصرانية بحرف (A) والمخطوطات الإسلامية بحرف (B).

وقد رتب المهرس حسب الموضوعات وبدأ بالكتب الدينية اليهودية والنصرانية: التوراة، الزبور، الإنجيل، وغير ذلك، ثم علوم القرآن والحديث والفقه وعلم الكلام والتاريخ والجغرافية والفلسفة والأدب والعلوم الرياضية والطبيعة وغير ذلك من الفنون.

وقد بلغت المخطوطات الموصوفة في الجزء الأول ٢٢٨٦ مخطوطة.

أما الجزء الثاني من الفهرس فقد احتوى على وصف للمخطوطات التي وقعت ما بين رقم ٢٢٨٧ ورقم ٤٦٩٥.

---

(١) محمد حميدالله، «المخطوطات العربية في باريس» مجلة المخطوطات العربية، مج ٢ ج٢ (ربيع ثاني ١٣٧٦ هـ - نوفمبر ١٩٥٦ م)، ص ٢٣٩.
(٢) نجيب العقيقي، المصدر السابق ص ١٤٢.

منهج الوصف:

اتبع المفهرس نظاماً موحداً بدأه أولاً:

- بعنوان الكتاب بالأحرف العربية.
- وترجمة لعنوان الكتاب بالفرنسية.
- ثم اسم المؤلف: (وقد يذكر شيئاً عن حياة المؤلف وتاريخ وفاته بالتاريخ الهجري والميلادي).
- ثم ذكر مزايا المخطوطة باللغة الفرنسية.
- ثم نوعية الورق ولونه، ومقاس المخطوطة، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، والأسطر.
- وينهي نظام الفهرسة بإثبات رقم المخطوطة السابق في الفهارس القديمة التي صدرت قبل هذا الفهرس.

إن الملاحظ على هذا الفهرس أن المفهرس لم يتبع النظام السابق في الوصف في حالة ورود المخطوطة الواحدة أكثر من مرة مكتفياً بذكر عنوان المخطوطة ومؤلفها باختصار وإعطاء المعلومات السابقة بالتفصيل حول الورق والمقاس والأسطر ورقم المخطوطة في الفهارس التي سبقت هذا الفهرس.

وكثيراً ما يشير إلى محتويات الأبواب مع ذكر رقم الورقة التي ورد هذا الباب أو ذلك في المخطوطة. أما في حالة كون المخطوطة مع المجاميع فإنه يذكر عناوين هذه المجاميع ويحدد موقعها من المجموعة مع ذكر رقم الورقة التي بدأت فيها الرسالة أو المخطوطة داخل المجموع ورقم نهايتها.

أو إنه قد يشذُّ عن نظامه فيورد أبواباً بكاملها بالعربية لمخطوطة ما كما فعل في مخطوطة التبصير في الدين للإسفراييني. المحفوظة تحت رقم ١٤٥٢ أو مثل ما فعل مثلاً في مخطوطات الدروز المحفوظة تحت الأرقام ١٤٠٨ إلى ١٤٣٩. ولعلّ تعليل ذلك أن المفهرس أراد من إيرادها إثارة انتباه الباحثين إليها إما لندرتها إذ ذاك أو لأهميتها في الدراسات الاستشراقية.

وغالباً ما يورد معلومات توضح الموضوعات التي تناولتها المخطوطة في أثناء ذكر المخطوطة أو الرسالة.

ويتفاوت وصف المخطوطات من مخطوطة إلى أخرى ما بين إيجاز وتفصيل في الفهرس كله إلاّ أنه لا يبين لنا السبب في اختصار التعريف الكامل ببعضها وانتهاجه تعريفاً مفصلاً بالأخريات.

وقد ذيل الفهرس بكشافات تفصيلية أولها:

مرتب حسب الموضوعات. فبدأ بكتب القرآن الكريم والتفسير، فقه عام، أصول فقه وغير ذلك من الفنون. وثانيها: كشاف لعناوين المخطوطات العربية مرتب هجائياً وألحقه بأرقام الصفحات بالأرقام الفرنجية التي ورد فيها ذكر لعنوان المخطوطة في ثنايا الفهرس. وثالثها: كشاف بأسماء المؤلفين بالحروف الفرنجية مع الإشارة إلى المواضع التي ورد ذكرهم في الفهرس.

وختم كشافاته بقائمة أرقام حفظ المخطوطات في الفهرس ووضع إلى جوارها الأرقام التي كانت تحملها في الفهارس الأخرى التي سبقته.

يقع الفهرس بجزأيه الأول والثاني في ٨١٩ صفحة وقد قسمت صفحاته إلى عمودين.

رابعاً: الولايات المتحدة الأمريكية

١ ـ فهرس المخطوطات العربية لمجموعة جاريت

بمكتبة جامعة برنستون إعداد: رودلف ماش Mach Rudolf
نيوجيرسي ـ برنستون: مطبعة جامعة برنستون، ١٩٧٧م.

يقع هذا الفهرس في ٥١٥ صفحة بلغ عدد المخطوطات الموصوفة فيه ٥٢٧٥ مخطوطة.

وقد ذيل الفهرس بكشاف أول بأسماء المؤلفين مرتب على أسماء الشهرة حسب النظام الأوروبي فإذا ورد أكثر من تصنيف لمؤلف ما في الفهرس فإن المفهرس يذكر أرقام هذه التصانيف التي وردت في الفهرس. وبكشاف ثان احتوى على عناوين المخطوطات. والمفهرس هنا يذكر أيضاً أرقام الحفظ معها.

منهج الفهرسة:

- يورد المفهرس أولاً المخطوطة بخط سميك.
- ثم يذكر اسم المؤلف كاملاً وتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي اعتماداً على كتاب بروكلمان «تاريخ الأدب العربي» ثم يذكر الجزء والصفحة والرقم الداخلي للمخطوطة أو شروحها. وهذه ميزة مهمة لتوفير الوقت للباحثين والمفهرسين.
- ثم يذكر بداية المخطوطة باللغة العربية أما بقية البيانات الوصفية فباللغة الإنجليزية.
- ثم يذكر عدد الأوراق والمقاس.

أما إذا تعددت نسخ المخطوطة فإنه يكتفي بذكر المعلومات الآتية:

ـ عدد الأوراق والمقاس.

ـ رقم الحفظ.

ـ تاريخ النسخ واسم الناسخ إذا كان موجوداً.

أما إذا كانت المخطوطة ناقصة أو حدث بها نوع من الإصابات أو الآفات فإن المفهرس لم يتبع نظاماً ثابتاً إذ أنه قد يشير إلى هذه الآفات أو يهملها وهو يذكر أيضاً الأبواب أو الفصول التي وردت في المخطوطة. مثال ذلك رقم ٥٠٩٧ و ٥١٠٠ في الفهرس.

أو قد يحيل أحياناً على فهارس ومصادر أخرى جاء فيها ذكر المخطوطة المفهرسة مثال ذلك رقم ٥١٠٦ حيث أحال المفهرس ـ عند وصفه للمخطوطة ـ على مكتبة المتحف البريطاني والمكتبة التيمورية والأزهرية وأشار إلى فهرس مكتبة جوتا بألمانيا على أساس أن هذه المكتبات تحتفظ بنسخ أخر من المخطوطة.

وهو بعد قد يذكر بعض الرسوم التوضيحية التي وردت في بعض المخطوطات مثال ذلك مخطوطة رقم ٥١٠٦.

إلاّ أن الملاحظ على أسلوب المفهرس ميله إلى اختصار البيانات الوصفية حيث لم يشر إلى المعلومات التي ترد عادة في حواشي المخطوطات مثل: المقابلة والتصحيح والشروح والتعليقات والسماعات والإجازات وغير ذلك من المعلومات المهمة التي قد ترد أحياناً في أول المخطوطة أو في نهايتها أو في أي مكان آخر منها.

واستعمل المفهرس الأرقام اللاتينية في كتابة تاريخ المخطوطات غير المؤرخة والمقدرة بالقرون الهجرية مثل XII التي تعني القرن الثاني عشر الهجري.

والملاحظ على نظام الفهرس أيضاً تباين أسلوبه المستخدم في الفهرسة.

٢ ـ المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل.

إعداد: ليون نيموي

نيوهاڤين، كونيكتيكت

نشرته: أكاديمية كونيكتيكت للآداب والعلوم.

منهج الفهرسة:

١ ـ التعريف بالمخطوطات المجهولة المؤلف أو العنوان أو كليهما وقد اعتمد مؤلف الفهرس على المعلومات التي سبق أن كتبها المستشرق لاندبرج وعلى ما نشر من التحقيقات لبعض النصوص التي حوتها المكتبة إضافةً إلى المعلومات التي استقاها من فهرس برنستون وغير ذلك من الفهارس المتوفرة لديه. فإذا كانت المخطوطة بخط مؤلف مشهور أو احتوت المخطوطة على إجازة لمؤلف معروف فإن المفهرس درج على وصف هذه المخطوطة بنوع من التفصيل، وإلاّ لجأ إلى الوصف المقتضب حتى ولو كانت المخطوطة بخط المؤلف حين لم يكن مشهوراً. وهو لهذا السبب أخرج لنا نماذج قليلة لخطوط بعض العلماء في فهرسه.

٢ ـ لقد ذكر المفهرس العناوين حسب طريقة بروكلمان ما لم يكن الاختلاف في المخطوطة المتناولة طفيفاً بحيث لا يكون له تأثير في التسلسل الأبجدي أو ما لم تكن المخطوطة المتناولة مكتوبة بخط يد المؤلف.

إن هذا الفهرس يشبه إلى حد كبير فهرس مجموعة جستريتي بدبلن غير أن أربري حاول أن يحدد نوع الخط ما استطاع بينما أهمل نيموي ذلك إلاّ في حالات قليلة أخطأ في أكثرها والظاهر أنه لم يكن على معرفة دقيقة بالمخطوطات العربية ومشكلات فهرستها مثل معرفته بالمخطوطات العبرية.

خامساً: ألمانيا الغربية

فهرس مخطوطات المكتبة الملكية.

إعداد: وليم ألورد

برلين: ١٨٩٩م.

— Ahlwardt (wilhelm),
Verzeichniss der Arabische Handschriften... Zu Berlin.
(10 vols., Berlin 1887-1899).

تعد ألمانيا من الدول الأوروبية التي نشطت فيها جهود المستشرقين في نشر فهارس المخطوطات الشرقية ولاسيما العربية منها المكنوزة في العديد من المدن الألمانية.

وأشهر الفهارس التي صدرت في ألمانيا هو فهرس الورد «وهو فهرس عظيم للمخطوطات العربية في برلين، بلغ الذروة في عالم الفهرسة. صنفه المستشرق الألماني وليم أهلورد، في عشرة مجلدات كبيرة ضخمة، تقع في أكثر من ٦١٠٠ صفحة، كل منها ذات حقلين، تحتوي على وصف تفصيلي دقيق لـ: (١٠١٧١) مخطوطة»[1].

ويقع في عشرة مجلدات رتبت حسب الموضوعات أو الفنون على النحو الآتي:

المجلد الأول:

١ ـ المعارف العامة.

٢ ـ القرآن الكريم.

(١) كوركيس عواد، المصدر السابق ج١، ص ١٥٥.

المجلد الثاني:	٣ ـ الحديث.	٤ ـ الأصول.
المجلد الثالث:	٥ ـ التصوف.	٦ ـ العبادات.
المجلد الرابع:	٧ ـ الفقه.	٨ ـ الفلسفة.
المجلد الخامس:	٩ ـ الأخلاق.	١٠ ـ الفلك.
	١١ ـ الرياضيات.	١٢ ـ الجغرافية.
	١٣ ـ التاريخ الطبيعي	١٤ ـ الطب.
المجلد السادس:	١٥ ـ القواعد.	١٦ ـ اللغة.
	١٧ ـ العروض.	١٨ ـ البلاغة.
	١٩ ـ الشعر.	
المجلد السابع:	تتمة الشعر.	٢٠ ـ النثر.
المجلد الثامن:	٢١ ـ الأساطير القصص والحكايات.	
المجلد التاسع:	٢٢ ـ التاريخ.	٢٣ ـ الإنجيل والأدب النصراني.
	٢٤ ـ الإضافات.	

المجلد العاشر: ويحتوي على كشافات أسماء المؤلفين والعناوين. وأسماء الناسخين والأماكن وغيرها. وألحق بالجزء العاشر مجموعة من النماذج المؤرخة بدأها بمخطوطة مؤرخة في سنة ٣٦٤ هـ وأنهاها بمخطوطة مؤرخة في سنة ١٢٧٤ هـ ونشر بعض الإجازات المؤرخة في ضمن هذه المجموعة من الصور.

ويعد هذا الفهرس من أدق الفهارس الوصفية التي تناولت المخطوطات العربية حتى الآن وأكثرها تفصيلاً حيث تولى الورد وصف ما يزيد على عشرة آلاف مخطوطة عربية استغرق وصفها أكثر من عشرين سنة.

منهج الورد في الفهرسة:

اتبع الورد نظاماً واحداً لم يتغير منذ البداية وحتى النهاية وهذا النظام اتخذ تقسيم المخطوطات إلى فنون أولاً ثم سار ـ دون تغيير ـ على الأسس الآتية:

فهو يذكر رقم المخطوطة إذا كانت منفردة برقم جديد ثم يلحق بذلك رقم المخطوطة في مجموعتها المعرفة باسم من أهداها أو الذي اشتريت منه كأن يقول مثلاً رقم ٦٠٣ سبرنجر ١٩٥٦. أما إذا كانت في ضمن مجموعة فهو يبدأ برقم المخطوطة في ضمن المجموعة كأن تكون الرسالة الخامسة مثلاً فهو يضع رقم خمسة ثم يحدد أوراق الرسالة أو الكتاب كأن يقول ورقه ١٣ (أ) إلى ورقه ٦٠ (ب) مثلاً. ثم يبدأ في الحالين بوصف المخطوطة فيحدد عدد الأوراق ثم مقاسها إذا كانت المخطوطة من الحجم الصغير أو الكبير. ثم يورد مقاسها بالسنتمتر. أما إذا كانت الأوراق مختلفة الأحجام فإنه يذكر هذا الاختلاف.

ويذكر حالة المخطوطة فإذا انتهى منها انتقل إلى وصف الكاغد ولونه في المخطوطة فيحدد وصفه إذا كان أبيض أو سميكاً أو صقيلاً أو مائلاً للصفرة مثلاً. ثم يذكر شيئاً عن التجليد وكل ذلك بالألمانية، ثم ينتقل إلى عنوان المخطوطة فيذكره بالعربية ويورد بدايتها بالعربية أيضاً وشيئاً من مقدمتها. وينتقل بعد ذلك إلى اسم المؤلف فيورده كاملاً ويعقب عليه بسنة وفاته بالتاريخ الهجري وبعده الميلادي وقد يتوسع قليلاً فيذكر كتبه الأخرى التي تحويها هذه المجموعة أو قد يذكر شيئاً عن حياته، ثم ينتقل إلى ذكر ما احتوت المخطوطة عليه من فصول والصفحات التي تحوي هذه الفصول أو قد يذكر بعض المعلومات التي تتعلق بما ورد في المخطوطة التي قد تنفع المفهرس أو الباحث. ويختم وصفه بذكر نهاية المخطوطة وما ورد فيها من اسم الناسخ إذا كان مذكوراً وسنة النسخ ومكان النسخ إذا وردا في المخطوطة.

إن المفهرس الورد ـ على ما يبدو ـ كان هدفه من تصنيف هذا الفهرس خدمة المستشرقين الألمان وغير الألمان الذين يعرفون الألمانية وكانوا قد درسوا العربية وهو لم يفكر بالباحث العربي إطلاقاً لأن غالبية هذه المعلومات إنما هي بالألمانية وأقلها بالعربية المنزوعة من المخطوطات نفسها. ومع هذا فنظام الفهرس لم يتغير إذ إنه عادة ما كان يبدأ بذكر نوعية الخط ثم ينتقل إلى المعلومات التي ذكرناها. وأحياناً كان يشير إلى حاجي خليفة ـ طبعة فلوجل الألمانية.

لقد استفاد الورد من أنظمة الفهارس التي سبقته[1] وحاول أن يبتدع نظاماً جديداً لم يكن معروفاً قبله ولعلّه أدرك الصعوبات التي كانت تعترض المستشرقين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر في تحقيق النصوص العربية أو حتى في فهرسة المجموعات الموجودة في المراكز الاستشراقية في أوروبا. فقد وفّر لهم جهداً ووقتاً في دراسة المخطوطات التي قد يقع اختيارهم على تحقيقها أو فهرستها أو دراسة موضوع ما في هذه المخطوطة أو تلك وذلك بوصف المخطوطة وصفاً كاملاً شاملاً أولاً ثم إيراد أبوابها أو فصولها وشيئاً من هذه الأبواب والفصول. فأعان المفهرسين على معرفة المجاهيل من المخطوطات أوالنواقص منها وذلك بمعرفة فن المخطوطة وتتبع فصولها إذا كان لها شبيه في فهرسه. إضافة إلى كل ذلك فإن الورد قد اتبع نظاماً لا نجده في بقية الفهارس وهذا النظام يتلخص في أنه يذكر رقماً في نهاية كل فن ثم يذكر المؤلفين الذين ألفوا في هذا الفن وسني وفاتهم وعناوين هذه الكتب. وهذه أيضاً تتيح للمفهرس فائدةً كبيرة في معرفة الكتب التي ألفت في هذا الفن ولكن مجموعة برلين لا تحويها.

ويهيىء هذا الفهرس أيضاً معلومات كثيرة بالعربية لمن لا يعرف الألمانية عن كثير من المخطوطات التي يمكن أن يتعرف عليها إذا لم يذكر فيها اسم المؤلف أو عنوان المخطوطة.

ولعلّ أهم نقص في هذا الفهرس أن المفهرس العربي الذي يجهل اللغة الألمانية تكون فائدته محدودة بالنصوص العربية التي ذكرها فقط.

---

(١) انظر تفصيل القول في الفهارس التي صدرت في ألمانيا الغربية في «**فهارس المخطوطات العربية في العالم**»لكوركيس عواد ج١ ص ١٥٢ ـ ١٦٩. وانظر أيضاً:

Huisman, A.J.W., **Les Manuscrits Arabes dans le Monde, une bibliographie des catalogues** (E. J. Brill, Leiden: 1967).

سادساً: أسبانيا

مكتبة الأسكوريال

Biblioteca del Escorial

ضمت المكتبة ١٩٠٠ مخطوطة عربية، جمع نواتها الملك فيليب الثاني من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية بغرناطة. وألحق بها عام ١٦١٤م «مكتبة مولاي زيدان أحد سلاطين المغرب، بعد أن اضطره أبو محلى، إلى الفرار بكنوزه وكتبه إلى أسفي ثم إلى أغادير، حيث رفض الربان إفراغ المركب ما لم يتقاضى أجره وقدره ٣٦٠٠٠ فرنك. وغادر المركب أغادير بحمولته من المخطوطات إلى مرسيليا فاستولى القرصان الاسبان عليه. ولما نمى خبره إلى الملك فيليب الثالث أمر أن توضع المخطوطات في مكتبة الأسكوريال، وقد بلغت ثلاثة آلاف مخطوط عربي. على ظهر الصفحة الأولى من كل منها عبارة تنص على ملكية السلاطين السعديين إيّاه. وفي عام ١٦٧١ شب حريق في الأسكوريال التهم جزءاً كبيراً من كتبها ولم ينج من العربية سوى ١٩٠٠ مخطوط»(١).

وفي عام ١٧٤٩ عهد إلى ميخائيل الغزيري ـ وهو قس لبناني كاثوليكي ـ بإعداد فهرس للمخطوطات العربية في الأسكوريال وأتمه في عام ١٧٧٠م وأهداه إلى ملك أسبانيا كارلوس الثالث وقد نشر هذا الفهرس في مدريد بعنوان:

فهرس المكتبة العربية الأسبانية في الأسكوريال

Biblioteca Arabica — Hisparia Escurialensis.

(١) نجيب العقيقي، المصدر السابق ج٢، ص ١٧٥.

ثم أضيف إلى المكتبة خمسة آلاف مجلد بأمر ملكي عام ١٨٧٦[١].

يقع الفهرس في جزأين: **الأول في ٥٤٤ صفحة، والثاني في ٥٣٢** صفحة. وقدم له بمقدمة طويلة حول تاريخ الاسكوريال وبعض المخطوطات. فبدأ بفن اللغة والنحو ثم انتقل إلى الشعر ثم استمر مع بقية الفنون.

ولم يتبع الغزيري نظاماً محدداً في عرضه للمعلومات فهو قد يذكر عنوان المخطوطة ومؤلفها أو قد يتوسع فيذكر كثيراً من المعلومات الواردة في مخطوطة أخرى وبخاصة إذا كانت تتعلق بالأندلس أو قد يورد أحياناً كثيرة فصولاً طويلة ويترجمها إلى اللاتينية أو قد يقتصر على فصول مختصرة. ولعلّ الشيء الوحيد الذي اتبعه الغزيري في تصنيفه هذا الفهرس هو تقسيمه المخطوطات إلى فنون فأدرج ما يخص كل فن في بابه إلاّ أنه لم يكن موفقاً دائماً فقد يخلط في فن المخطوطات فيختلف التنظيم. وقد بلغ عدد المخطوطات في فهرسه بجزأيه ١٨٥١ مخطوطة. فهو يورد بعض المعلومات عن المخطوطة وموضوعها وسنة النسخ وشيئاً عن مؤلفها باختصار شديد.

وقد الحق بجزأيه كشافات واسعة للأعلام الواردة في الجزأين سواء وردت هذه الأسماء بالعربية أو باللاتينية، شغلت ٢١٠ صفحات من صفحات الجزء الثاني. والغريب إنه لم يضع لها ترقيماً وإنما بدأت بعد صفحة ٣٥٣ من الجزء الثاني.

وقد انتفت فائدة هذا الفهرس لأن ديرنبورج والآخرين قد فهرسوا كل المخطوطات العربية، التي حواها فهرس الغزيري وزادوا عليه المخطوطات التي دخلت إلى الاسكوريال بعد نشر الفهرست. بل حتى فهرس ديرنبورج لم يستوعب فيه كل المخطوطات لأنه لم يذكر فيه حتى كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ الذي حققه وترجمه إلى الفرنسية. لقد قلّت فائدة فهرست الغزيري لكل من لا يعرف اللاتينية لأنه كتب أسماء المخطوطات والمؤلفين بالطريقة التي كان

(١) المصدر السابق ص ١٧٥.

ينطقها اللاتينيون إذ ذاك فكثرت فيها التصحيفات وعسرت قراءتها على غير المتمرنين.

فهرس المخطوطات بالأسكوريال
إعداد: هارتوج ديرنبورج

— Derenbourg (Hartwig).

Les manuscrits arabes de L'Escurial.

(2 vols., Paris 1884-1903, XLIII + 527, XXVII + 81p.)

وقد نشر الجزء الأول من فهرسه بعنوان: مخطوطات الأسكوريال العربية، متناولاً بالوصف المخطوط رقم ١ إلى ٧٠٨، فوقع في ٥٢٥ صفحة وهو خاص بكتب الصرف والبلاغة والشعر والأدب وفقه اللغة والفلسفة.

وأتم رينو H.P. J.Renaud الفهرس حيث أصدر القسمين الثاني والثالث من المجلد الثاني، وفيهما وصف المخطوطات المرقمة ٧٨٧ ـ ١٢٥٥.

أما المجلد الثالث فأتمه ليفي بروفنسا E. Levi — Provencal وصدر في باريس سنة ١٩٢٨م.

ضم **المجلد الأول**: النحو والبلاغة والشعر وعلوم اللغة والنثر الفني والمعاجم والفلسفة.

وضم **المجلد الثاني**: عدة أقسام تناولت كتب الأخلاق والسياسة. ثم كتب الطب والتاريخ الطبيعي، ثم كتب العلوم الدقيقة، والقسم الأخير أتمه رينو.

ويضم **المجلد الثالث** الكتب الدينية والجغرافية والسياسة أكمله ليفي بروفنسال.

يتميز نظام ديرنبورج بأنه يذكر عنوان المخطوطة أولاً وشيئاً من بدايتها ويترجم العنوان للفرنسية ويذكر اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالحروف العربية والفرنجية ويشير إلى كشف الظنون إذا ورد الكتاب أو المؤلف فيه وتاريخ نسخ المخطوطة. وقد يذكر عنواناً لأحد المقالات أو المراجع التي تناولت هذه

المخطوطة أو تلك. وقد يحيل إلى مخطوطة أخرى في المجموعة نفسها إذا كان لها علاقة بما يصف.

وينهي وصفه بذكر آخر ما ورد في نص المخطوطة، ونوع الورق إذا كان مشرقياً أو غيره وعدد الأوراق والأسطر وقد يذكر إذا كانت المخطوطة بخط المؤلف أو أنها قرئت عليه.

سابعاً: هولندا

هولندا من الدول الأوروبية التي ساهم علماؤها من المستشرقين والمستعربين في: وضع فهارس للمخطوطات الشرقية وبخاصة المخطوطات العربية والإسلامية منها، كالجاوية والملاوية والتركية والفارسية وغيرها.

ومن بين هذه الفهارس.

فهارس المخطوطات الشرقية في مكتبة أكاديمية ليدن

والتي مرّت بمراحل ثلاث:

المرحلة الأولى:

هي مرحلة الفهرس اللاتيني العربي، وبدأت في سنة ١٨٨٨م واشترك في الجزء الأول من الفهرس كل من:

دي خويه (De Goeje) وهاوتسما (Houtsma).

وقد بدآ بتقسيم المخطوطات حسب الفنون حيث استهلا بمخطوطات الموسوعات مثل: رسائل إخوان الصفا ومفاتيح العلوم للخوارزمي ونهاية الأرب للنويري والذي شغل وصفه الصفحات ٥ إلى ١٧ ثم عرجا على مصنفات الفهارس كالفهرست لابن النديم وفهرست مصنفات ابن حجر وفهرست مصنفات برهان الدين البقاعي للسيوطي ثم كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه وما إلى

ذلك. وبعدها انتقلا إلى علوم اللغة وقسماها إلى أقسام وهي: المعاجم اللاتينية العربية ثم المخطوطات النحوية وبعدها العروضية والبلاغية فعلم البيان والبديع والكتب الأدبية وكتب الأساطير والقصص مثل: كليلة ودمنة، سيرة سيف بن ذي يزن أو حديث تودد الجارية وما إلى ذلك. وانتهى الجزء الأول من الفهرس بدواوين الشعر والقصائد المفردة المعروفة أو المجهوله.

إن منهج الفهرسة الذي اتبعه المفهرسان يكاد يشبه فهرس الورد لمخطوطات برلين إلاّ أن الأخير أكثر تنظيماً ودقةً وشمولية. والظاهر أن الورد استفاد من نظام هذا الفهرس إلاّ أنه أبدل اللاتينية بالألمانية وأضاف كثيراً من التفصيلات على فهرسه.

وقد سار مفهرسا مخطوطات لايدن على نظام موحد أيضاً فذكرا:

- اسم المخطوطة بالحروف العربية، ثم اسم المؤلف بالحروف اللاتينية وتاريخ وفاة المؤلف بالتاريخ الهجري فقط مشيرين إلى المرجع الذي أخذا منه هذا التاريخ.
- ولأجل أن يوضحا شيئاً عن فحوى المخطوطة فقد اقتبسا جزءاً أو بضعة أجزاء بالعربية من المخطوطة مع ذكر أرقام الأوراق. ولما كانت مجموعات المخطوطات تحمل أرقاماً أولية قبل تنظيم الفهرس فإنهما لم يهملا رقم المخطوطة في المكتبة ورقمها عندما كانت ملكاً خاصاً.
- وهما لم يهملا أيضاً الإشارة إلى الخط وسنة النسخ وعدد أوراق المخطوطة أو صفحاتها وحجمها في بعض المخطوطات أو إلى النسخ المخطوطة الموجودة في المكتبات الأخر[1].

---

(١) انظر على سبيل المثال:

De Goeje et M.Th. Houtsma, **Codicum Arabicorum**, 2nd., ed., (Lugdo-Batavia Ed., Sec., Leiden: 1888), p.158.

أما المرحلة الثانية:

فهي مرحلة تجميع المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الهولندية في فهرس موحد واحد وقد تمّ ذلك حين أصدر «فورهوفه» فهرساً سمّاه «القائمة اليدوية» للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن وللمجاميع الأخرى في هولندة. ولأجل أن يطلع عليها من لا يفهم اللاتينية كتبها فور هوفه بالإنجليزية ورتبت المخطوطات فيها حسب عناوينها المكتوبة بالانجليزية وزود كل مخطوطة برقم جديد إضافةً إلى الرقم الذي ورد في الفهرس اللاتيني أيضاً فهو يذكر عنوان المخطوطة بالحروف الإفرنجية ثم يتبعها باسم المؤلف وشهرته حيث يخط تحت اسم شهرته خطاً تحتياً ويحيل إلى كتاب بروكلمان «تاريخ الأدب العربي» إذا وردت نسخة من المخطوطة ثم يذكر عدد أوراق المخطوطة أو صفحاتها ثم يذكر سنة النسخ إن وجدت ويختم فورهوفه قائمته بذكر مصدر المخطوطة في المجاميع الأولى إذا كانت من مجموعة ڤارنر أو خوليوس أو سنوك هورخرونيه أو غيرهم.

وهناك تفصيلات أخرى كأن يذكر مثلاً أن النسخة بخط المؤلف أو أنها مصورة على ورق أو على الميكروفيلم. حيث أن القائمة تحتوي على كثير من المصورات والنسخ المنسوخة حديثاً عن نسخ مشهورة من القاهرة أو استانبول أو دمشق نسخها لبعض المستشرقين الهولنديين نساخ اتخذوا النساخة مهنة لهم في القرن الماضي وقبل أن تعمّ وسائل التصوير.

وقد ألحق فورهوفه بقائمته كشافاً بأسماء المؤلفين حسب اسم الشهرة لذلك كثرت عنده الإحالات.

أما المرحلة الثالثة:

فقد تمّ فيها تنظيم الأرقام في الفهرس اللاتيني وإضافتها إلى ما يقابلها في قائمة فور هوفه وألحق بها كشاف بتواريخ المخطوطات المذكورة في القائمة بدءاً بأقدمها المنسوخ في سنة ٢٥٢ هـ وهي (مخطوطة غريب الحديث، مشرقي ٢٩٨)

وانتهاءً بسنة ١٢٩٥ هـ ثم ذيلت بقائمة أخرى بالمخطوطات غير المؤرخة والمقدرة بالقرون.

وفضلاً عن ذلك فقد أصدرت مكتبة الجامعة سلسلة من الفهارس للمخطوطات التي اقتنتها المكتبة بعد قائمة فورهوفه وهي تختلف في تنظيمها وفي معلوماتها عن قائمة فورهوفه فقد أتبع مصنفها أسلوب الورد(١) إلى حدٍ كبير. وهي لا تختلف عن قائمة فور هوفه إلاّ في أن كلمة قائمة Handlist أبدلت بـ Catalogue فهرس.

وهناك إضافة على قائمة فورهوفه تتمثل في تزيين الفهرس بنماذج مصورة عديدة لبعض أوراق المخطوطات المصورة.

وإلى جانب الدول الأوروبية التي تحدثنا عن بعض فهارسها فهناك دول أخر لها فهارس منها: أسبانيا، ألمانيا الشرقية، بلجيكه، تشيوكو سلوفاكيا، فنلندا، النمسا، وغيرها(٢).

من هذا الاستعراض نلاحظ أن فهارس المخطوطات العربية والإسلامية التي صدرت في العالم الغربي إنما كانت مثالاً للفهارس التي صدرت في العالم العربي والأسلامي فكان بعضها على شكل قوائم بسيطة لا تزيد على تنظيم عناوين المخطوطات العربية مع اسم المؤلف ورقم إيداع المخطوط في المكتبة وعدد الأوراق والموضوع وقد يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ كما هي الحال في فهرس جستربتي وغيره من الفهارس.

وقد تكون المعلومات مفصلة قليلاً فيدرج المفهرس معلومات تزيد على ما أدرجه غيره بزيادة فاتحة المخطوطة مثلاً ولعلّ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستن نيوجرسي أحسن مثال على هذا النوع من الفهارس.

(1) Witkam, J.J., **Catalogue of Arabic Manuscripts,** (Leiden: E.J. Brill, 1983).

(٢) حصر هاوسمان. **A. J. W Huisman** كل الفهارس التي صدرت في العالم للمخطوطات العربية إلى سنة ١٩٦٧ ورتبها حسب البلدان ونشر كتابه بالفرنسية في لايدن بهولندا بعنوان: Les Manuscrits Arabes dans le Monde, une bibliographie des catalogues وانظر كتاب كوركيس عواد، **فهارس المخطوطات العربية في العالم**. والظاهر أنه نقل غالبية معلوماته من كتاب هاوسمان.

وقد تكون بعض الفهارس أكثر تفصيلاً:

بذكر البيانات الوصفية السابقة مضافاً إليها أبواب وفصول المخطوطات ومطالع الفصول. وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة برلين يمكن أن يكون أوضح مثال لهذا النوع من الفهارس.

وإلى جانب ذلك فإن غالبية فهارس المخطوطات العربية والإسلامية التي نشرت في الوطن العربي والإسلامي أو في الدول الغربية لم يكن لها أسلوب موحد في الفهرسة. وكثيراً ما تختلف المعلومات الوصفية للمخطوطات من فهرس إلى آخر بل إن بيانات وصف المخطوطات المدرجة في الفهرس الواحد قد تختلف من مخطوطة إلى أخرى حيث لا يوجد نظام موحد حتى يتبعه كل أصحاب هذه الفهارس.

فاختلفت عندهم مقاييس الفهرسة الدقيقة حسب اختلاف وجهات نظرهم وثقافاتهم فكان بعض الفهارس يدرج معلومات مفصّلة دقيقة ذات فائدة كبيرة للمفهرسين فضلاً عن الباحثين والمحققين على حد سواء. بينما كان منها البسيط الذي لا يعدو أن يكون مجرد قوائم ببليوجرافية تقدم معلومات مختصرة جداً إذا لم تكن غير دقيقة أحياناً وخاطئة.

من كل هذا نخلص إلى أن غالبية هذه الفهارس لم تلتزم بذكر بداية ونهاية المخطوطة وبخاصة حين ذكر النسخ الأخر رغم أهمية هذه المعلومات للباحثين نظراً للاختلاف الحاصل بين النسخ المتعددة للمخطوطة الواحدة.

ويكثر في هذه الفهارس وجود نسخ غير منسوبة يكتفي المفهرسون بنسبتها إلى المجاهيل في عنوانها وفي مؤلفها وهي لذلك تتسم بضعف الجهد في محاولة التعرف على مؤلفيها.

الفصل الرابع

مشكلات فهرسة المخطوطة العربية

مشكلات فهرسة المخطوطة العربية

مقدمة:

إن التعامل مع المخطوطات يختلف اختلافاً جذرياً في مقارنته مع المطبوعات، بصنوفها المختلفة وهذا الاختلاف لا يكمن في كون المخطوطات أهمّ علمياً أو أغلى قيمة مادية من المطبوعات بل لأن التعامل مع المخطوطات يتطلب صفات وقابليات وميولاً في المفهرس أو المحقق لا تستلزمها المطبوعات، والسبب يكمن في أن المخطوطة نفسها عالم قائم متميز بذاته منفرد عن غيره بدقائقه وتفصيلاته وصفاته، ولا يستطيع أن يلج هذا العالم ويكتشف خباياه إلاّ من أوتي صبراً عميقاً وجلداً وثيقاً وهمّة عالية ورغبة طاغية وهوى موافقاً وحب استطلاع أصيل لاستكشاف المجهول في كل ثنية ورقة غائرة أو جرّة قلم عابرة أو حروف امتلاك مطموسة أو تعقيبة مبتورة أو إجازة مخرومة أو ترقيم مقطوع، أو مقابلة باهتة أو تاريخ مزور أو قراءة قارىء ممسوحة أو ممسوخة أو عنوان مزيف أو سماع مؤرخ أو وقف مغصوب أو تعويذة أرضة ملغوزة.

من كل هذا نخلص إلى أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً هيناً وعملاً يسيراً يقوم به من شاء كما يشاء ممن عانى تحقيقاً لنص أو نشراً لرسالة أو قراءة في مخطوطة، بل هو فن قوامه الهواية وسداه الخبرة ولحمته الدربة الطويلة والدراسة العميقة الدقيقة لكل جانب جمالي وصناعي وفكري في المخطوطة. إذ لا يكفي معرفة المفهرس بأنواع الخطوط وتطورها والجلود ودباغتها وألوان الأمدة والأحبار والأصباغ ووسائل صناعتها والأوراق والرقوق والطروس والأدُم والطُور والغرر والقراطيس والمهارق وأنواع القباطي والكرابيس ليكون مفهرساً خبيراً دون أن

يكون على معرفة شاملة بالفكر الإسلامي بكل جوانبه المختلفة من تاريخ وفقه وقضاء وأوقاف ودواوين وأدب وشعر ولغة وعقائد وما يتعلق بكل هذا وزيادة، ففي عملية الفهرسة مشكلات كثيرة يمرّ بها القارىء الحصيف والمحقق المدقق فلا يقف بصره عندها ولا تثير في نفسه تحدياً يحمله على معاناة فك ألغازها وحل رموزها التي تعارف عليها النساخ والقراء قروناً. فقد تعترض بعض هذه الألغاز سبيل المفهرس فيقف أمامها حائراً قلقاً يقلبها على جوانبها ويكد عقله وخياله حتى يجد لها الحل المناسب، ناهيك عمّا يتطلبه الأمر من البحث الطويل والتنقير الممعن في المراجع للتأكد والتثبت والتدقيق.

لقد حاولت في هذا الفصل تحديد أهم هـذه المشكلات التي يمكن أن تعترض المفهرس وحاولت أن أقترح لها حلولاً قد تسهل الأمر على العاملين في مجال فهرسة المخطوطات وذلك بوضع أسس عامة للوصول إلى حل لكل مشكلة من هذه المشكلات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

والمخطوطات تتفاوت في حالاتها وتكويناتها الخارجية والداخلية عند وصولها إلينا. فبعضها تصل كاملة غير منقوصة، وبعضها عفا الزمن والعبث على أوائلها، وبعضها تجرأت العوامل البشرية على استلاب أواخرها، وبعضها كانت أكثر حظاً فوقعت بيد من يعرف قدرها فاستكمل ما ضاع من جوانبها، وبعضها انخرمت بعض كراريسها الداخلية فضاعت، وبعضها فقدت جلودها فلم تحظ بمن يجدد لها جلودها، وبعضها احتمى بها صاحبها من المطر أو سدّ بها كوّة في مسكنه فحمت مالكها من البرد والبلل ولم تحم نفسها. وهـذه كلها موجودة في المخطوطات التي تمر على يد المفهرس ناهيك عن عبث الأرضة الجائعة.

فمن المشكلات التي تعترض سبيل مفهرس المخطوطات ما يكون حلها سهلاً يسيراً ومنها ما يكون صعباً عسيراً، ولعلّ أهمها ما يأتي:

مشكلة العنوان:

إن التحقق من صحة العنوان ليس أمراً سهلاً وذلك لأسباب عديدة منها:

أولاً: فقدان الورقة الأولى أو بضع ورقات من أول الكتاب وآخره وهذه الأوراق تحتوي في الغالب على اسم المؤلف وعنوان المخطوطة والناسخ وتاريخ النسخ إضافة إلى ما قد أضافه القراء أو المتملكون من معلومات قد تكون مفيدة جداً.

وفي هذه الحالة ينبغي اتباع الخطوات الآتية:

١ ـ يحاول المفهرس معرفة عصر المخطوطة عن طريق الورق والخط والحبر وغير ذلك من الملامح المادية.

٢ ـ تحديد الفن ـ أي موضوع المخطوطة ـ هل هي في الفقه أو في التاريخ أو غير ذلك من الفنون، ثم في أي فرع من هذه الفنون تقع المخطوطة.

٣ ـ قراءة المخطوطة قراءة تمعن وتفحص شديدين وتسجيل الإشارات التي ترد فيها عن المؤلف أو عصره أو كتبه الأخرى أو شيوخه، والتعرف بدقة على أسلوب المؤلف ولغته.

٤ ـ مقارنة المخطوطة بالفهارس المتوفرة التي تذكر الأبواب والفصول مثل: فهرس الورد وبعض فهارس الظاهرية وأمثالها من الفهارس الأخرى.

٥ ـ مقارنة المخطوطة بالمخطوطات الأخر التي تشاركها في الفن نفسه للاهتداء إلى معرفة المؤلف أو عنوان المخطوطة.

ثانياً: أما إذا كان العنوان أو جزء منه مطموساً فإن المفهرس يستطيع في هذه الحالة التعرف على العنوان الصحيح إذا ذكر اسم المؤلف في المخطوطة حيث يقوم المفهرس بالاطلاع على ترجمة المؤلف ومؤلفاته وفنونها في المصادر التي ترجمت له ومن ثم قد يتمكن من معرفة العنوان الصحيح.

ثالثاً: إن وجود بعض العناوين المسجلة في بداية المخطوطة والتي تخالف الواقع والتي تحدث إمّا بتعمد بغرض التزييف أو التضليل وإمّا بسبب جهل بعض القراء أو المتملكين قد تضلل المفهرس الغافل فعليه أن يكون حذراً كل الحذر

فيتأكد من نسبة الكتاب إلى المؤلف وذلك بإجراء التحقيق العلمي ليطمئن إلى أن الكتاب نفسه هو من تصنيف المؤلف[1] نفسه. كأن يقابل بداية ونهاية المخطوطة بغيرها من النسخ التي سبق وأن وصفها المفهرسون في الفهارس المنشورة. مثل: فهرس الورد وبعض فهارس الظاهرية وغيرها من الفهارس التي تعنى بذكر البدايات والنهايات.

رابعاً: وقد يكون للمخطوطة أكثر من عنوان في النسخة نفسها: واحد على الغلاف والثاني في المقدمة والثالث في الخاتمة:

فعلى المفهرس في هذه الحالة أن يأخذ العنوان الوارد في المكان الطبيعي وهو المقدمة والذي يمكن أن يعد أوثق العناوين ويعد العنوان الوارد في خاتمة المخطوطة تالياً في الأهمية ويحل محله في حالة عدم وجوده إلاّ إذا رجح المفهرس عنواناً آخر في المخطوطة نفسها وذلك بالتحقق من العنوان في مصادر أخرى. وعلى المفهرس عمل إحالات للعناوين الأخرى.

وإذا لم يتمكن المفهرس من العثور على عنوان المخطوطة يضع عنواناً ملائماً لموضوع المخطوطة داخل قوسين.

وقد لخص الحلوجي هذه المشكلة بقوله: (وهي مشكلة ذات ثلاثة وجوه):

الأول: أن يشتهر المخطوط بعنوان غير عنوانه الأصلي مثل:
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وشهرته: خطط المقريزي.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعرف بتاريخ ابن خلدون.
- أم البراهين للسنوسي وشهرتها: السنوسية.

وتلك مشكلة يمكن التغلب عليها باستعمال العنوان الأصلي والإحالة إليه من العنوان المشهور.

(١) انظر اللوحة رقم (١٩) في الملاحق ص ٣١٧.

الثاني: أن يكون للمخطوط أكثر من عنوان، بمعنى أن تحمل نسخ الكتاب الواحد عناوين مختلفة كما هو الحال في شرح أبي العلاء المعري على ديوان أبي الطيب المتنبي. فبعض نسخ هذا الشرح تحمل عنوان: معجز أحمد، وبعضها الآخر يحمل عنوان: اللامع العزيزي. ومثل ذلك كتاب للقضاعي (المتوفى سنة ٤٥٤ هـ) توزعت نسخه بين أربعة عناوين مختلفة هي تاريخ القضاعي، قصص الأنبياء، نوادر الخلفاء، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف.

وتلك مسألة تحتاج في كشفها إلى خبرة بالمخطوطات ومحتوياتها، وتحتاج بعد ذلك إلى تحديد العنوان الأصلي ليدخل الكتاب به ويحال إليه من العناوين الأخرى غير المستعملة.

الثالث: أن تحمل النسخة الواحدة من المخطوط أكثر من عنوان، واحد على الغلاف وآخر في المقدمة وثالث في الخاتمة، وكل واحد من الثلاثة مغاير للعناوين الأخرى وفي هذه الحالة يسهل استبعاد العنوان الموجود على الغلاف على أساس احتمال أن يكون إضافة متأخرة أضافها أحد أصحاب النسخة أو أحد الوراقين فيما بعد. ويبقى بعد ذلك عنوانان للكتاب الواحد هما: العنوان الوارد في المقدمة وهو أساسي لا يمكن الشك فيه، والعنوان الوارد في خاتمة المخطوط وهو أيضاً موضع ثقة إلاّ أنه لا يرقى إلى مستوى العنوان الأول لأن هذا العنوان الأخير غالباً ما يكون من وضع الناسخ بعد أن يفرغ من نسخ المخطوط، وهناك احتمال كبير بأن يختصره الناسخ فلا يورده كاملاً كما ورد في المقدمة أو قد ينسى فيذكره بصورة تختلف عن الصورة التي ورد بها في أول الكتاب.

ومن أجل هذا يبقى العنوان الوارد في المقدمة هو أكثر تلك العناوين أصالة وأحقها بالاستعمال كمدخل أساسي مع ضرورة الإحالة إليه من العنوانين الآخرين[١].

خامساً: قد يؤلف عالم كتاباً دون عنوان فيجتهد الناسخ أو أحد القراء أو أحد

(١) عبد الستار الحلوجي: «فهارس المخطوطات». المصدر السابق ص ٢٩١، ٢٩٢.

المتملكين في وضع عنوان للكتاب مثال ذلك مخطوطة رقم ٤١٧٨ ـ ٩ المحفوظة في مركز الملك فيصل بعنوان (رسالة في تحقيق أفعال التحقيق) ومنها نسخة أخرى في الجامع الأزهر(١) بعنوان (الرسالة الشريفة الوضعية) ونسخة ثالثة في برلين(٢) بعنوان (من فوائد السيد الشريف).

فإذا كان اختيار العنوان من المفهرس فعليه اختيار أدق عنوان ممكن للكتاب بعد الرجوع إلى المصادر المختلفة أو إلى فهارس المخطوطات المنشورة، كما أن عليه أن يشير إلى الاختلافات في عناوين الكتاب في الفهارس السابقة له.

وقد تصل إلينا بعض المخطوطات دون عنوان إطلاقاً، فلا شيء مرقوم على وجه الورقة الأولى وليس له ذكر في مقدمة المخطوطة ولا أثر له في نهاية المخطوطة بل ولا ذكر لاسم المؤلف فيها أيضاً.

في هذه الحالة ينبغي على المفهرس أن يقوم بقراءة المخطوطة كلها بكل دقة وإمعان وروية لتحديد موضوع الكتاب وتسجيل أي إشارة يذكرها المؤلف مثل ذكره لأحد شيوخه أو بعض الكتب التي نقل منها وهذا يؤدي إلى تحديد الفترة التي عاش فيها المؤلف ثم يلجأ المفهرس إلى المصادر التي تذكر أسماء من كتب في فن الكتاب المجهول وترجيح عدد من العناوين أو أسماء المؤلفين ثم يقوم بمقارنة هذا الكتاب بنسخ أخر كاملة للعناوين التي رجحها.

وقد يجد المفهرس أكثر من عنوان للمخطوطة مثال ذلك المخطوطة المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٥٠٢ والتي جاء في مقدمتها قول المؤلف:

«وسميته لذلك أنوار البروق في أنواء الفروق ولك أن تسميه كتاب الأنوار والأنواء أو كتاب الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية كل ذلك لك»(٣).

(١) المكتبة الأزهرية، فهرس المكتبة الأزهرية (ط ٢؛ القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢م)، ج ٤، ص ٥٢.

(٢) رقمها ٥٣٨٠.

(٣) انظر لوحة رقم (١٧) في الملاحق ص ٣١٥.

ومثال آخر: مخطوطة محفوظة في مركز الملك فيصل... أيضاً برقم ٣٨٠ جاء في مقدمتها قول المؤلف:

«... سميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير ويناسب أن يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير ويليق أن يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير»[١].

وفي نسخة أخرى من المخطوطة نفسها برقم ٣٨٥ - مركز الملك فيصل - أضاف الناسخ عنواناً آخر بعد مقابلة نسخته بالأصل وجاء في المقدمة:

«... وسميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير ويحسن أن يترجم بمصابيح التنوير على الجامع الصغير ويناسب أن يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير ويليق أن يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير»[٢].

فعلى المفهرس أن يتحرّى الدقة في اختيار العنوان الرئيس الملائم ويكون ذلك بالرجوع إلى فهارس المخطوطات الأخرى وكتب التراجم فإذا تعذر ذلك فعليه أن يختار العنوان الدال على محتوى المخطوطة.

مشكلة معرفة المؤلف:

ومن المشكلات التي تواجه المفهرس خلو المخطوطة من اسم المؤلف وفي هذه الحال يلجأ المفهرس إلى العنوان للتعرف على اسم المؤلف من خلاله وذلك بمراجعة فهارس المخطوطات المنشورة (والببليوجرافيات) وكتب التراجم.

والمشكلة الأخرى هي اشتراك كثير من المؤلفين في عناوين بعض الكتب وهنا ينبغي على المفهرس أن يكون حذراً كل الحذر في إثبات اسم المؤلف ونسبة المخطوطة إليه، فعليه أن يتعرف على ترجمة كل مؤلف وعلى أسلوبه في الكتابة وعلى عصره وحياته العلمية حتى يطمئن إلى معلوماته فلا يتسرع فينسب الكتاب

---

(١) انظر لوحة رقم (١٨ ـ أ) في الملاحق ص٣١٦.

(٢) انظر لوحة رقم (١٨ ـ ب) في الملاحق ص ٣١٦.

إلى غير مؤلفه كما فعل محقق كتاب: شرح العوامل المائة. حيث نسب عوامل البركوى إلى عبد القاهر الجرجاني[1]. مع أن نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه أمر معروف.

ومن ناحية أخرى فقد يرد اسم المؤلف بأشكال مختلفة متغايرة وهذا ناتج من عدم خضوع الاسم للتوحيد والتقنين ومن طبيعة تكوين الاسم العربي الذي يشتهر أحياناً بالاسم الشخصي، أو الكنية، أو اللقب، أو النسبة.

وبما أن الاسم العربي قد يشتهر بأحد هذه الأجزاء فمن الأفضل أن يبدأ الاسم بالشهرة، ولكن وجود أكثر من شهرة في الاسم الواحد توقع بعض المفهرسين في الخطأ حيث تكمن المشكلة في تحديد العنصر الذي يمكن اعتماده مدخلاً. ومن أمثلة هذه الأسماء:

- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري الأندلسي. فأيها هو اسم الشهرة: القرطبي أم الأنصاري أم الأندلسي وهنا ينبغي للمفهرس أن يرجح الاسم الأشهر بالاستعانة بكتب التراجم وتفضيل اسم الشهرة الشائع أكثر من غيره والذي ورد في غالبية المصادر.

ومن هذه المصادر التي تعنى بذلك:

- الفهرست. لابن النديم المتوفى سنة ٣٧٥ هـ.
- معجم الأدباء. لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ.
- تاريخ بغداد. للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.
- وفيات الأعيان. لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ.
- طبقات فحول الشعراء. لمحمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ هـ.
- كشف الظنون. لحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ.

(١) بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، «العوامل المائة... تحقيق البدراوي زهران تحقيق، أم تحريف وتلفيق؟ عالم الكتب مج ٧، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ /ديسمبر ١٩٨٦م)، ص ٤٧٤ - ٤٧٨.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.
- نفح الطيب. لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.
- الأعلام. للزركلي.
- معجم المؤلفين لكحالة.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان. وغير ذلك من كتب التراجم العربية.

وفي حالة الأسماء التي يرد فيها أكثر من اسم شهرة تعد إحالة من الاسم غير المستعمل إلى الاسم المستعمل بالفهرس.

مثال:

أبو الطيب المتنبي
انظر
المتنبي

وفي حالة وجود اسمين أو أكثر متفقين في اسم الشهرة أو الاسم كله فالأوفق أن يضاف تاريخ الوفاة لكل منهما للتفريق بينهما مثل:

- محمد بن إبراهيم بن دينار. المتوفى سنة ١٨٢ هـ.
- محمد بن إبراهيم بن دينار. المتوفى سنة ١٩٠ هـ[١].

مثال آخر:

- محمد بن محمد بن محمد العكبري المتوفى سنة ٤٧٢ هـ.
- محمد بن محمد بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥٢٤ هـ[٢].

---

(١) صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩)، ج ١، ص ٣٣٩ و ٣٤١.
(٢) المصدر السابق: ص ٢٧٣ و ٢٧٨.

تحديد موضوع المخطوطة:

بعض المخطوطات العربية تتصف بصفات موسوعية فالكتاب الواحد أحياناً يتناول جملة من العلوم في اختصاصات متقاربة وهنا تواجه المفهرس مشكلة تحديد الفن الذي تندرج تحته المخطوطة.

بل إن بعض الفهارس المنشورة تختلف في تحديد فن بعض المخطوطات والمصطلحات التي تطلقها على بعض العلوم. ولتوضيح الأمر نورد المثال الآتي للتدليل على الاختلاف السائد في تحديد الفن عند أصحاب الفهارس، فمثلاً مخطوطة: الطريقة المحمدية لمحمد بن بير علي بن اسكندر البركلي (البركوى) المتوفي سنة ٩٨١ هـ/١٥٧٣ م وردت في كشف الظنون[١] في فن المواعظ بينما أدرجت المخطوطة نفسها في فهرس الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف تحت فن التصوف والأخلاق الدينية[٢].

أما في فهرس المكتبة الأزهرية[٣] وفي فهرس دار الكتب الظاهرية[٤] فقد صنفت ضمن مخطوطات فن التصوف.

وهذه المخطوطة بالذات وصفها الزركلي في أعلامه[٥] بأنها في فن الموعظة وكل هذا ضرب من التخمين والحق أنها تقع في علم الأخلاق الإسلامي.

مشكلة الترقيم:

تعترض مفهرس المخطوطات في أثناء الفهرسة بعض المخطوطات التي تفككت كراريسها أو اختلطت أوراقها ويحدث هذا في الغالب في المخطوطات التي لم تضم كراريسها إلى بعضها في عملية التجليد، فقد وصلت إلينا مئات

---

(١) ج ١، ص ١١١.

(٢) ص ١٤٤ من الفهرس.

(٣) ج ٣، ص ٦٠٠.

(٤) محمد رياض المالح، فهرس دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ (دمشق: مطبعة الحجاز، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م) رقم ١٣٧٣، ص ٢٧٤.

(٥) خير الدين الزركلي، الأعلام (ط ٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ج ٦، ص ٦١.

المخطوطات وبخاصة في القرون المتأخرة (العاشر ـ الثالث عشر) مفككة الكراريس داخل دفتين أو داخل دفتين ولسان دون أن تلصق أو تخاط إلى بعضها لسبب ما زلنا نجهله. والغريب أن أغلب هذه المخطوطات المفككة الكراريس كتبت في مصر[1]. وقد يكون سبب تفكك الكراريس واختلاط الأوراق أن المخطوطة التي أصابتها عوامل البلى وفعل الأرضة قد أرسلت إلى الترميم قبل عملية الترقيم ـ وهذا يحدث في المراكز العلمية الحديثة ـ فيقوم المرممون بعملهم الفني حتى إذا أعادوا الأوراق إلى الكراريس وضموا الكراريس إلى بعضها حدث تأخير وتقديم في الأوراق والكراريس واضطراب في تنظيم المخطوطة.

لذلك ينبغي على المفهرس أن يتابع التعقيبات إذا كانت موجودة ويتأكد من الترقيم في كل من الكراسة والجزء والمجلد قبل أن يرقم الأوراق، ويتأكد من سلامة الترتيب وصحة التنظيم فقد يخطىء ناسخ المخطوطة أثناء الترقيم[2].

فلا بدّ للمفهرس أن يتابع تسلسل الأرقام بدقة ويعينه في هذا معرفة عدد كراسات المخطوطة وعدد أوراق الكراسة الواحدة.

أما في حالة خلو المخطوطة من التعقيبات أو من الترقيم أو من كليهما وشك في صحة ترتيب أوراقها فعليه أن يستعين بالنسخ الأخر من المخطوطة إذا كانت في متناول يده للمقارنة والتأكد من ترتيبها الصحيح أو بالفهارس الوصفية التفصيلية إذا أوردت نسخة من المخطوطة فيها مثل: فهرس الورد لمخطوطات برلين أو فهرس هوتسا القديم لمخطوطات لايدن أو حتى فهرس ريو لمخطوطات المتحف البريطاني أو بعض فهارس الظاهرية وغيرها فإنهم ذكروا أبواب المخطوطات وأجزاء من نصوص هذه الأبواب وفصولها.

---

(١) لعلّ تعليل تفكك الكراريس يرجع إلى أن المخطوطة لم تجلد عمداً وذلك لأن كراريسها كانت توزع على الطلبة أثناء الدرس وتجمع بعده. وهذا النظام كان معروفاً في ختمات القرآن الكريم أيام الفاطميين في مصر.

(٢) انظر: المخطوطة رقم ٥٥٨ بمركز الملك فيصل... فقد وقع الناسخ في أخطاء عديدة أثناء الترقيم فقد رقم إحدى الأوراق برقم ٧٧ بدلاً من ٧٨ وبدلاً من رقم ١١٠ كتب ١٠١.

مشكلة كتابة تاريخ نسخ المخطوطة:

إن جملة صالحة من المخطوطات لم يؤرخها النساخ بالعدد أو بالحروف. بل إن بعضهم اتبع أنظمة غريبة فقد ورد في نهاية بعض المخطوطات كتابة تاريخ النسخ بحساب (الجمل) وهو نظام سامٍ قديم دخل في كثير من مجالات الفكر الإسلامي وبخاصة عند الصوفية الحروفيين، واستعمل قديماً في استقراء الحوادث التاريخية المستقبلية وطبق على الحروف المتقطعة في أوائل السور القرآنية وقد بلغ الإسراف في استنباط الحوادث منها حد السفه وبخاصة عند البابية والبهائية في هذا القرن فقد أكدت البابية والبهائية في العصر الحديث على قيمة الحروف واستقراء الحوادث المستقبلية من خلالها[1]. إلاّ أنه كان للحروف أيضاً طابع علمي صرف في الفكر العلمي الإسلامي فقد استعملت بدلاً من الأرقام في الإسطرلاب والأعمال الحسابية والرياضيات واستعملها النساخ أيضاً في تواريخ المخطوطات.

وهذه الحروف الأبجدية وصلت إلينا مرتبة كما يأتي:

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

- من الألف إلى الطاء المهملة للآحاد التسعة المتوالية على الترتيب المذكور.
- ومن الياء المثناة إلى الصاد المهملة للعشرات التسعة المتوالية على الترتيب.
- ومن القاف إلى الظاء المعجمة لآحاد المئات التسع.

وذلك على النحو الآتي:

أ	ب	جـ	د	هـ	و	ز	حـ	ط	ي	ك	ل
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠
م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خـ
٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠

(١) قاسم السامرائي، **الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية** (الرياض: دار أمية للنشر والتوزيع، ١٤٠٧ هـ)، ص ١٧.

ذ ض ظ غ [1]
٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

فقدان تاريخ النسخ:

يهتم النساخ بإثبات تاريخ الانتهاء من نسخ المخطوطة أو قد يغفلون عن إثباته ولكن قد يحدث أن تسقط الأوراق الأخيرة من المخطوطة والتي تحمل تاريخ النسخ أو يحدث شطب[2] متعمد أو أن تكون المخطوطة غير مؤرخة في الأصل وهذا يحدث كثيراً وقد يكون من الصعب العثور على أي إشارة تدل على تحديد التاريخ بالسنة، في هذه الحالة يحاول المفهرس تحديد التاريخ بوساطة معرفة نوع الورق والخط. إذ أن لكل عصر من العصور نوعاً من الخط انتشر أكثر من غيره ويمكن للمفهرس الرجوع إلى الكتب التي ألفت في أنواع الخطوط ليستعين بها في المقارنة بين الخط الذي كتبت به المخطوطة المراد تقدير زمانها وبين الخط المشابه له في الكتب التي ذكرت نماذج في الخطوط وتاريخها مثل: الكتاب العربي المخطوط ـ جـ ١ «النماذج» لصلاح الدين المنجد وفهارس مكتبة تشستربتي التي ذيل ناشرها المستشرق اربري مجلداتها بنموذجات من أنواع الخطوط المؤرخة أصلاً أو تقديراً وما نشره جرومان من النماذج في كتابه الكبير[3] وبرنار موريتس[4] أيضاً. إضافة إلى كل ذلك فإن العلامات والخطوط المائية التي ترد في المخطوطات تعين المفهرس وترشده إلى تاريخ النسخ أو تحديد القرن الذي كتبت فيه المخطوطة. وهو يستطيع تحديد تاريخ العلامة المائية بالرجوع إلى الكتب المؤلفة في هذا الفن.

فعلى المفهرس أن يكون واعياً ذكياً لا تخدعه كثرة الثقوب والتمزق وآثار

---

(١) محمد أعلى بن علي التهاوني. **كشاف اصطلاحات الفنون** (كلكته (الهند): دون، ١٨٦٢م) ج ١، ص ٢٧٧.

(٢) انظر اللوحة رقم (٢١) في الملاحق ص ٣١٩.

(٣) Grohmann, A., **From the World of Arabic Papyri.** (Cairo: Dar al-Kutub 1952).

(4) Moritz, B. (ed.) Arabic Palaeography (Osnabrük: Biblio-verlag, 1986).

الأرضة وما أصاب الورق من بلى أو آثار الرطوبة التي تظهر في المخطوطة فكل هذا لا يدل على قدم المخطوطة.

ثم إن الناسخ قد يكتب تاريخ نسخ المخطوطة باختصار(١) لافتراضه أن هذا الاختصار معروف عند قراء عصره، فإنه مثلاً قد يسقط الرقم الأول من اليسار فيكتب ٣٦ للهجرة أو ٩٩ مثلاً وهو يريد به سنة ١٠٣٦ أو سنة ١٠٩٩ هـ أو سنة ١٢٣٦ هـ وسنة ١٢٩٩ هـ.

وحل هذه المشكلة يكون بمحاولة التعرف على الناسخ وتاريخ وفاته إذا كان هذا ميسوراً بيد أن الغالبية من النساخ لا يمكن التعرف على شيء من سيرهم فإذا عثر المفهرس على ترجمة الناسخ - وهذا قليل - فإن الترجمة تساعد على معرفة تاريخ النسخ وإلاّ لجأ المفهرس في تقدير التاريخ إلى استقراء الورق والحبر والخط وغير ذلك مثل التملكات والسماعات والقراءات أو الإجازات في المخطوطة أو ربما التصحيحات والإضافات والنقول في ثنايا المخطوطة التي قد تكون مؤرخة فهذه كلها تساعد مفهرس المخطوطات في تحديد تاريخ المخطوطة في حالة خلو المخطوطة منه.

ومن مشكلات تاريخ النسخ أن بعض التواريخ ترد في بعض المخطوطات بشكل مركب(٢). ومثاله:

(تمّ كتاب الفصول والرسائل وهو آخر كتاب المنثور والمنظوم بحمد الله تعالى وتوفيقه في يوم الخميس وهو آخر العشر الآخر من الشهر العاشر من السنة الثانية من العشر العاشر من المائة الأولى من الألف الثاني من الهجرة النبوية المحمدية).

وبتحليل التاريخ السابق (المركب) يتبين لنا أن تاريخ النسخ هو: ٣٠ شوال سنة ١٠٩٢ هـ.

وذكر المحبي في ترجمة علي بن محمد الملقب بعلاء الدين بن ناصر الدين

(١) انظر اللوحة رقم (٢٢) في الملاحق. ص ٣٢٠.
(٢) انظر اللوحة رقم (٢٣) في الملاحق. ص ٣٢١.

الطرابلسي أنه «وقع له في بعض تآليفه عند ذكر تاريخ ختامه هذا التركيب وقد انتهى في التاريخ الموافق للخمس الخامس من السدس الرابع من الثلث الثالث من الربع الثاني من العشر العاشر من العشر التاسع من العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألني في حله بعض الأصدقاء فوفقت إليه بعناية الله تعالى ومراده أنه انتهى في اليوم العاشر من جمادى الآخرة لسنة تسعين وتسعمائة لأن المائة العاشرة عاشر أعشار الألف وتاسع أعشار المائة من الأحد والثمانين إلى التسعين وعاشر العشرة هو تسعين والثلث الثالث من الربع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع أسداسه من ستة عشر إلى عشرين وخامس السدس هو العشرون انتهى»[1].

ومثل هذا النوع من التواريخ ليس كثيراً في المخطوطات ولكنه ليس نادراً أيضاً وهو يدل على تعمّل النساخ ومحاولتهم إظهار معرفتهم بالألغاز والمعميات الحرفية والعددية.

مشكلة التزوير:

التزوير في المخطوطات أنواع: نوع يتصل بتزوير المخطوطة بكاملها دن المساس باسم مؤلفها أو ناسخها لغرض مادي صرف يتعاطاه بعض النساخ المزورين فقد ذكرت لنا بعض المصادر أن ابن البواب زوّر جزءاً من القرآن الكريم بخط ابن مقله لبهاء الدولة البويهي في قصة ذكرها ياقوت[2] إلى حد أن بهاء الدولة لم يستطع أن يفرّق الأصل والمزور من الأجزاء، وفي زمننا المعاصر كتب Frye R.N.[3] عن المخطوطات التي زورها النساخ الايرانيون وباعوها للسياح الأوروبيين. بل إن أوسع فضائح التزوير في المخطوطات ما تمّ اكتشافه

(١) محمد المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤ هـ)، ج ٣، ص ١٨٦، ١٨٧.

(٢) ياقوت، المصدر السابق ج ١٥، ص ١٢٣، ١٢٤ وانظر أيضاً:

Pedersen, J., **The Arabic Book.** (New Jersey: Princeton Univ. Press 1984), p.86.

(٣) Feye, R.N., **Islamic Book Forgeries from Iran.** "in: Islam wissenschafliche Abhandlungen", (Wiesbaden: Harrossowitz 1974), pp. 106-9.

مؤخراً في مخطوطة رباعيات عمر الخيام المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج والتي كانت مدعاة فخر واعتزاز لهذه المكتبة لزمن طويل وحديثاً أيضاً تمّ اكتشاف مخطوطة مزورة لجزء من سيرة ابن هشام تمّ عرضها للبيع على مركز الملك فيصل. . حيث أخضع الدكتور قاسم السامرائي المخطوطة للفحص والدراسة المتأنية لكل جوانبها العلمية والتاريخية والآثارية ـ بناءً على طلب المركز ورغبته في معرفة حقيقة المخطوطة ـ وبعد الفحص ظهر أن المخطوطة ليست أصيلة وأنها زورت في وقت لا يتجاوز المئة سنة وعلل ذلك بالأسباب الآتية:

أ ـ أن نوعية الورق لا ترقى إلى القرن الثالث لأن الورق أبيض قد صبغ عمداً بمادة صفراء ثم إن نوعية الحبر ليست من الأنواع المعروفة في القرن الثالث وإنما هي نوعية حديثة لذوبانها في الماء.

ب ـ لم يعهد في الكتب التي وصلتنا من القرن الثالث أن تكون مكتوبة بالخط الكوفي اليابس الذي كان يستعمل لكتابة المصحف فقط.

جـ ـ أن مخطوطات القرن الثالث وما تلاه إلى السادس كانت تتبع ما يسمى بتقسيم الأجزاء الحديثية أي أن الكتاب كان يقسم إلى أجزاء صغيرة ويعاد العنوان واسم المؤلف والقراءات في كل جزء والمخطوطة المعروضة خالية من هذا التقسيم وهذا أمر غير معهود في المخطوطات القديمة.

وقد يكون التزوير أيضاً في نسبة المخطوطة إلى غير مؤلفها إمّا عمداً أو غفلة وهذا النوع من التزوير مشهور في كتب التراجم والفهارس لغرض الكسب فقد «كان بعض الوراقين لا يتورعون عن أن يختلقوا الكتب ويضيفوها إلى العلماء»(١). فعلى المفهرس أن يكون واعياً متنبهاً إلى إمكانية حدوث مثل هذه التزويرات في المخطوطات.

ولعلّ مشكلة تزوير تاريخ المخطوطة من أكثر المشكلات شيوعاً(٢)

(١) عبد الستار الحلوجي، **المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري** ص ١٤٠ وضرب الحلوجي على هذا النوع من التزوير أمثلة استقاها من بطون المصادر.

(٢) انظر اللوحة رقم (٢٤) في الملاحق. ص ٣٢٢.

ويحدث هذا على الأغلب في نهاية المخطوطة حيث نجد حالات قام فيها بعض الناس بالتلاعب بتواريخ الكلمات المكتوبة في نهاية المخطوطة التي تشتمل على اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه أو قد يحرف التاريخ العددي ليظهر أن عمر المخطوطة أقدم من تاريخها الحقيقي(١) بل قد يقوم بعضهم بمحو أسماء المؤلفين أو تملكات المخطوطات إذا كانت حاوية أي تاريخ.

أو قد يقوم بعض المتملكين لمخطوطة لا تحمل اسم الناسخ أو تاريخ النسخ بحشر اسمه وتاريخ نسخ من عنده بخط مغاير وحبر مختلف ناسباً العمل كله لنفسه والأمثلة كثيرة اكتفي بذكر مثالين:

أولهما: ما جاء في نهاية مخطوطة مختصر غنية المتملي شرح منية المصلي لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ/١٥٤٩م. المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض رقم ٢٣٤٥.

«تمّ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب المسمى بإبراهيم حلبي على يد الحقير الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الغني إذا حضر لم يعرف وإذا غاب لم يذكر أحمد بن عبدالله المشهور بأغا زاده غفر الله له ولوالديه...».

وثانيهما: ما جاء في مخطوطة قصيدة البردة «في مدح النبي عليه الصلاة والسلام» لكعب بن زهير المتوفى سنة ٢٦ هـ «محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ٤٠٢٥» حيث بُشر اسم الناسخ الأصلي عمداً في المخطوطة ووضع اسم شاذي بك الأشرفي فوق الاسم المبشور.

أو قد يحاول بعض التجار أو بائعي المخطوطات أن يبشروا بعض المعلومات الواردة في نهاية المخطوطة إذا كانت جزءاً من الأجزاء ليخدعوا المشتري بأن هذه المخطوطة كاملة. ومثال ذلك:

«فيض القدير بشرح الجامع الصغير» للمناوي وهي الجزء الخامس من

---

(١) انظر اللوحة رقم (٢٥)، في الملاحق. ص ٣٢٣.

الكتاب حيث بشر رقم الجزء «مخطوطة رقم ٣٨٤ بمركز الملك فيصل. . .».

ومثله ما حدث في مخطوطة روض الرياحين في حكايات الصالحين لعبدالله ابن أسعد بن علي اليافعي عفيف الدين المتوفى سنة ٧٦٨ هـ/١٣٦٧م رقم ١٢٢١ بمركز الملك فيصل. . . .

فقد ورد في نهاية هذه المخطوطة أنه «تمّ الكتاب على يد مؤلفه في سلخ المحرم الحرام افتتاح سنة خمسين وتسعمائة». في حين أن المؤلف توفي في سنة ٧٦٨ هـ أي: قبل تاريخ الانتهاء من كتابته هذا التاريخ بأكثر من قرن ونصف.

من كل هذا ينبغي على المفهرس أن يكون متنبهاً عند نقله التواريخ لأمثال هذه المشكلات وأن يقارن بين تاريخ انتهاء التأليف وتاريخ وفاة المؤلف.

أخطاء أو أوهام النساخ:

ومن أخطاء النساخ أن ينقل بعضهم كل المعلومات الواردة في الأصل(١) بما فيها التاريخ والسماع والقراءات والإجازات إلى نسخته دون أن ينبه على الأصل المنقول منه فيظن المفهرس أن هذه المعلومات خاصة بالنسخة التي بين يديه فيخطىء في نسبة هذه المعلومات إلى هذه النسخة.

فعلى المفهرس في هذه الحالة أن يتأكد تماماً من المطابقة بين التاريخ المذكور وحالة المخطوطة من حيث الورق والحبر ونوع الخط وحالة المخطوطة العامة أما في حالة ورود ذكر سماع فيها منسوب لعالم مشهور فعلى المفهرس أن يحاول معرفة تاريخ وفاة هذا العالم حتى يتأكد من صحة هذا السماع أو من زيفه.

اختلاط الحاشية مع النص:

قد ينقل بعض النساخ الحاشية أحياناً على أنها من أصل النص لأنه لم

(١) انظر اللوحة رقم (٢٦) في الملاحق. ص ٣٢٤.

يستطع التفريق حين النسخ بين الحاشية والأصل إلاّ أن بعضهم يشير إلى أنها حاشية كما هو موضح في المثال التالي(١) فيدرج الحاشية في النص.

أو قد يحدث أن الورقة الأولى قد سقطت من مخطوطة فيضاف إليها الورقة الأولى من مخطوطة أخرى فيقع المفهرس في الإشكال(٢).

ومن مشكلات فهرسة المخطوطات أيضاً:

الكتب أو الرسائل التي تكتب على حواشي المخطوطات:

جرت العادة أن يدون العلماء أو القراء ملاحظاتهم وتعليقاتهم وشروحهم على النص في حواشي المخطوطات، على أن بعض العلماء قد يستغلون الحواشي في كتابة كتاب آخر أو عدة رسائل أو أن يقوم بعض النساخ بنقل بعض الرسائل في حواشي المخطوطات مستفيدين من الفراغ الحاصل في حواشي هذه الكتب أو الرسائل، وهذه النصوص قد تكون ذات علاقة بالأصل الموجود أو قد تكون مستقلة في فنّها دون أن تكون بينها وبين النص أية صلة فيمر المفهرس على مثل هذه المخطوطات التي تحمل كتباً أو رسائل أخرى في حواشيها دون أن يتنبه إلى أنها حواشي أو تعليقات أو شروح على الأصل ومن ثمّ تبقى هذه الكتب والرسائل الموجودة في الحواشي بدون فهرسة ويحدث هذا كثيراً في المخطوطات الحديثة الزمن مثال ذلك المخطوطة المرقمة ١٢١٤ والمحفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التي تحتوي على رسائل عديدة إضافة إلى رسائل عديدة كتبت على حواشيها(٣).

وقد حدث أن أغفل بعض المفهرسين هذه الكتب إلاّ أنه أشار إلى بعض جوانبها ففي فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ نحو ـ لأسماء الحمصي

(١) انظر اللوحة رقم ٢٧ في الملاحق. ص ٣٢٥.

(٢) انظر فهرس الورد رقم ٦٧٥٢ حيث ذكر أن لابن هشام الأنصاري كتاب (الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية) وهو كتاب (الاقتراح) للسيوطي ولكن الورقة الأولى فقط من كتاب ابن هشام.

(٣) انظر: الورقة الثامنة (ب) والتاسعة (أ) في اللوحة رقم ٢٨، ٢٩. ص ٣٢٦، ٣٢٧.

(ص ٣٩٧) أن المفهرسة ذكرت مخطوطة الفوائد الجلية في اللغة العربية لحسن محمد العطار وأشارت إلى أن عليها شروحاً كثيرة جيدة، عليها إشارات بالحمرة، وقد أدرك الدكتور علي البواب وهو يفهرس مصورة هذه النسخة أن ما كتب على المخطوطة ليس حواشي وإنما هو نسخة كاملة من كتاب موصل الطلاب للشيخ خالد الأزهري[١].

وهناك مسألة أخرى شبيهة بما سبق وهي أن المخطوطة قد يكمل نصّها على الحواشي فلا يتنبه المفهرس لذلك. ومثال ذلك مجموع في مكتبة أحمد الثالث بتركيا فيه عدد من المؤلفات لأبي البركات الأنباري كتب بطريقة طريفة إذ كان الناسخ يكتب جزءاً من النص داخل الجدولة ثم يكمله بطريقة منظمة خارج الجدولة. وفي مثل هذه الحالة يتوهم بعض المفهرسين أن ما كتب خارج الجدولة هو من الحواشي أو التعليقات وقد حدث هذا في فهرس معهد المخطوطات العربية (٣٥٦/١ و ٣٦١ و ٤٠٣ و ٤١٨ و ٥٣٦) في وصف الرسائل الموجودة في المجموع[٢].

لذا ينبغي على المفهرس أن يكون متيقظاً فلا تفوته أمثال هذه المشكلات الفهرسية وأن يقرأ بإمعان ما يرد في الحواشي إلى أن يتثبت من أمرها أهي من التعليقات أم من التقييدات أو أنها كتب ورسائل لا صلة لها بالنص الأصلي.

ومن مشكلات الفهرسة:

أن تكون المخطوطة ناقصة ثم يقوم أحد النساخ بإكمال النقص وذلك بكتابة النص الساقط على ورق آخر ربما يكون من النوع نفسه أو قد يستخدم ورقاً حديثاً أو أنه ربما يحاول أن يقلد الخط نفسه. لذا ينبغي للمفهرس أن يتنبه

---

(١) علي البواب، فهرس المخطوطات المصورة: النحو (الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٧ هـ) رقم ٥٤٥، ٧٤١.

(٢) علي البواب، الوجيز في علم التصريف (الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢)، ص ١٣ من الكتاب وهو أحد الكتب الموجودة في المجموع وص ٢٠ و ٢١ من الكتاب المذكور وفيه نموذج لمصورة المخطوطة.

هذا ويفحص المخطوطة بدقة واستقصاء حتى يتأكد من أن المخطوطة قد كتبت بخط ناسخ واحد أو أكثر وكذلك يتأكد من الورق ونوعه والحبر وعصره.

وهناك أمثلة كثيرة أكتفي هنا بهذا المثال:

مخطوطة جامع الأسرار في شرح المنار.

لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني برقم ٤٣٩ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

أوراق هذه المخطوطة الواقعة ما بين ورقة ١٩٥ وحتى نهاية المخطوطة قد أضيفت في وقت متأخر عن المخطوطة الأصل وقد أرخها الناسخ بسنة ١٢١٨ هـ. وهي السنة التي أكمل فيها النقص. وعلى هذا فإن أوراق المخطوطة الأولى هي بالطبع أقدم من الأوراق المضافة.

فمن هذا المثال يمكننا أن نرى: الاختلاف في الحبر ونوع الخط. ففي الصفحة الأولى من اللوحة رقم (٣٠) كتب النص بخط النستعليق وفي الصفحة التي تليها كتب بخط التعليق التدويني إضافة إلى اختلاف نوع الورق والعلامات المائية.

مشكلة المجاميع:

المجاميع هي المخطوطات التي تحتوي على عدة رسائل أو مؤلفات سواء كانت لمؤلف واحد أو لعدة مؤلفين جمعت مع بعضها البعض وضمت في كتاب واحد، ومثل هذه المجاميع تكون أحياناً في موضوع واحد وأحياناً تكون في فنون متعددة ومتنوعة.

وفي هذه الحالة ينبغي على المفهرس معاملة كل رسالة أو جزء أو مؤلف ورد في المجموع معاملة المخطوطة المفردة المستقلة وفهرستها كما تفهرس أي مخطوطة أخرى. مع الإشارة إلى أنها ضمن مجموع وتحديد موقعها في المجموع بذكر عدد الأوراق وترتيبها في المجموع.

وقد تكون بعض المخطوطات مكونة من جزأين متداخلين لا يفصل بينهما فاصل فيفهرسها المفهرس على أنها جزء واحد. والمشكلة الحقيقية في المجاميع هو أن كثيراً منها لا تذكر محتواها من الكتب أو الرسائل في بدايتها بل بعضها يحمل عنوان أول كتاب أو رسالة من المجموع فيظن المفهرس أنه كتاب واحد وخاصة إذا كانت المخطوطة مرقمة ترقيماً متلاحقاً.

لذا ينبغي للمفهرس أن يقوم كخطوة أولى بترقيم المخطوطة إذا لم تكن مرقمة أو متابعة الترقيم إذا كانت مرقمة إلى جانب متابعة التعقيبات حتى يتأكد ما إذا كانت المخطوطة مفردة أم أنها تحتوي على عدد من الكتب والرسائل كتبت في أزمان مختلفة وضمت إلى بعضها البعض في وقت واحد وإذا لم يفعل المفهرس هذا فسوف يقع في أخطاء عدة منها: نقل بداية أول رسالة أو كتاب ورد في المجموع ونقل نهاية آخر رسالة أو كتاب ورد في هذا المجموع. بالإضافة إلى اعتبار الرسائل الأخرى التي وردت في المجموع في حكم المفقود بالنسبة للباحثين إذا لم يتنبه إليها المفهرس ويقوم بفهرستها.

فترقيم المخطوطات أو متابعة ما رقم منها أمر مهم وضروري كخطوة أولى يقوم بها المفهرس ليس فقط لكشف المجاميع بل لفوائد أخرى سنذكرها فيما بعد.

وقد حدث أن وقع عدد من المفهرسين في دمج مخطوطتين أو أكثر وجعلها كتاباً واحداً.

من ذلك مخطوطة في الظاهرية بعنوان منية الراغب وبغية الطالب ـ رقم ٦٠٠٦ نقلت المفهرسة أولها: «الحمد لله الذي لا يخيب من ينحو نحو الإيقان بجلاله». وآخرها: «.. في جهنم التأكيد تقديره ألق».

وفي فهرس المصورات ـ نحو ـ في جامعة الإمام ذكر المفهرس أن آخر المخطوطة رسالة في إعراب بعض الآيات القرآنية، وأن المفهرسة قد جعلتها من الكتاب الذي قبلها على أنها مخطوطة واحدة[1].

(١) أسماء الحمصي، فهرس مخطوطات الظاهرية ـ نحو ـ (دمشق: دار الكتب الظاهرية، ١٩٧٣م) ص ٥١٢ وعلي البواب، المصدر السابق رقم ٢٣٢.

ومن ذلك أيضاً رسالة في معاني الحروف في الظاهرية ٩٥٧٢ جعلتها المفهرسة كتاباً واحداً مع الكتاب الذي بعدها وهو كتاب مفاتيح الأبواب[١].

ومن المشكلات التي تواجه مفهرس المخطوطات مشكلة:

الكتب المطبوعة على الحجر:

وهذه تشبه المخطوطات إلى حد كبير مما يوقع بعض المفهرسين في الوهم وعدها مخطوطة فيفهرسها على أنها كذلك. وفكرة الطباعة على الحجر هي أن يكتب الناسخ ما يريده بحبر زيتي أو قلم خاص، ثم يلصقه بحجر أملس مستو، ويرطب الحجر بالماء، فإذا مرّت عليه الاسطوانة المدهونة حبراً استمدت الكتابة من الحبر وبقيت الأجزاء الرطبة نظيفة، ثم يضغط الورق على الحجر فتخرج الكتابة نظيفة[٢].

وتعزى هذه الطريقة ـ كما يقول سقنددال ـ إلى «الشاعر المسرحي ألويس سنفلدر Aloys Senefelder في أثناء محاولات قام بها بين عامي ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩م لطبع مؤلفاته الخاصة»[٣].

وكان النص يكتب على حجر جيري مبلل بمحلول صمغي بمداد دهني مكون من الشمع والصابون والصناج، فعندما كان هذا الحجر يغطى بحبر الطباعة كان الحبر لا يعلق إلاّ بالكتابة ولا يمسك بباقي الحجر، وهكذا نشأت طريقة جديدة لإخراج نسخ عديدة لا هي بالطبع على البارز كما في الحفر على الخشب، ولا بالطبع على الأجزاء المحفورة كما في الحفر على النحاس، وإنما كانت طباعة مستوية للصور أو الخطوط؛ وذلك لأن الجزء الذي يقوم بعملية

(١) المصدران السابقان ص ٤٨٥، ورقم ٢٤٣.

(٢) حفني ناصف، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية (ط ٢، القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م)، ص ١١٠.

(٣) سقنددال، المصدر السابق ص ٢٦٦، ٢٦٧.

الطبع كان في نفس مستوى الجزء الذي لم يكن ليقوم بهذه العملية[1].

صفات المخطوطة المطبوعة على الحجر:

١ ـ وجود فراغات بيضاء صغيرة داخل الحروف نفسها أحدثتها الفقاعات الهوائية.

٢ ـ وضوح الخط في صفحة وعدم وضوحه في الصفحة المقابلة وربما تجد الحبر ثقيلاً وواضحاً في بعض الصفحات وخفيفاً في الصفحات الأخر.

٣ ـ بعض الحروف تكون مبقعة نتيجة انتشار الحبر وبعضها غير واضح وهذا الاختلاف يقع نتيجة قوة الضغط وضعفه.

٤ ـ الأسطر التي كتبت على وجه الورقة يتبين لها أثر على ظهرها وبخاصة في المكان الفارغ.

٥ ـ الورق الذي يستعمل في الطباعة الحجرية غالباً ما يكون أسمك من ورق المخطوطات وأخشن ليتحمل الضغط وعادة ما يكون من نوعية رديئة.

مشكلة الوقت والمطالبة بالانتاج:

إن فهرسة المخطوطات تتطلب من المفهرس أن يفحص المخطوطة من أولها إلى آخرها ورقة ورقة بل صفحة صفحة إن لم يكن سطراً سطراً وحاشية حاشية للتأكد من مادتها ومحتوياتها وأوصافها وما أضيف إليها وما نقص منها وهذا خير ضمان لجودة عمله وأكثر نفعاً للباحث ولعلّ الخطوة الأولى والأساسية لتحقيق ذلك تكمن في ترقيم المخطوطة إذا كانت خلوا من الترقيم أو التدقيق في متابعة التعقيبات في حالة وجودها أو فحص سياق النص في حالة خلو المخطوطة من الأرقام أو التعقيبات. وعلى المفهرس أن يدون ملاحظاته في ورقة جانبية مثل:

---

(١) لمزيد من التفصيلات حول عملية الطباعة على الحجر انظر:

The New Encyclopedia Britanica. 15th ed. vol.6, (U.S.A.: Encyclopedia Inc., 1984), pp. 263-6, art. "**Lithograph**".

١ ـ حالة المخطوطة الخارجية، والتأكد من أن المخطوطة كاملة غير ناقصة من أولها أو مبتورة من آخرها.
٢ ـ انتظام الأوراق وهل هي في مكانها الصحيح أم لا.
٣ ـ نوعية الورق.
٤ ـ الخط ونوعه وهل كتبها ناسخ واحد أو أكثر من ناسخ.
٥ ـ صنف الحبر المستعمل وألوانه.
٦ ـ الرطوبة.
٧ ـ الآفات مثل: الأرضة والتسوس والتمزق والحريق . . . الخ.
٨ ـ السقط وتحديد موقعه إن وجد.
٩ ـ التملكات وأختام التملك التي ترد في أول المخطوطة أو آخرها وقد ترد في حواشي النص وتحديد موقعها في المخطوطة.
١٠ ـ التسجيلات الوقفية إن حوتها المخطوطة وتواريخها وأمكنتها.
١١ ـ الجذاذات التي قد ترد في بعض المخطوطات.

إن تدوين مثل هذه المعلومات وغيرها بعد دراستها والتأكد منها يستغرق الوقت الطويل من المفهرس وتكمن المشكلة في حث مفهرس المخطوطات ومطالبته بالإسراع في إنجاز أكبر عدد من المخطوطات مثلما يطالب به غيرهم بالإسراع لرفع معدلات الانتاج وهذا خطأ كبير لأن المطلوب هنا الدقة والتثبت وتوخي المعلومات الصحيحة بدون النظر إلى كمية الإنتاج، فالنظر في هذا المجال إلى الكيف لا إلى الكم.

وقد يلجأ بعض المفهرسين إرضاءً لذوي السلطة في العمل إلى اقتباس المعلومات اعتباطاً دون تدقيق وهذا يؤدي إلى الوقوع في أخطاء علمية خطيرة. وقد تنبه رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين إلى هذه المشكلة عند المفهرسين فقال: «يعاني محققو المخطوطات وسواهم من المهتمين بشؤون التراث من أوهام المفهرسين . . وكثيراً ما تضيع جهود ويهدر مال ويقتل وقت ويموت أمل» ويذكر موقفاً مرّ به في هذا فيقول: «كنت شديد الاهتمام بنشر رسائل السلف في الخط والقلم وأراجيزهم، إنني قرأت في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في

الخزانة العامة بالرباط الفتح، الذي اشترك بتأليفه (علوش) محافظ القسم العربي بالخزانة العامة.. وعبد الله الرجراجي مفتش الخزانة المغربية.. قرأت في الجزء الثاني من الفهرس المذكور تعريفاً بمخطوط محفوظ برقم ١٩٦٦ عنوانه (اذكر **أصناف الكتاب**) مؤلفه غير مذكور أوله: أصناف الكتاب على ما ذكر ابن مقله خمسه: كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير... الخ. فاستطار قلبي فرحاً.. حتى إذا جاءت المخطوطة.. فحصتها من الداخل فإذا هي قطعة من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي المطبوع في بيروت عام ١٩٠١م). ويقول المؤلف: (إن السبب في الوقوع في مثل هذه الأخطاء هو أن المفهرسين لم يفحصا النص من الداخل، ثم يضرب أمثلة عديدة ومتنوعة لأخطاء وقع فيها مفهرسون. ويواصل نقده للمفهرسين فيقول: إن كثيراً من المفهرسين لا يكلف نفسه أكثر من نقل ما كتب على صفحة العنوان دون تثبت من صحته وكثيراً ما يكون هذا العنوان واسم المؤلف بغير خط الناسخ[١]. من كل هذا يتضح أنه ينبغي إتاحة الفرصة الكاملة للمفهرس للقيام بعمله على أتم وجه وأوثقه وعدم مطالبته بسرعة الإنتاج. بل الواجب العلمي يفرض على ذوي السلطة تشجيعه باستمرار ليكون عمله صحيحاً سليماً موثوقاً.

ولأجل توفير الوقت وسرعة الإنجاز يقوم المفهرس الناجح بجمع النسخ الأخر الموجودة من المخطوطة التي يفهرسها في المكتبة أو القسم الذي يعمل فيه من أجل فهرستها في وقت واحد لأن هذا يوفر عليه الوقت والجهد الذي يبذل في أهم البيانات الوصفية وهي:

١ ـ عنوان المخطوطة.

٢ ـ اسم المؤلف وتاريخ وفاته.

٣ ـ تحديد الفن.

٤ ـ التعريف بالمخطوطة.

٥ ـ ذكر المصادر.

(١) هلال ناجي، هوامش تراثية (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٣م)، ص ٣.

وبعد فهذه أهم المشكلات التي وجدتها تواجه المفهرس، استخلصتها من خلال تجربتي في حقل فهرسة المخطوطات العربية، وهذا لا يعني أنني استوفيت جميع المشكلات أو حددت كل الملابسات فقد تكون هناك مشكلات أخر غير ما ذكرت يعود حلّها إلى فطنة المفهرس ودربته ومعاناته الطويلة.

الفصل الخامس

الفهرسة المقترحة للمخطوطات العربية

الفصل الخامس

الفهرسة المقترحة للمخطوطات العربية

رأينا في الفصل الثاني عند حديثنا عن ممارسات الفهرسة في البلاد العربية والإسلامية عدم وجود قواعد أو طرق محددة لفهرسة المخطوطات والاختلاف الحاصل في مستوى الفهرسة من دولة إلى دولة ومن مدينة إلى أخرى بل نجد الاختلاف في داخل الفهرس الواحد، فبعض الفهارس تذكر معلومات مفصلة عن بعض المخطوطات وتختصر المعلومات وتتجاهلها بالنسبة لمخطوطات أخرى على الرغم من إمكانية الحصول على هذه المعلومات من المخطوطات نفسها أو من مصادر أخرى. وعندما تحدثنا في الفصل الثالث عن الفهرسة في البلاد الأوروبية تناول حديثنا القواعد ألانجلو-أمريكية وقد حللنا هذه القواعد وطبقناها على فهرسة المخطوطات العربية فوجدنا أن بعض هذه القواعد يمكن أن تكون نافعة لفهرس المخطوطات بيد أن أهم المآخذ التي يمكن أن نستقرئها حشد غالبية المعلومات والبيانات الوصفية عن المخطوطة في حقل الملاحظات وعدم وضوح الرؤية لدى من يحاول أن يستمد منها المعلومات المهمة له.

علاوة على ذلك فقد وجدنا أن فهارس المخطوطات العربية في البلاد الأوروبية لم تتبع تلك القواعد ولم تلتزم بأي نهج واضح فحالها حال فهارس المخطوطات العربية الصادرة في البلاد العربية والإسلامية التي اعتمدت على الاجتهاد الشخصي والنظرة الفردية.

ومن خلال دراستنا لممارسات الفهرسة في الفصلين الثاني والثالث سواء في البلاد العربية والإسلامية أو الاوروبية تبين لنا أن الفهارس المنشورة يمكن تقسيمها إلى مجموعتين.

الأولى: مجموعة تميل إلى الاختصار.

والثانية: تميل إلى التفصيل.

وهذا أود أن أوضح ما قيل عن كل من هذين المسارين أو الاتجاهين: الاتجاه نحو الاختصار والاتجاه نحو التفصيل. ثم انتقل بعد ذلك إلى بيان ما أراه مناسباً من وضع مستويين مقننين للفهرسة لأورد بعد ذلك الإرشادات التي يمكن الإفادة منها.

الفهرسة المختصرة وأسباب انتشارها:

الواقع أن عملية الفهرسة المفصلة تواجه اعتراضاً شديداً من قسم كبير من المتخصصين في مجال المخطوطات وذلك لأنهم يرون أن وظيفة مفهرس المخطوطات لا تدور حول تحليل مضمون المخطوطة المراد فهرستها أو الموازنة بينها وبين غيرها مما هو في موضوعها كما أنهم يرون أنه ليس من وظيفته أن يقابل مخطوطة بكتاب مطبوع منه ليحدد الاختلاف بينهما ويحتجون على ذلك بقولهم إن كل هذه الأمور إنما هي من عمل المحققين الذين ينشرون المخطوطات وإلاّ طال الأمر على واضعي فهارس المخطوطات وهم قلة قليلة في كل الأزمان. ومضت أعمارهم دون أن ينجزوا شيئاً كبيراً[1].

وفي نظر أحد الباحثين[2] أن كلا النوعين من فهرسة المخطوطات يهدف بالدرجة الأولى إلى غرض واحد وهو توثيق وجود المخطوطات في موقع واحد، وذلك بحجة أن الفهارس ما هي إلا أدوات تؤكد وجود المادة، ومن ثم تعرض إلى أوصافها الدقيقة التي تميزها عن مادة أخرى مشابهة لها، وأن الفهارس أدوات إيجادية تصنف خلال عناصر معينة أهم ما تتفرد به المخطوطة، وتحدد موقعها ضمن مجموعة واحدة أو في مكتبة واحدة، إلاّ أن الفهارس المطولة قد تتفوق وتتميز في بعض الأمثلة على الفهارس المختصرة بتلبيتها حاجات ببليوجرافية تفيد في أغراض التحقيق.

على أن التعميم في إصدار الفهارس المطولة أمر لم يتحقق أبداً إذ أن

(١) عزة حسن، «المخطوطات العربية وفهرستها» في الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية ص ٣٤٥.
(٢) عباس طاشكندي، «فهارس المخطوطات العربية» ـ دراسة تحليلية ـ **مجلة الدارة**. ع ٢، س ٥ (محرم ١٤٠٠ هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م)، ص ٢١٩ ـ ٢٤٢.

النماذج التي صدرت حتى الآن تعد على الأصابع والغالبية العظمى منها حتى الآن يمكن أن تندرج تحت لواء الفهارس المختصرة. ولعلّ الأسباب الرئيسية في هذا الاتجاه تكمن في صعوبة إتمام الفهارس المطولة بما تستغرقه من وقت طويل وبما تتطلبه من نوعيات معينة من المفهرسين، فضلاً عن أن الكميات العددية الهائلة لهذه المخطوطات تجعل من المتعذر على أي محقق أو مفهرس أن يكون قادراً على إتمامها في وقت معقول.

إضافة إلى ذلك فإن تكاليف الطباعة والتصحيح والمراجعة وإخراج الفهارس على نحو مفصل قد أضحت من المشكلات الرئيسة وفي هذا يقول نيموى الذي أصدر قائمة للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل في مقدمة هذا العمل:

«إن تكاليف الطباعة المرتفعة جعلتنا مقيدين في إخراج هذا العمل بذكر أهم المعلومات الببليوجرافية، والتي تشير في مجملها إلى المؤلف والعنوان والتاريخ والموضوع بالنسبة لكل مخطوطة. كما أن عامل الوقت الذي أخذ يقيدنا بقيود والالتزامات الأخرى جعلتنا نصرف النظر عن الفحص الكامل للعمل الماثل بين أيدينا صفحة بصفحة».

ونحن إذا تتبعنا قراءة المقدمات التي تتصدر جميع الفهارس التي صدرت حتى الآن لا نجد صعوبة في اكتشاف أسباب المشاكل التي يتعرض لها كل من ولج هذا الميدان وهي في مجموعها تتفق في صعوبة فهرسة المخطوطات وارتفاع التكاليف والعامل الزمني الذي يستغرقه إعداد العمل وإخراجه، وقدرة العاملين به. وقد رأينا أن جميع الذين تولوا إصدار الفهارس المختصرة يضعون الوقت الطويل الذي تستغرقه الفهارس المطولة في ميزان الحجة، ويسوغون الاتجاه نحو الاختصار بالابتعاد عن التعقيد مشيرين إلى أن الإطالة في الوصف للنسخ ومقابلتها هي من أعمال المحقق، وأن مهام الفهارس ليست إلاّ مهام إيجادية توثق وجود المادة وتصفها بما يميزها عن غيرها من النسخ. ويبدو أن هذه المشكلات بالإضافة إلى المشكلات الخاصة بعناصر الوصف الببليوجرافي

للمخطوط كانت من الأسباب التي أدت إلى إعراض عدد كبير من المكتبات عن إكمال مشاريع الفهرسة لمخطوطاتها. وما زالت الآلاف من المخطوطات في العالم العربي مجهولة ولم تصدر لها أدوات الضبط المطلوبة.

ومن هنا فإننا نرى بأن الأولوية الأولى تتعلق بضرورة الضبط الببليوجرافي لهذه المصادر، فلا يعقل أبداً أن تستمر مئات الآلاف من المصادر المخطوطة في حكم المجهول دون أن يعرف العالم عنها شيئاً.

أما المقابلة والتحقيق والمقارنة والتحليل المطول فهي إلى جانب كونها تفوق قدرات الغالبية العظمى ممن يعدون حالياً لمثل هذه المهمات فإنها أيضاً مسؤوليات يضطلع بها من يتولى تحقيق المخطوطات ونشر نصوصها ، وقد نجانب الصواب إذا أدعينا بأن المحققين وناشري النصوص يلتزمون دائماً ويأخذون بالحقائق التي تبرزها الفهارس المطولة إذ أنهم غالباً ما يبنون نتائجهم على دراسات إضافية تتعدى كثيراً تلك التي تخلص إليها الفهارس الببليوجرافية المطولة.

ومن هنا فإننا نؤيد النظرة التي تؤكد على أن الفهارس أياً كانت أدوات ببليوجرافية إيجادية أهم أهدافها أن تزود الباحث بما يريده، وذلك في إطار عناصر محددة للوصف تميز أوصاف المادة بشكل دقيق، وتعطي الفروق الكافية للتمييز بين النسخ العديدة للعمل الواحد.

الفهرسة المفصلة:

وعلى الرغم من كل هذه الانتقادات التي وجهت للفهرسة المفصلة إلاّ أنها لم تعدم من يدافع عنها. ويرى أنصارها أنه ينبغي على المفهرسين الآتي:

- إخراج فهارس مفصلة للمخطوطات العربية على أساس منهج علمي مفصل ومستوف لجميع البيانات التي تعطي القارىء والباحث الصورة الواضحة للمخطوطة قبل أن يراها.
- أن كل مخطوطة لها أهمية خاصة ، لأن التاريخ بالنسبة للمخطوطات قد توقف

ولم يعد هناك نساخ يكتبون وينمقون المخطوطات بعد أن حلت الطباعة ويسرت طبع الكتب بآلاف النسخ.

- لا شك في أن التفصيل في الفهرسة يعين الباحث وييسر له سبيل الإفادة فضلاً عن توفير الوقت. وإتاحة أكبر قدر من المعلومات.

وبعد أن بينت ما لهذين الاتجاهين من سلبيات وإيجابيات يمكن أن نقترح مستويين ذوي حقول محددة لفهرسة المخطوطات.

المستويان المقترحان لفهرسة المخطوطات

بعد استعراضنا للفهرسة المختصرة وأسباب انتشارها وكذلك الفهرسة المفصلة أرى أن الاقتصار على ذكر العنوان والمؤلف فقط لا يفيد الباحثين شيئاً وهذا يتنافى مع أهداف المكتبيين والفهرسة بشكل خاص والتي تسعى دائماً لمساعدة الباحثين والقراء وتوفير كافة السبل لخدمتهم.

كذلك فإن اللجوء إلى اتباع الفهرسة المفصلة منذ الخطوة الأولى يضر بالباحثين أكثر مما يخدمهم ، لأن ذلك لن يتيح إلاّ فهرسة جزء قليل من المخطوطات مع بقاء آلاف المخطوطات الأخرى مجهولة للباحث، فضلاً عن أن اتباع الفهرسة المفصلة في الوقت الحاضر ليس له ما يبرره للأسباب الآتية: -

١ - عملية الفهرسة الكاملة أكثر تكلفة مادياً فضلاً عن الجهد والوقت المبذول فيها.

٢ - قلة عدد المفهرسين المهرة، إذ تعاني مكتبات كثيرة من نقص في المفهرسين الحاصلين على تأهيل فني مناسب.

٣ - وجود آلاف من المخطوطات العربية في المكتبات الخاصة والعامة في شتى أنحاء العالم مجهولة للباحثين لعدم وجود فهارس لها.

لذلك أقترح أن يكون هناك مستويان للفهرسة.

أولهما: يكون صالحاً لعامة الجهات التي لديها مخطوطات تريد فهرستها، بحيث

تكون الفهرسة في هذا المستوى متجهة نحو التركيز والاختصار.

وثانيهما: يكون خاصاً بمراكز البحث العلمي والمكتبات الخاصة بالمخطوطات وتكون الفهرسة فيه متجهة نحو التفصيل والبيان.

أ ـ المستوى الأول للفهرسة (الاختصار):

في ضوء ما توصلنا إليه من نتائج يمكن لنا أن نقرب بين فهرسة المخطوط وبين فهرسة أوعية المعرفة الأخرى مع الأخذ بالاعتبار البيانات أو الخصائص التي ينفرد بها المخطوط وعلى هذا الأساس يمكن أن نخضع المخطوط العربي لفهرسة مشابهة لأوعية المعرفة الأخرى وبخاصة المطبوعات مع مراعاة بعض الخصائص التالية:

- وضع مكان النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ بدلاً من بيانات النشر بالنسبة للكتب.
- الإشارة إلى ما إذا كان المخطوط كاملاً أو ناقصاً من بدايته أو نهايته. وإبراز نوع الخط بصفة دائمة.
- التركيز على ذكر البيانات الوصفية الثابتة في حقل الملاحظات (التبصرات) بقدر المستطاع.

ومن الممكن الإفادة من القواعد الأنجلو ـ أمريكية فيما يتعلق بتدوين أكبر قدر من البيانات في حقل الملاحظات.

- ضرورة الاتجاه إلى الاختصار الشديد عند ذكر البيانات في الملاحظات. وفي هذا المستوى من الفهرسة لا نذكر بداية ونهاية المخطوط على الرغم من أهميته بل نكتفي بالقول: المخطوطة كاملة أو ناقصة من أولها أو آخرها كما ذكرنا وهكذا عند ذكر الزخرفة والتذهيب والآفات وغير ذلك من المعلومات.

ويمكن استخدام الاختصارات الآتية في حالة عدم توافر بعض البيانات عن المخطوط مثل:

مكان النسخ = د.م.

اسم الناسخ = د. ن.
تاريخ النسخ = د. ت.

وإليك نموذجاً للبطاقة المقترحة لهذا المستوى من تطبيقات عملية لها:

بطاقة نموذجية

رقم الطلب

عنوان المخطوطة/ اسم المؤلف. ـ مكان النسخ:
اسم الناسخ، تاريخ النسخ.
عدد الأوراق: الأسطر، المقاس سم.
ملاحظات (تبصرات).
المحتويات.
١. الفن (الموضوع). أ. اسم المؤلف.

بطاقة بالعنوان

رقم الطلب

شرح الورقات جلال الدين المحلى. ـ مصر: حنفي
ابن شاهين بن إبراهيم الصراف، ١٢٤٨ هـ
٢٥ ق، ١٣: س، ٢٢ × ١٧ سم.
الكراسات مفككة ـ كتب النص بالمداد الأسود والشرح بالمداد الأحمر.
المحتويات: يقع الكتاب في قسمين أحدهما للفقه والآخر لأصول الفقه.
١. أصول فقه. أ. جلال الدين المحلى، محمد بن أحمد بن محمد ـ ٨٦٤ هـ. ب. عنوان: شرح المحلى على الورقات.

بطاقة بالموضوع

رقم الطلب أصول فقه

شرح الورقات /جلال الدين المحلى. ـ مصر: حنفي
ابن شاهين بن إبراهيم الصراف، ١٢٤٨ هـ
٢٥ ق، ١٣ س، ٣٢ × ١٧ سم.
الكراسات مفككة ـ كتب النص بالمداد الأسود والشرح بالمداد الأحمر.
المحتويات: يقع الكتاب في قسمين أحدهما للفقه والآخر لأصول الفقه.
١. أصول فقه. أ. جلال الدين المحلى، محمد بن أحمد بن محمد ـ ٨٦٤ هـ. ب. عنوان: شرح المحلى على الورقات.

بطاقة بالمؤلف

رقم الطلب جلال الدين المحلى محمد بن أحمد بن محمد ـ ٨٦٤هـ.

شرح الورقات جلال الدين المحلي. ـ مصر: حنفي
ابن شاهين بن إبراهيم الصراف، ١٢٤٨ هـ
٢٥ ق، ١٣ س، ٢٢ × ١٧ سم
الكراسات مفككة ـ كتب النص بالمداد الأسود والشرح بالمداد الأحمر.
المحتويات: يقع الكتاب في قسمين أحدهما للفقه والآخر لأصول الفقه.
١. أصول فقه. أ. جلال الدين المحلى، محمد بن أحمد بن محمد ـ ٨٦٤ هـ. ب. عنوان: شرح المحلى على الورقات.

بطاقة إضافية بالعنوان

رقم الطلب شرح المحلى على الورقات
شرح الورقات /جلال الدين المحلى. ـ مصر: حنفي
ابن شاهين بن إبراهيم الصراف، ١٢٤٨ هـ
٢٥ ق، ١٣ س، ٢٣ × ١٧ سم.

الكراسات مفككة ـ كتب النص بالمداد الأسود والشرح بالمداد الأحمر.
المحتويات: يقع الكتاب في قسمين أحدهما للفقه والآخر لأصول الفقه.
١. أصول فقه. أ. جلال الدين المحلى، محمد بن أحمد بن محمد . ٨٦٤ هـ. ب. عنوان: شرح المحلى على الورقات.

ب ـ المستوى الثاني للفهرسة (التفصيل):

ما ذكرناه عن المستوى الأول للفهرسة يناسب المكتبات العامة، أما إذا كانت المكتبة لها اهتمام خاص بالمخطوطات وكذلك مراكز البحوث العلمية إذا وجهت عنايتها نحو المحافظة على أعداد كبيرة من كتب التراث، فإن المستوى الذي ذكرناه لا يحقق الأهداف التي تضعها مثل هذه المؤسسات العلمية فيما يتعلق بالتراث المخطوط، لذلك لا بدّ من وضع مستوى آخر للفهرسة يتناول جوانب تفصيلية كثيرة من المخطوطات، ولا يعني ذلك أن مثل هذه المراكز يمكن لها الاستغناء عن الفهرسة المختصرة على أن مثل هذا المستوى من الفهرسة التفصيلية لا يمكن أن تستوعبه بطاقة الفهرسة العادية، لذلك فإن ما يناسب هذا المستوى هو ما يمكن أن يسمى بالفهرس الكتابي (Book Catalog)، وهو أن يكون الفهرس على شكل كتاب يضم البيانات التفصيلية الخاصة بكل مخطوط على أن تكون هذه البيانات ممثلة لما يأتي:

- عنوان المخطوطة:
- اسم المؤلف وتاريخ وفاته.
- مكان النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ.
- عدد الأوراق والأسطر والمقاس.
- نوع الخط.
- بداية المخطوطات ونهايتها.
- البيانات التوثيقية. ويقصد بها: المقابلة والتصحيح والشروح والحوادث والتملكات وأختامها والقراءة والسماع والإجازة والوقف.
- البيانات التلخيصية وتشمل:

ـ تعريفاً موجزاً بالمخطوطات وذكر أهم الموضوعات التي وردت بها.

ـ الملاحظات ويتم في هذا الحقل تدوين المعلومات والبيانات التي تدور حول حالة المخطوطة مثل: الملامح المادية والآفات كالرطوبة والحشرات الأرضية..

ـ مصدر المخطوطة.

ـ أماكن وجود النسخ الأخرى منها.

ـ بيانات الطبع والنشر.

ـ المصادر. ويتم فيه ذكر المصادر التي اعتمد عليها تدوين المعلومات في الحقول السابقة مراعى في ترتيبها الحقول السابقة. وفيما يلي نموذج عملي لهذا المستوى من الفهرسة المفصلة:

نموذج للفهرسة المفصلة

عنوان المخطوطة	:	الشرح المطول على تلخيص المفتاح ج ٢.
اسم المؤلف وتاريخ وفاته	:	التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبدالله المتوفى سنة ٧٩٣ هـ/١٣٩٠م.
بيانات النسخ	:	القاهرة مصطفى الحكيم بن أحمد المصري، ١٢٩١ هـ/١٨٧٤م.
عدد الأوراق والأسطر والمقاس	:	٢٤١ ق ١٥ س ٢٤,٥ × ١٨ سم
نوع الخط	:	كتب بخط نسخي مجود.
بداية المخطوط	:	الفن الثاني: علم البيان، قدمه على البديع لشدة الاحتياج إليه، لكونه جزءاً من علم البلاغة..
نهاية المخطوط	:	... في الفنون الثلاثة وتفاصيل ذلك مما لا تفي بها الدفاتر بل لا يمكن الاطلاع على كنهها إلاّ لعلام الغيوب. هذا آخر ما أردنا جمعه من الفوائد... والحمد لله.

البيانات التوثيقية	:	قوبلت المخطوطة بالأصل الذي نسخت عنه وعلى نسخة أخرى وعليها بعض الشروح والحواشي وعليها تملك باسم معوض السخاوي مؤرخ سنة ١٣٥٥ هـ.
البيانات التلخيصية	:	لخص القزويني القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة ورتبه وسماه تلخيص المفتاح وقد شرحه التفتازاني في هذا الكتاب شرحاً موسعاً، أورد فيه أقوال العلماء، واستدرك على الشراح.
الملاحظات	:	الورق أوروبي تظهر فيه العلامات المائية والخطوط المائية المتوازية، استخدم الناسخ الحبر الأسود لكتابة النص والحبر الأحمر لكتابة الفصول والعناوين الرئيسة. ـ والتجليد من الورق المقوى بالجلد. ـ وبالمخطوط آثار رطوبة وأرضة لم تؤثر على النص.
مصدر المخطوطة	:	مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض رقم ١٧٢٨.
النسخ الأخرى	:	انظر بروكلمان ـ الترجمة العربية ٥/٢٥٤ ـ ٢٥٥. والأزهرية ٤/٤٣٩ ـ ٤٤٢.
المصادر	:	كشف الظنون ١/٤٧٤ الاعلام ٧/٢١٩، كحالة ١٢/٢٢٨ بروكلمان ـ الترجمة العربية ٥/٢٥٤.

إرشادات لمفهرسي المخطوطات العربية

بعد هذا العرض أرى أن أضع إرشادات عامة يمكن الإفادة منها في أثناء

القيام بفهرسة المخطوطات العربية، إكمالاً للفائدة، ونظراً للاختلاف الحاصل بين الفهارس الموجودة في ترتيب ذكر المعلومات، وطريقة كتابة العناوين، والمصطلحات المستخدمة في البيانات الوضعية وتحديد الفن.

وقد استخلصت هذه الإرشادات من تجربة سنوات من العمل في مجال فهرسة المخطوطات على أنها مجرد اجتهادات قد أكون فيها على صواب أو على خطأ فإن أصبت فذاك المبتغى وإن اخطأت فحسبي أجر واحد. وهي بعد كل ذلك اقتراحات ارتأيتها وإرشادات قد تكون ملائمة لمستوى الفهرسة التفصيلي أو حتى المختصر منه أحياناً، وهي أيضاً يمكن أن تناقش ويمكن أن يجرى عليها التعديل بل يمكن أن يضاف إليها ويسقط منها، وكل الذي أوده منها أن تكون لبنة صالحة في بناء أساس جديد يهتدى به في فهرسة المخطوطات العربية.

وهذه الإرشادات تتعلق بعدة جوانب من المخطوط وهي:

أولاً: العنوان

إذا نظرنا إلى عناوين المخطوطات العربية نجدها تتراوح ما بين كلمة واحدة إلى خمس عشرة كلمة أو أكثر.

فمن العناوين القصيرة:

- الفهرست. لابن النديم.
- العقد الفريد. لابن عبد ربه.
- تاريخ الأمم والملوك. للطبري
- إحياء علوم الدين. للغزالي.

ومن أمثلة العناوين الطويلة:

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن والاهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون.
- الغرة البهية شرح الدرة المضية في قراءة الأئمة الثلاثة المرضية.

ـ روح الأرواح ومنة المفتاح وعدة السالك لمن أراد السير إلى ملك الممالك.

أما ما يتبع عند كتابة العنوان فيكون على النحو الآتي:

١ ـ يكتب عنوان المخطوطة كاملاً وإن كان طويلاً.

٢ ـ يجوز اختصار العنوان الطويل بشرط عدم الإخلال بترتيب كلماته الأولى وذلك في حالة الفهرسة المختصرة. مثال:
روح الأرواح ومنة الفتاح وعمدة السالك لمن أراد السير إلى ملك الممالك
وعند الاختصار نكتب: روح الأرواح ومنة الفتاح ثم نضع نقطاً هكذا (...) للإشارة إلى الجزء المحذوف من العنوان.

٣ ـ تحذف كلمة (كتاب) من العنوان إن لم تكن جزءاً أصيلاً فيه.

٤ ـ يذكر العنوان الحقيقي الذي ورد في المقدمة أو ورد ذكره في المصادر البيبليوجرافية أو التاريخية إذا لم يوجد الأول. أما العناوين الأخرى أو العنوان المختصر للكتاب فتوضع على أنها عناوين فرعية.

٥ ـ إذا اشتهرت مخطوطة بعنوان غير عنوانها الأصلي تعد بطاقة إضافية لها مع ذكر العناوين الأخرى في الحقل المخصص لذلك. أو في حقل الملاحظات في حالة عدم وجود حقل خاص للعناوين الأخرى مع إعداد إحالات مثل:
أ ـ خطط المقريزي انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
ب ـ السنوسية انظر أم البراهين.
جـ ـ تاريخ ابن خلدون انظر العبر وديوان المبتدأ والخبر.

٦ ـ في حالة وجود أكثر من عنوان للمخطوطة الواحدة يحدد العنوان الأشهر ثم تحال إليه العناوين الأخرى مثال:
ـ الروض النضير في شرح الجامع الصغير انظر فيض القدير بشرح الجامع الصغير.

- البدر المنير في شرح الجامع الصغير انظر فيض القدير بشرح الجامع الصغير.
- مصابيح التنوير على الجامع الصغير انظر فيض القدير بشرح الجامع الصغير.

٧ - المخطوطات التي لا تحمل عنواناً في الأصل والتي لم يتم العثور على عنوان لها لسبب من الأسباب يصاغ لها عنوان مناسب يدل على محتواها ويوضع بين قوسين.

أمثلة:

- (رسالة في الفرائض).
- (كتاب في العبادات).
- (كتاب في أصول الفقه).
- (رسالة في الميراث).
- (عقود أنكحة).

٨ - إذا كانت المخطوطة تمثل جزءاً أو مجلداً من كتاب ففي هذه الحالة يشار إلى ذلك بعد العنوان نقول باختصار - ج ١ مثلاً أو ج ٢، وإذا كان مجلداً نختصر ونقول - مج ١.

ثانياً: المؤلف:

١ - يكتب اسم المؤلف ابتداءً بالجزء المشهور من الاسم، ويقصد بالجزء المشهور ما اعتاد أن يعرف به صاحبه في مؤلفاته والمؤلفات الأخرى.

والاسم المشهور في الأسماء العربية إما:

أ - أن يكون كنية مثل:

- المتنبي، أحمد بن الحسين.

ب - أو يكون منسوباً إلى قبيلة مثل:

- الكندي، محمد بن يوسف.

جـ ـ أو يكون منسوباً إلى مكان مثل:
ـ الدمشقي، محمد بن عبد الرحمن.
د ـ وقد يكون لقباً مثل:
ـ الجاحظ، عمرو بن بحر.
هـ ـ وقد يكون الاسم مبتدأ مسبوقاً بكلمة (ابن) أو (أبو) ومثاله:
(أ) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك.
(ب) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد.
و ـ وقد يكون لقباً مثل:
ـ الفاءاني، حبيب الله الشيرازي.
ز ـ أو يعرف بالأجزاء الأولى من الاسم مثل:
ـ مالك بن أنس.
ـ أحمد بن حنبل.

٢ ـ يحذف ما يحف بالاسم من صفات التعظيم[١] أو التحقير أو الألقاب العلمية والعملية.
مثل: الحبر الفهامة، العالم العلامة، العبد الفقير، الشيخ، القاضي إذا لم تكن جزءاً أساسياً من الاسم إلاّ في حالة واحدة وهي في اسم «القاضي عياض» لسيرورة هذا الاسم على نسبه اليحصبي السبتي.

٣ ـ يكتب اسم المؤلف على النحو الآتي: ـ
اسم الشهرة ثم الاسم الأول والثاني والثالث ثم اللقب والكنية.
مثال: الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد جار الله، أبو القاسم.

٤ ـ في حالة وجود أكثر من اسم شهرة للشخص الواحد يعد المفهرس إحالة
مثال: البركلي
انظر
البركوى

(١) صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية. ص ٦٢.

٥ ـ في حالة وجود أكثر من مؤلف للمخطوطة الواحدة يتم ذكرهم.
مثل: تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.

٦ ـ في حالة عدم العثور على اسم المؤلف تسجل عبارة المؤلف غير معروف أو غير معلوم.

٧ ـ إذا اتفق أكثر من مؤلف في الاسم والشهرة يميز بينهما بإضافة تاريخ الميلاد والوفاة أو الاكتفاء بتاريخ الوفاة.

٨ ـ ويذكر تاريخ وفاة المؤلف مباشرة وللتعبير عن الوفاة يوضع خط صغير ثم يكتب التاريخ مثال:
جلال الدين السيوطي ـ ٩١١هـ. ثم يكتب ما يقابل التاريخ الهجري من التاريخ الميلادي، وفي الفهرسة المفصلة يذكر تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة إذا وجد.

ثالثاً: بيانات النسخ:

١ ـ مكان النسخ:
يذكر اسم المدينة أو القرية أو المدرسة التي كتبت بها المخطوطة مع إضافة اسم الدولة.
مثال: القسطنطينية ـ تركيا.

٢ ـ اسم الناسخ: مثله مثل المؤلف.

٣ ـ تاريخ النسخ: ينطبق عليه ما ذكر بشأن تاريخ وفاة المؤلف. وفي حالة عدم وجوده يقدر المفهرس تاريخ نسخه وبالقرن.
مثال: ـ كتبت المخطوطة في القرن ١٢ هـ/١٨م تقديراً.

رابعاً: بداية المخطوطة:

١ ـ لا تثبت البسملة لأنها تذكر في أغلب المخطوطات.

٢ ـ يذكر أول المخطوطة[1] ويكتفي بالجمل الأولى إذا كانت متميزة تدل على الكتاب أما إذا كانت جملاً تقليدية تتكرر في صدور الكتب.

مثل: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين.

ـ الحمد لله الذي من علينا وعفا.

ـ الحمد لله الذي فرض علينا.

فيؤخذ أولها ثم يترك فراغ قليل على النحو الآتي... ثم تختار عبارة تدل على الكتاب ومادته وغالباً ما تأتي بعد كلمة وبعد.

أمثلة:

ـ الحمد لله الذي وفق أحبابه... أما بعد فإنه لما أنعم الله علي بتكرار الحج والمجاورة وأراني المناسك في أماكنها معاينة ومباشرة ألفت هذا الكتاب..

ـ قال الشيخ.. العشماوي.. سألني بعض الأصدقاء أن أعمل مقدمة في الفقه على مذهب الإمام مالك... الخ.

٣ ـ إذا كانت المخطوطة أصلاً في الدعاء فتكتب أول عبارة وردت فيها.

٤ ـ المخطوطات الناقصة من أولها تكتب أول عبارة وردت من بدايتها.

مثال:

ـ أوله ناقص ويبدأ بـ: «فيه من التقسيمات وحصر الخصال فأجبته إلى ذلك طالباً للثواب راغباً إلى الله سبحانه وتعالى في التوفيق للصواب أنه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير كتاب الطهارة المياه التي يجوز التطهير بها.....

(١) يقول المنجد: «إن ذكر أول المخطوط يضمن لنا أمرين: الأول معرفة مبدئه تماماً. والثاني التأكد من صحته إذا قورن بمخطوطة أخرى من الكتاب نفسه. ويجب أن لا يكتفي بما يأتي في أول الكتاب رأساً. كقولهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أو اللهم بك نستعين وعليك نتوكل.. مما قد يوجد في كتب كثيرة» انظر المصدر السابق ص ٦٣.

خامساً: نهاية المخطوطة:

١ ـ يعد آخر ما وصل إليه المؤلف من الكلام هو نهاية المخطوطة.

٢ ـ يثبت ما يدل على فراغ المؤلف من كتابه ـ وليس الناسخ ـ وينبغي أن يكون ذلك في جمل مفيدة وحبذا لو اشتمل هذا على تاريخ انتهاء المؤلف من وضع كتابه.

٣ ـ يحذف ما يرد في نهاية المخطوطة من دعوات وما شابه ذلك.

٤ ـ إذا كانت المخطوطة ناقصة في أولها أو آخرها أو فيهما معاً ينبغي ذكر بداية ونهاية الموجود مع إضافة موقع كل واحد منهما من الكتاب كأن يقال من باب كذا أو فصل كذا أو حوادث سنة كذا أو تفسير آية كذا من سورة كذا . . .

سادساً: الخط:

إن معرفة نوع الخط الذي كتبت به المخطوطة إن كان مشرقياً أو مغربياً أو إن كان فارسياً أو رقعة أو كوفيا ضروري لتقدير طبيعة العقبات التي تحول دون قراءة النص بسهولة. ولا شك في أن ثمة اختلافات بين النساخ المغاربة والمشارقة في رسم بعض الحروف، فالفاء مثلاً عند المغاربة تكون بوضع نقطة واحدة في أسفل الحرف أما القاف فنقطة واحدة في أعلى الحرف، وكذلك فإن الخط الفارسي أوضح من الكوفي.

فوائد معرفة الخط:

ذكر نوع الخط يفيد من يريد تتبع أنواع الخطوط ودراستها فضلاً عن الجهات التي تقيم المعارض الخاصة بالخط وأنواعه وتطوره.

ولتاريخ الخط في علم نقد النصوص فائدتان:

الأولى: أن معرفة الخط تسهل اكتشاف التحريف[1] والتصحيف والعمل على إصلاحهما.

الفائدة الثانية: أن معرفة تاريخ الخط تعين في تحديد تاريخ نسخ الكتاب ومكانه، إذا لم يذكرا فيه.

ويحدد نوع الخط عند الوصف فيقال مثلاً:

الخط الكوفي الغليظ، أو الكوفي الأندلسي، أو النسخي الأيوبي، النسخي المملوكي، النسخي المعتاد أو المحقق، الرقعة، المشق، الفارسي، الديواني[2] . . . الخ.

ويذكر بأنه مشكول. . . منقط. . مهمل التنقيط مقروء، كبير الحرف، دقيق الحرف[3].

ومن أنواع الخطوط: النسخ، الثلث، التعليق، نستعليق، القيرواني، المغربي، الأندلسي. . . الخ.

ويوصف الخط بأنه: دقيق - جليل - جلي - حسن - جميل - نفيس - مشكول . . . الخ.

سابعاً: الإجازات والسماعات:

تذكر إن وجدت في فقرة أو أكثر حسب عددها فتذكر مثلاً إجازات الأفراد أوالسماعات وتواريخها واسم الشيخ صاحب السماع أو الإجازة.

ثامناً - التملك والختم:

- تثبت التملكات مرتبة تاريخياً ما أمكن، وكذلك تقرأ الأختام، وتوصف، أهي مدورة أم مربعة أم بيضاوية.

---

(١) التحريف: وضع حرف مكان حرف مثل: الدال والراء والواو بينما التصحيف هو الإعجام ما يتصل بالسين والشين والحاء والخاء.. الخ.

(٢) انظر اللوحة رقم (٣٣) في الملاحق. ص ٣٣١.

(٣) صلاح الدين المنجد، المصدر السابق ص ٦٦، ٦٧.

تاسعاً: الورق: (نوعه ـ تعداده):

١ ـ يتم تحديد نوع الورق على النحو الآتي:
كأن نقول مثلاً كاغد سمرقندي، ورق أوروبي تظهر فيه العلامات المائية أو الخطوط المائية المتوازية. أو كلاهما معاً. وينسب قدر المستطاع إلى بلد الصنع.
وإذا لم يكن الورق متميزاً ببعض المميزات فإنه لا يخص بحديث أما الورق المتميز فيبين تميزه كأن نقول مثلاً: صقيل، ناعم، سميك، رقيق، مشمع...

٢ ـ ترقم الأوراق في المخطوطة ورقة ورقة ويوضع الرقم في الطرف العلوي من الصفحة اليسرى بحيث يكتب بالقلم الرصاص وفي مكان خال وذلك إذا كانت المخطوطة بدون ترقيم لكي يسهل إزالته إذا حدث خطأ.

٣ ـ تستبعد الأوراق البيض الخالية من الكتابة من الأول والآخر في أثناء الترقيم أو عند حصر أوراق المخطوطة.

٤ ـ تحدد الأوراق البيض إن كانت موجودة ضمن مجموع من أين تبدأ وأين تنتهي؟ ومن البدهيات المعروفة أن كل فراغ بين الأجزاء أو بياض إذا كان الكتاب مكوناً من أكثر من جزء يعد بياضاً صحيحاً ويجب على المفهرس في هذه الحالة أن يعد الأوراق ويحدد موقعها وعددها.

عاشراً: الحبر:

ـ نذكر ألوان المداد الذي استخدم في كتابة المخطوطة أو في زخرفتها مثل: الأسود والأزرق والألوان الأخرى وما أضيف إلى الحبر من مواد مساعدة أو ذات رائحة مثل: الزعفران.

حادي عشر: عدد السطور:

١ ـ يذكر عدد السطور في الصفحة الواحدة ونقول:
٢١ س، ٣٠ س.. وهكذا.

٢ ـ إذا اختلف تعداد السطور في المخطوطة المنفردة وتمّ حصره في رقمين متقاربين نذكرهما ونقول:

١٦ ـ ١٨ س، ٢٠ ـ ٢٣ س...

٣ ـ إذا كان تعداد السطور مختلفاً من ورقة إلى أخرى كأن يكون بعضها ١٥ سطراً والبعض الآخر ١٧ و ١٩ و ٢٠ في هذه الحالة نقول: مسطرة مختلفة.

ثاني عشر: المقاس أوالحجم:

يتم ذكر حجم المخطوطة وذلك بذكر الطول أولاً ثم العرض بالسنتيمتر.

أمثلة: ٢٠ × ١٥ سم ٣٠ × ١٧ سم ....

ثالث عشر: التذهيب والزخرفة:

نحدد مواضعها من الكتاب ونوضح أشكالها وهل هي على أشكال هندسية أو على هيئة كائنات نباتية أو حيوانية.

وهذه بعض أمثلة لبعض العبارات المستخدمة في ذكر الزخرفة والتذهيب:

- طرة العنوان مذهبة ومزينة بزخارف نباتية وزهرية باللونين الأزرق والأبيض.
- استخدم الناسخ المداد الأزرق في كتابة أسماء السور وعدد آياتها وعلى أرضية مذهبة ومجدولة ومزخرفة.
- زينت بعض هوامش الأوراق بأشكال دائرية ومزخرفة بألوان متعددة.
- الصفحتان الأخيرتان مذهبتان وكتبت أسماء السور وعدد الآيات في دوائر بيضوية بالذهب محصورة بين نصفي دائرة مزخرفة بأوراق نباتية زهرية وملونة بالمداد الأزرق والأحمر والذهبي.
- كتبت الآيات داخل جداول مزدوجة بالمداد الذهبي والأزرق معاً. ويقصد بالجداول: الإطار الذي يحيط بالنص أو المتن.

- الصفحة الأولى تزينها طرة على شكل قوس يرتكز على قاعدة مسطحة يستعملها الناسخ عادة لكتابة العنوان، وقد زخرفت الطرة والقاعدة بزخارف نباتية وزهرية بألوان متعددة جذابة.
- كتبت عناوين السور بالمداد الذهبي داخل إطار مستطيل مزدوج الجدولة.
- استخدم الناسخ أسلوب الرش الدقيق لذرات الذهب على الورق حتى يظهر وكأنه الرق.

رابع عشر: التجليد(١):

في حالة عدم وجود جلد للمخطوطة ينبغي على المفهرس أن يشير إلى ذلك بقوله: الجلد ساقط أو إحدى دفتيه ساقطة على أن يحدد هذه الدفة، وبعض المخطوطات بدون جلد في الأصل وخاصة الرسائل الصغيرة وفي هذه الحالة نشير إلى أن المخطوطة بدون تجليد.

أما إذا كانت المخطوطة مجلدة فيجب أن ينص على أن المخطوطة مجلدة ويتم إظهار المميزات الخاصة بها. كنوع الجلد والتذهيب ومدرسته الفنية.

أمثلة: نقول:

- التجليد من الورق المقوى المغلف بالجلد.
- أو من الورق المقوى المغلف بالقماش.
- أو من الورق المقوى المغلف بالجلد على الطريقة الشرقية أو المغربية أو الفارسية أو الهندية أو التركية. . وهكذا. كما ويجب ذكر الزخرفة أو الميداليات المضغوطة على الجلد.

مثال:

الجلد مزين من وسطه (بميدالية) مضغوطة.

---

(١) يقول المنجد: «إن لجلد المخطوط شأناً مهماً من ناحيتين: الأولى: تحديد عمر المخطوط، إذا لم يكن مؤرخاً. الثاني: دراسة تطور صناعة التجليد، حسب العصور». المصدر السابق ص ٦٩.

وفي حالة وجود كتابة على الجلد سواء من داخله أو خارجه يشار إلى ذلك.

خامس عشر: الآفات:

يتم وصف الآفات الموجودة بالمخطوطة على النحو الآتي:

أمثلة: نقول:

- بها آثار أرضة أثرت على النص كله. أو على بعض الكلمات في أماكن متفرقة من النص أو المتن.
- آثار رطوبة أثرت على النص.
- آثار رطوبة أثرت على الحبر.
- بها مثلاً: تسوس، ثقوب، التصاق الأوراق وتحجرها.
- آثار حريق في بعض الأوراق أو حوافها.
- تمزق في ورقة كذا.

سادس عشر: ملاحظات:

لقد سبق أن ذكرنا البيانات والمعلومات التي يجب ذكرها في حقل الملاحظات على أنه تجب الإشارة أيضاً إلى أمور متعلقة بحالة المخطوطة مثل:

١ ـ وجود سقط في المخطوطة.
٢ ـ أو اختلاف في ترتيب الأوراق.
٣ ـ أو تفكك كراريس الكتاب عن بعضها البعض وعن الجلد[١].

فمثل هذه البيانات توضح أيضاً في حقل الملاحظات.

سابع عشر: المصادر:

يتم ذكر المصادر التي اعتمد عليها المفهرس في استقاء المعلومات عن

(١) لمزيد من التفصيل انظر المصدر السابق ص ٧٠، ٧١.

عنوان المخطوطة أو اسم المؤلف أو بيانات الطبع بشكل موجز ومختصر. نقول مثلاً:

- كشف الظنون ١/٥٠
- الأعلام ٥/١٣ - ١٤.
- معجم المؤلفين ٢/٩.
- البدر الطالع ١/٥.

وهكذا في بقية المصادر عندما نشير إليها لا نذكرها كاملة إنما نكتفي بعنوانها المعروف ثم رقم الجزء والصفحة التي ورد بها العنوان أو اسم المؤلف.

ثامن عشر: موضوع المخطوطة (أو فنها):

أولاً : يذكر موضوع المخطوطة في حقل مستقل.
أمثلة: فقه، نحو، لغة، أدب... الخ.

ثانياً : يستنبط موضوع المخطوطة (أو فنها) من خطبة الكتاب إن كان له خطبة أو مقدمته وإن لم يوجد ذلك وجب على المفهرس أن يتصفح الكتاب ويتلمس الخطوط العريضة التي أدير عليها مضمونه وموضوعه.

ثالثاً : الاعتماد على قائمة رؤوس موضوعات متفق عليها بين المفهرسين وفي حالة وجود أكثر من فن في المخطوطة المفردة تعد بطاقة إضافية.

رابعاً : يجرد الفن عند ذكره من كلمة علم إلاّ بعض الفنون مثل: علم الكلام.

الفصل السادس

المتطلبات العلمية والعملية لمفهرس المخطوطات

الفصل السادس

المتطلبات العلمية والعملية لمفهرس المخطوطات

مقدمة:

لقد بينّا فيما سبق الاختلاف بين فهرسة المخطوطات والمطبوعات وأكدنا على أن أهم هذه الاختلافات الجوهرية تدور حول أساس: أن الكتب المطبوعة تخضع لمواصفات قياسية معينة أما الكتب المخطوطة فإن لكل مخطوطة حالة خاصة بها، فالنسخ المطبوعة لكتاب ما تشترك في مواصفات خاصة على خلاف النسخ المخطوطة لكتاب ما فإن بعضها يختلف عن بعضها الآخر من حيث الورق والحجم والخط والمداد وغير ذلك من الملامح المادية الأخرى. ولهذا يمكننا القول بأن فهرسة المخطوطات العربية أصعب من فهرسة المطبوعات لسببين:

أولهما: إن الوصف في فهرسة المخطوطات يعتمد دائماً على المخطوطة كلها من أجل استنباط المعلومات منها أولاً ومن ثم الاستئناس بالمصادر الأخرى ثانياً، وهذا يستغرق وقتاً طويلاً. بينما يعتمد الوصف في فهرسة المطبوعات في المقام الأول على صفحة العنوان التي يوجد فيها معظم المعلومات المطلوب تدوينها عن الكتاب.

وثانيهما: إن قراءة بعض المخطوطات وبخاصة المكتوبة منها بالخط المغربي بالنسبة للمفهرس المشرقي أو تلك التي كتبت بخطوط رديئة تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً قبل اكتساب الخبرة الكافية في فك طلاسمها بسهولة، وهذا الوقت وهذه الخبرة لا تستلزمها فهرسة المطبوعات.

الشروط الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات العربية:

لا شك في أن فهرسة المخطوطات بحاجة إلى أشخاص ذوي مؤهلات معينة، نظراً للصعوبات التي تكتنف مراحل الفهرسة المختلفة، وأرى أن تتوافر في مفهرس المخطوطات عدة مؤهلات شخصية وفكرية قبل أن يقدم على ممارسة هذه العملية الشاقة نذكر منها:

أولاً: الرغبة في العمل والإقبال عليه بشغف؛ ذلك أن العمل في المخطوطات معاناة تستلزم صبراً وجلداً ربما يعجز عن تحملها من لا يجد الرغبة أو الهواية في معاناتها.

ثانياً: سعة الاطلاع والإحاطة بشتى أنواع المعارف والعلوم الإنسانية - قدر المستطاع - لتكون رؤيته صائبة ونظرته ثاقبة، وعلى أن يدأب المفهرس على التثقف المستمر لزيادة معرفته التي يتطلبها تنوع علوم التراث الإسلامي المتمثل في علوم كثيرة ومتنوعة منها: علوم القرآن والحديث والسيرة والتدوين والتاريخ والفقه والعقائد والشعر والتصوف وعلوم اللغة والطب والكيمياء والرياضيات والفلسفة والهيئة والموسيقى والعمارة والفنون. لهذا يجب أن يكون مفهرس المخطوطات ملماً إلماماً حتى ولو كان يسيراً بهذه العلوم وغيرها إذ يساعده ذلك على تحديد موضوع المخطوطة.

ومن هنا فإن إعداد المفهرس يكون بإعطائه لمحات مجملة عن العلوم العربية والإسلامية حتى يتسنى له أن يصف المخطوطة بما فيها من التعليقات والملاحظات التي ترد عليها وصفاً دقيقاً والتعريف بها تعريفاً علمياً صائباً.

أما المصادر التي تعينه في عمله فهي عديدة ومتنوعة أهمها:
كشف الظنون لحاجي خليفة، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده، والفهرست لابن النديم وغيرها من الكتب المشابهة. بيد أن ثقافة المفهرس تزداد أيضاً كلما ازدادت تجربته في الفهرسة لأنه يطلع في أثناء ذلك على كتب كثيرة في فنون متعددة. فقد تمر به مخطوطة في الفقه وأخرى في الطب وثالثة

في الحديث ورابعة في التاريخ وخامسة في الحساب والجبر. . وغير ذلك. . وهذا يثري ثقافة المفهرس ويزيد مدى إطلاعه ومعرفته.

ثالثاً: دقة الملاحظة، والقدرة على البحث والتحقيق، والذاكرة القوية لربط القضايا بعضها ببعض، والتحلي بالصبر والجلد وسعة الصدر مما يعين المفهرس على أداء عمله على خير وجه فلا يشعر باليأس أو الملل.

رابعاً: الدراية التامة بالملامح المادية للمخطوطات العربية، ومعرفة المعلومات الخاصة بها وهو ما أشرت إليه في الفصل الأول حين تناولت الملامح المادية للكتاب وأهمية كل منها والمعلومات التي قد تذكر في الملامح.

خامساً: الإلمام بما يجب اتباعه في تحقيق ملامح المخطوطة كي يمكنه فحصها وتدوين المعلومات الصحيحة عند الفهرسة.

ومن ذلك:

أ ـ فحص ورق المخطوطة لمعرفة نسبته أمشرقي هو أم أوروبي مثلاً وللوقوف على ما فيه من علامات أو خطوط مائية أو أختام معينة ـ فهذه مؤشرات يستطيع بها المفهرس الناجح أن يحدد الفترة الزمنية التي كتبت فيها المخطوطة عند خلو المخطوطة من تاريخ نسخها. كذلك معرفة مكونات الورق إن كان مصنوعاً من الكتان أو القطن أو التبن أو من مادتين أو أكثر؟ وهل أن صناعته متقنة أو بدائية؟ هذه المؤشرات تعين المفهرس على تحديد عمر المخطوطة ومكانها. ولا يكون كل ذلك إلاّ إذا كان المفهرس عالماً بتطور صناعة الورق وأنواعه في الأقطار الإسلامية ومن ثم الأوروبية.

ب ـ دراسة الحبر للتأكد من نوعيته والمواد التي صنع منها لتحديد عصره الزمني.

جـ ـ معرفة الخط ونوعه: فلكل عصر من العصور الإسلامية نوع من الخط كان غالباً عليه.

وفضلاً عمّا سبق فإن المفهرس مطالب بأن يكون عارفاً بأنواع الخطوط

وأشكالها كي يمكنه التفريق بين الخطوط المختلفة في أثناء الوصف. فالخط الكوفي غير النسخ والنسخ غير الرقعة وهما غير الشكستة وهو غير المغربي، وكل هذه لها أنواع وأنواع تبعاً للبلد أو القطر فالنسخ الهندي غير النسخ المملوكي مثلاً. والتعليق الفارسي غير التعليق التركي وإن تشابها في كثير من الملامح وهكذا الأمر في كل أنواع الخطوط.

ويرى الدكتور قاسم السامرائي «أن على المحقق أن يكون على معرفة جيدة ودربة وافية بعلم تطور الخطوط وتطور صناعة الورق أو الزجاج أو النسيج أو المادة التي كتبت عليها (المخطوطة) ومن ثم بصناعة الحبر أو الأصباغ والألوان وربما صناعة التجليد والتزويق وهو ما أسميه بعلم «الاكتناه» وهو علم يختص باستنباط المعلومات واستقراء دقائقها على ضوء المعرفة التي اكتسبها المفهرس بالمران أو بالدراسة وهو ما يسمى في اللغات الأوروبية بـ (Palaeography) إذا اختصت الدراسة بعلم الخطوط و (Codicoloy) إذا اختصت بفن صناعة الكتاب.

والمصطلح الأول يعني فن فك الخطوط القديمة واستجلاء غامضها في المخطوطات والوثائق وغيرها»[1]. وهذا يصح أيضاً على المفهرس.

ويمكن للمفهرس الاستعانة على معرفة أنواع الخطوط بالعديد من الكتب نذكر منها:

الفهرست لابن النديم، وصبح الأعشى للقلقشندي، والكتاب لابن درستويه.

ومن الكتب الحديثة:

١ ـ انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي. لعبد الفتاح عبادة
مصر: المطبعة الهندية بالموسكي، ١٩١٥م.

٢ ـ الخط الكوفي. ليوسف أحمد.
القاهرة: مطبعة حجازي، ١٣٥٢ هـ/١٩٣٤م.

---

(١) قاسم السامرائي، مقدمة في الوثائق الإسلامية، ص ٨.

٣ ـ بدائع الخط العربي
تأليف: ناجي زين الدين المصرف
بغداد: مطبعة مؤسسة رمزية للطباعة، ١٩٧٢م.

٤ ـ محاضرات في الخط العربي.
تأليف: د. محمد حمدي البكري.
جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٢م/١٩٧٣م.

إضافة إلى كراسات تعليم الخط والنماذج المنشورة في بعض الفهارس.

وإلى جانب الكتب التي تتحدث عن الخط العربي هناك عشرات المقالات المنشورة في المجلات العربية أحدثها مجلة المورد العراقية المجلد الخامس عشر ـ العدد الرابع ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م وهو عدد خاص بالخط العربي.

سادساً: الاهتمام بقراءة المخطوطات وخاصة المقدمات للتعرف على أساليب المؤلفين ومناهجهم، فقد تمر على المفهرس مخطوطة ناقصة من أولها وآخرها وبقراءتها يعرف الأسلوب الذي اصطنعه المؤلف فيهديه ذلك إلى معرفة اسم المؤلف أو عنوان المخطوطة أو تحديد العصر الذي ألفت فيه مسترشداً في ذلك بالمصطلحات العلمية التي يستعملها المؤلف؛ لأن المصطلحات العلمية في أي علم ظهرت في فترات زمنية متتابعة حيث كان علماء كل عصر يضيفون إضافات جديدة إلى مصطلحات سابقيهم، بل إن بعض هؤلاء العلماء حين كان يجد أن اصطلاحات السابقين غير دقيقة يأتي بمصطلحات جديدة. وعلى الرغم من قلة المصادر التي تبحث في المصطلحات من الناحية التاريخية إلاّ أن الباحث يمكن أن يتتبع المصطلح الذي يريد معرفة عصره من خلال كتب عديدة تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة في الفن الذي يتبعه المصطلح. حتى يصل إلى معرفة العالم الذي استخدمه لأول مرة، ويبدو أن تتبع المصطلحات من الناحية التاريخية أمر قديم، ففي علم النحو نجد أن أبا حيان (صاحب البحر المحيط) يذكر أن أول من استعمل مصطلح (نائب الفاعل) هو ابن مالك، وكان النحاة

قبل ذلك يستعملون مصطلح: مفعول ما لم يسم فاعله[1].

ومتى عرفنا العالم الذي استعمل المصطلح لأول مرة استطعنا أن نعرف عصر ظهور هذا المصطلح، ومن ثم فإن هذا الأمر يساعد المفهرس في التقرب من معرفة عصر المخطوط على وجه التقريب إذا درسنا المصطلحات الواردة فيه.

سابعاً: إجادة لغات أخر غير العربية للاستفادة من فهارس المخطوطات العربية التي صدرت بتلك اللغات.

ثامناً: الدربة والمقدرة على استخدام الفهارس (والببليوجرافيات) والمراجع وكتب التراجم وقبل هذا الدراية بفهارس المخطوطات المنشورة التي صدرت عن الدول العربية والإسلامية والأجنبية والتي لديها مخطوطات وكذلك الدراية بالمراجع التي تعينه في الوصول إلى العنوان الصحيح واسم مؤلف المخطوطة.

كما يجب أن يكون المفهرس متابعاً لكل ما صدر ويصدر من كتب وفهارس ومراجع تتصل بفهرسة المخطوطات وأسماء المؤلفين القدامى والاطلاع عليها. وكذلك الكتب والدوريات التي تتحدث عن المخطوطات المطبوعة أو التي تمّ تحقيقها وسأذكر بعضها ـ إن شاء الله ـ في نهاية هذا الفصل.

تاسعاً: الإلمام برؤوس الموضوعات ومختلف الفنون وحدود كل فن وتعريفاته والفرق بين فن وآخر متداخل معه أو قريب منه وأشهر ما ألف في كل فن منها، وأشهر العلماء الذين كتبوا في هذه الفنون، وهذا يعينه على تحديد موضوع المخطوطة التي بين يديه، ثم تكون هذه المعرفة سبيلاً للتعرف على المخطوطات المجهولة من خلال ما ورد في المخطوطة من معلومات أو ذكر لأسماء الكتب والأعلام.

ويستفيد المفهرس في كل هذا من المراجع المختلفة أمثال: الفهرست لابن النديم، وفهرست ابن خير الأشبيلي، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري،

---

(١) خالد بن عبدالله الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح** (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج ١ ص ٢٨٦.

ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده، وكشف الظنون، والمشيخات بأنواعها وما إلى ذلك ولا بأس أن نورد ما قاله حاجي خليفة في تعريف علم القراءات فقال إنه: «علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، ومبادؤه مقدمات تواترية وله أيضاً استمداد من العلوم العربية، والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة، وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير وهو يبحث فيه أيضاً عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة..»(1) ثم ذكر أشهر الكتب المؤلفة فيه على حروف المعجم، على أنه سيتحدث عن كل واحد منها وما عليه من شروح وحواش في موضعه، وقد سار حاجي خليفة على هذا المنهاج في كل الكتاب بتعريف كل فن وذكر أشهر المؤلفات فيه.

وقد ذكر القلقشندي في كتابه:
(صبح الأعشى في صناعة الإنشا) العلوم المتداولة عند العلماء وقسمها إلى سبعة أصول يتفرع عنها أربعة وخمسون علماً على النحو الآتي:

الأصل الأول

علم الأدب

وفيه عشرة علوم:

١ ـ علم اللغة.
٢ ـ علم التصريف.
٣ ـ علم النحو.
٤ ـ علم المعاني.
٥ ـ علم البيان.

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار العلوم الحديثة، د.ت)، مج ٢، ع ١٣١٧.

٦ ـ علم البديع.
٧ ـ علم العروض.
٨ ـ علم القوافي.
٩ ـ علم قوانين الخط.
١٠ ـ قوانين القراءة.

الأصل الثاني: العلوم الشرعية

وفيه تسعة علوم هي:

١ ـ علم النواميس المتعلق بالنبوات.
٢ ـ علم القراءات.
٣ ـ علم التفسير.
٤ ـ علم رواية الحديث.
٥ ـ علم دراية الحديث.
٦ ـ علم أصول الدين.
٧ ـ علم أصول الفقه.
٨ ـ علم الجدل.
٩ ـ علم الفقه.
الشافعي، الحنفي، المالكي، الحنبلي

الأصل الثالث: العلم الطبيعي

وفيه اثنا عشر علماً:

١ ـ علم الطب.
٢ ـ علم البيطرة.
٣ ـ علم البيزرة.
٤ ـ علم الفراسة.
٥ ـ علم تعبير الرؤيا.

٦ ـ علم أحكام النجوم.
٧ ـ علم السحر، وعلم الحرف والأوفاق.
٨ ـ علم الطلسمات.
٩ ـ علم السيمياء.
١٠ ـ علم الكيميا.
١١ ـ علم الفلاحة.
١٢ ـ علم ضرب الرمل.

الأصل الرابع: علم الهندسة

وفيه عشرة علوم:

١ ـ علم عقود الأبنية.
٢ ـ علم المناظر.
٣ ـ علم المرايا المحرفة.
٤ ـ علم مراكز الأثقال.
٥ ـ علم المساحة.
٦ ـ علم إنباط المياه.
٧ ـ علم جر الأثقال.
٨ ـ علم البنكامات.
٩ ـ علم الآلات الحربية.
١٠ ـ علم الآلات الروحانية.

الأصل الخامس: علم الهيئة

وفيه خمسة علوم:
١ ـ علم الزيجات.
٢ ـ علم المواقيت.

٣ ـ علم كيفية الأرصاد.
٤ ـ علم تسطيح الكرة.
٥ ـ علم الآلات الظلية.

الأصل السادس: علم العدد المعروف بالارتماطيقي

وفيه خمسة علوم.

١ ـ علم الحساب المفتوح.
٢ ـ علم حساب التخت والميل.
٣ ـ علم الجبر والمقابلة.
٤ ـ علم حساب الخطأين.
٥ ـ علم حساب الدور والوصايا.

الأصل السابع: العلوم العملية

وفيه ثلاثة علوم:

١ ـ علم السياسة.
٢ ـ علم الأخلاق.
٣ ـ علم تدبير المنزل.

ولكل علم من العلوم السابقة كما ذكر القلقشندي في كتابه ثلاثة مستويات من الكتب المؤلفة فيه: بعض الكتب المختصرة في كل علم ثم بعض الكتب المتوسطة. وبعض الكتب المبسوطة[1].

وطبقاً لمفهوم القلقشندي أرى أن هناك إمكانية لوضع قائمة تضم فنون المخطوطات العربية على اختلاف أنواعها، مرتبة حسب الحروف الهجائية

(١) أحمد علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م)، ج ١، ص ٤٦٧ ـ ٤٧٩.

بطريقة تسمح بإضافة فنون أخرى إليها أو دمج فن مع آخر وسأذكر قـائمة للاقتراح في نهاية هذا الفصل إن شاء الله.

عاشراً: معرفة الاختصارات

ينبغي لمفهرس المخطوطات العربية الإحاطة بمدلـول الاختصارات التي كان يلجأ إليها النساخ توفيراً للوقت وبخاصة في الكلمات التي تتكرر كثيراً في النص وقد أشرت إلى بعضها ومعانيها في الفصل الأول من هذا البحث.

فمعرفة هذه الاختصارات ومدلولها تفيد المفهرس في الأحوال الآتية:

١ ـ عند نقل بداية المخطوطة ونهايتها.
٢ ـ عند كتابة تعريف المخطوطة.
٣ ـ عند كتابة البيانات التوثيقية كالمقابلة والتصحيح والتقييد وغير ذلـك من الأمور المهمة.

حادي عشر: الدراية الكافية بالببليوجرافيا العربية وفهارس المخطوطات المنشورة وقوائم الكتب التي تعينه في عمله. والتي سنذكرها إن شاء الله في نهاية هذا الفصل.

المعلومات والأدوات التي يحتاجها مفهرس المخطوطات:

١ ـ أسس الفهرسة المقررة والتي يتم الاتفاق عليها.
٢ ـ فهارس المخطوطات في العالم.
٣ ـ الببليوجرافيات بأنواعها.
٤ ـ كتب التراجم.
٥ ـ المعاجم سواء اللغوية منها، أو تلك التي تتناول الرجال والبلدان.
٦ ـ الموجزات الإرشادية لمقابلة التواريخ.
٧ ـ قائمة برؤوس الموضوعات.
٨ ـ أجهزة قراءة الرقيق «الميكروفيلم».

٩ ـ دوائر المعارف والموسوعات.
١٠ ـ العدسات المكبرة وبخاصة ما هو مزود منها بالأشعة فوق البنفسجية التي تعين المفهرس في معرفة المطموس من التملكات أو حتى العناوين أو السماعات والقراءات والتواريخ التي ترد في الغالب في بداية المخطوطة ونهايتها.

الكتب التي يحتاج إليها المفهرس:

يحتاج مفهرس المخطوطات في إنجاز عمله إلى مصادر تعينه في استقاء المعلومات التي تتعلق بترجمة المؤلف والتحقق من عنوان المخطوطة وفنّها واسم الناسخ ومكان النسخ وغير ذلك من المعلومات المهمة.

ولا بدّ لي هنا أن أؤكد مرة أخرى على أن المفهرس يجب أن يكون على معرفة ودراية بالمصادر والمراجع (والببليوجرافيات) ذات العلاقة المباشرة بالتراث وكيفية البحث فيها حتى يستطيع الحصول بسهولة على ما يبحث من معلومات للوصول بعمله إلى الكمال.

ولا شك في أن (الببليوجرافيات) والمراجع وكتب التراجم تهم المفهرس ولهذا رأيت ذكر أهمها. إلاّ أنني أود أولاً أن أشير إلى بعض الكتب المنشورة التي تعين مفهرس المخطوطات في معرفة المصادر والمراجع العربية أذكر منها:

- دليل المراجع العربية والمعربة ـ عبد الجبار عبد الرحمن.
- دليل المراجع العربية ـ جـ ١ ـ عبد الكريم الأمين وزاهدة إبراهيم.
- مصادر التراث العربي (في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم). د. عمر الدقاق.
- المصادر العربية والمعربة. د. محمد ماهر حمادة.
- ذخائر التراث العربي الإسلامي. عبد الجبار عبد الرحمن ٢ ج.

أهم الببليوجرافيات:

(١) كتاب الفهرست لابن النديم

ويسمى فهرس العلوم. ألفه ابن النديم عام ٣٧٧ هـ. ويعد الكتاب عمدة كتب تراجم المؤلفين حتى عصر المؤلف حيث ذكر الكتب العربية المؤلفة والمترجمة من اللغات الأخرى كالهندية، والفارسية، والسيريانية، واليونانية في مختلف العلوم والفنون وجاء في مقدمة كتابه قوله:

«فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجودة منها بلغة العرب وقلمها في أخبار العلوم وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة ٣٧٧ للهجرة».

وقسم المؤلف كتابه عشرة أقسام سمّاها مقالات حيث يذكر أسماء المؤلفين وعناوين كتبهم في كل علم يتحدث عنه، وبلغت الموضوعات أو الفنون التي تناولها في كتابه اثنين وثلاثين فناً، وقد تحدث في مقدمة الكتاب عن فضل العلم والقلم والكتاب وما ورد في فضل العلم والعلماء في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء. وجاءت مقالاته كالآتي:

المقالة الأولى: في لغات الأمم ولهجاتهم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها وأسماء الكتب المنزلة وفي القرآن الكريم وعلوم القرآن وأخبار القراء وأسماء رواتهم والشواذ من قراءتهم.

المقالة الثانية: في نشأة النحو وأخبار النحويين البصريين والكوفيين وأهم الكتب المؤلفة في هذا العلم.

المقالة الثالثة: يذكر فيها أخبار المؤرخين والأدباء والرواة والملوك والنسابين وأصحاب السير والدواوين وأخبار الندماء والمغنين والمضحكين وأسماء مؤلفاتهم.

المقالة الرابعة: وفيها ذكر طبقات الشعراء وأخبارهم وطبقاتهم في الجاهلية والإسلام وأسماء الدواوين وأسماء الرواة.

المقالة الخامسة: وتناول فيها علم الكلام ذاكراً المتكلمين من أهل الفرق الدينية كالمعتزلة والجدلية والخوارج والشيعة وأسماء كتبهم.

المقالة السادسة: في ذكر الفقه وأسماء الفقهاء ومؤلفاتهم وتلاميذهم.

المقالة السابعة: في الفلسفة وأسماء الفلاسفة وكتبهم وكذلك المناطقة والمهندسين وأهل الحساب والمنجمين والأطباء.

المقالة الثامنة: في السحر والشعوذة وأخبار المصورين وفي الصيدليات والعطور.

المقالة التاسعة: في وصف بعض المذاهب مثل: الحرانية، والصابئة، ومذاهب الثنوية من المنانية وغيرهم.

المقالة العاشرة: وهي آخر المقالات وتحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدامى والمحدثين وأسماء كتبهم.

وكما هو واضح من العرض السابق فإن الكتاب يعد من المصادر الغنية بعناوين الكتب وتراجم المؤلفين مما يجعله مصدراً لا بدّ منه لكل من يعمل في مجال فهرسة المخطوطات العربية، ولكنه لا يشمل إلاّ فترة زمنية قصيرة نسبياً.

ثانياً: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

لحاجي خليفة.

رصد المؤلف في كتابه هذا أسماء الكتب التي رآها في خلال عشرين سنة وقد ذكر حاجي خليفة في كتابه ما يقرب من خمسة عشر ألف عنوان. تناولت أكثر من ٣٠٠ فن أو علم(١).

ويعد كتاب كشف الظنون من الكتب الأساسية المهمة لمفهرس المخطوطات لما يحتويه من عناوين كثيرة، فقد حرص المؤلف على ذكر بداية كل

(١) حاجي خليفة، المصدر السابق ج ١، ص ٨.

مخطوطة بعد ذكر اسمها واسم مؤلفها وسنة وفاته ـ إن وجدها ـ على حسب ما تيسر له.

طريقة حاجي خليفة في فهرسة المخطوطات:

رتب حاجي خليفة المخطوطات على الحروف الهجائية وأدخل في هذا الترتيب العلوم وذكر ما ألف فيها. وقد تميز الكتاب بسمات خاصة منها:

١ ـ أنه ذكر فاتحة الكتاب وأحياناً الخاتمة إن كان الكتاب مما وصل إليه أو وصل إليه علم عنه.

٢ ـ أورد سبب تأليف الكتاب أحياناً إن وجد في مقدمة الكتاب أو المناسبة التاريخية لتأليفه.

٣ ـ ذكر أبواب الكتاب وفصوله إن كان مما وقف عليه.

٤ ـ لم يغفل ذكر بيان وفيات المؤلفين في الغالب.

٥ ـ أما بالنسبة للكتب المهمة فإنه يذكر الكتاب ويتبعه بما جاء بعده من شروح أو تعليقات عليه أو ذيول له أو ملخصات وحواشي.

٦ ـ قد يورد عدد أوراق المخطوطة بذكر عدد الكراريس.

٧ ـ قد يذكر بعض الكتب التي ترجمت إلى اللغة التركية.

٨ ـ ربما يذكر الكتب الفارسية والتركية المحتوية على موضوعات إسلامية.

٩ ـ ولم يغفل أيضاً الإشارة إلى الكتب المهداة والمهدى لهم.

وعلى المفهرس أن يدرك جيداً أن كتاب كشف الظنون لم يخل من أغلاط الوفيات وأسماء المؤلفين والمؤلفات على الرغم من كونه من أكبر الكتب المصنفة استيعاباً وأوسعها في بيان أحوال الكتب. ثم إن المفهرس سيجد في هذا الكتاب ذكراً لعدد من الكتب ومؤلفيها رغم تأليفهم لها بعد وفاة حاجي خليفة سنة ١٠٦٧ هـ وتعليل ذلك هو: إن تلاميذه زادوا على الكتاب هذه الإضافات قبل طبع الكتاب، فحاجي خليفة توفي قبل أن يكمل كتابه الذي بيضه إلى حرف الدال في مادة «دروس» وبقيت هذه المادة وما يليها إلى آخر الكتاب في حالة التسويد واقتنى هذه النسخة المسودة التي تبتدىء من مادة دروس إلى آخر

الكتاب تلميذ تلميذ المصنف جار الله ولي الدين أفندي»[1] فأكمل تبييضها وأضاف إليها النبهاني الحلبي ما وصل إليه علمه من جديد. وقد حدثنا جار الله ولي الدين أفندي عن ذلك فقال: «ولقد اختصر هذا الكتاب من جهة اللفظ وزاد عليه أسامي كثيرة أستاذنا المتبحر في جميع العلوم والفنون السيد الحسين العباسي النبهاني الحلبي المتوفى بعد خمسة وتسعين وألف»[2].

ومن الببليوجرافيات الحديثة:

(٣) تاريخ الأدب العربي

وقد وضعه المستشرق الألماني كارل بروكلمان باللغة الألمانية ويعد من أهم الكتب نظراً لما يحتويه من عناوين المخطوطات العربية وقد ظهر الكتاب عام ١٨٩٨م في مجلدين وفي عام ١٩٣٧م صدرت المجلدات التكميلية الثلاثة، وكلها طبعت في برل بلايدن وصدرت مراراً.

وتُرْجِم بعض الكتاب إلى اللغة العربية في ستة أجزاء، حيث تولى ترجمة الأجزاء الأول والثاني والثالث الأستاذ عبد الحليم النجار وترجم الأجزاء الثلاثة الأخرى الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب.

وقد رتب بروكلمان كتابه على الموضوعات وبدأ **أولاً**: بالأدب العربي من البداية إلى العصر الأموي.

ثانياً: الأدب العربي من عام ٧٥٠ ميلادية إلى عام ١٢٥٨.

ثالثاً: تدهور الأدب العربي من عصرالمغول إلى حملة نابليون بونابرت على مصرعام ١٧٩٨م.

أما الأجزاء التكميلية الثلاثة فقد واصل بروكلمان فيها تكميل المعلومات والتراجم التي وردت في الجزئين الأصليين وأضاف إليهما ما لم يرد فيهما.

---

(١) حاجي خليفة، المصدر السابق ص ٨.

(٢) حاجي خليفة، المصدر السابق ص ٨.

ويحتوي الجزء الثالث من الذيل على كشافات عامة بأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم المخطوطة، وقد راعى بروكلمان في كتابة التسلسل الزمني، وذكر أماكن النسخ الأخر من المخطوطة وأرقامها والطبعات الرئيسة للمخطوطة المطبوعة سواء في الشرق أو في الغرب. ويعد كتاب بروكلمان دائرة معارف للأعلام العربية والإسلامية. وعمدة الباحثين والمحققين والمفهرسين بالدرجة الأولى في معرفة نسبة المخطوطات العربية وأماكن وجودها.

(٤) تاريخ التراث العربي بالألمانية

ليدن: بريل، ١٩٦٧ ـ ١٩٨٤م.

إعداد: فؤاد سزكين ـ وهو عالم تركي مسلم يقيم في ألمانيا (فرانكفورت). وقد مضى فيه على منهج بروكلمان، مع تصحيحات وإضافات كثيرة وكان بدء صدوره سنة ١٩٦٧م.

وقد صدر منه حتى الآن تسعة مجلدات يتناول كل مجلد علماً من العلوم على النحو الآتي:

المجلد الأول: في علوم القرآن والحديث والتاريخ والفقه والعقيدة وعلم الكلام والتصوف حتى سنة ٤٣٠ هـ وقد صدر عام ١٩٦٧م في ليدن.

المجلد الثاني: الشعر حتى سنة ٤٣٠ هـ وصدر عام ١٩٧٥م.

المجلد الثالث: طب، صيدلة، علم الحيوان، البيطرة. وصدر سنة ١٩٧٠م.

المجلد الرابع: كيمياء، علم النبات، علم الفلاحة. وصدر سنة ١٩٧١م.

المجلد الخامس: رياضيات: (حساب، هندسة، جبر) وصدر سنة ١٩٧٤م.

المجلد السادس: علم الفلك. وصدر سنة ١٩٧٨م.

المجلد السابع: علم النجوم، علم الأنواء وما يشابهها وصدر سنة ١٩٧٩م.

المجلد الثامن: اللغة. وصدر سنة ١٩٨٢م.

المجلد التاسع: قواعد النحو. وصدر سنة ١٩٨٤م.

وقد ترجم المجلد الأول والأجزاء الثلاثة الأولى من المجلد الثاني الدكتور محمود فهمي حجازي.

ويقع المجلد الأول من النص المترجم في أربعة أجزاء على النحو الآتي:

الجزء الأول: في علوم القرآن والحديث.

الجزء الثاني: في التدوين التاريخي.

الجزء الثالث: في الفقه.

الجزء الرابع: في العقائد والتصوف.

أما المجلد الثاني فصدر في خمسة أجزاء على النحو الآتي:

الأول: خاص بالشعر إلى سنة ٤٣٠ هـ (مقدمة ودراسات).

الثاني: الشعر إلى سنة ٤٣٠ هـ. (العصر الجاهلي).

الثالث: عصر صدر الإسلام وبني أمية والمخضرمين.

الرابع: العصر العباسي. وقام بنقله إلى العربية الدكتور عرفه مصطفى.

الخامس: العصر العباسي (مصر، المغرب، الأندلس).

وقام بنقله إلى العربية الدكتور عرفه مصطفى.

وقد قام بإعداد الكشافات والفهارس للمجلدين المترجمين الدكتور عبد الفتاح الحلو.

وقد صدرت أخيراً ترجمة للمجلد الرابع الذي يضم الفنون الآتية:

السيمياء ـ والكيمياء والنبات والفلاحة حتى سنة ٤٣٠ هـ وقد قام بنقله إلى العربية الدكتور عبد الله بن عبد الله حجازي بتكليف من جامعة الملك سعود بالرياض وقد صدر عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

ويعد كتاب سزكين من المصادر المهمة التي يحتاج إليها مفهرس المخطوطات في التعرف على المخطوطات وأماكن وجودها؛ إذ حرص المؤلف على ذكر واقع المخطوطة إذا كانت مطبوعة أو لم تطبع بعد فكان يشير إلى كونها مطبوعة ويذكر أماكن وجودها في مكتبات العالم إذا لم تزل مخطوطة. ومن مميزات الكتاب أن المؤلف بدأه بذكر المكتبات المهتمة بالتراث وكذلك فهارس مجموعة المخطوطات العربية والإسلامية في العالم.

هذه هي أهم الكتب التي ينبغي أن يعرفها المفهرس ويكون على دراية بالرجوع إليها. وهناك بعض الكتب الأخرى التي تعين المفهرس على أداء عمله على الوجه المطلوب وهي:

التراجم العامة: مثل:

وفيات الأعيان، لابن خلكان.

الوافي بالوفيات، للصفدي.

فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي.

المنهل الصافي، لابن تغري بردى.

الدليل الوافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردى.

العبر في خبر من غبر، للذهبي.

سير أعلام النبلاء، للذهبي.

الأعلام، للزركلي.

معجم المؤلفين، لكحالة.

تواريخ البلدان وأشهر أعلامها:

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.

تاريخ دمشق، لابن عساكر.

ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصفهاني.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للفاسي.

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، لقطب الدين النهروالي.
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي.
تاريخ جرجان، للسهمي.
زبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم.
الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، للأدفوي.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردى.
السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي.
إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطباخ.
الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، للسلاوي.
نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، للمقري.
بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي.
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، لابن بشكوال.
التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار.
الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للمراكشي.
رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، للمالكي.
إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، لابن زيدان.
معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ.

ومن كتب التراجم الأخرى:

الأنساب، للسمعاني.
اللباب، لابن الأثير.
لباب اللباب، للسيوطي.
الإكمال، لابن ماكولا.
المشتبه، للذهبي.
تبصير المنتبه، لابن حجر.
تلخيص مجمع الآداب، لابن الفوطي.

التكملة لوفيات النقلة، للمنذري.

ومن كتب التراجم حسب السنوات والقرون:

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي.
النور السافر في أخبار القرن العاشر، للعيدروس.
الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، للغزي.
دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر، للحسيني.
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي.
سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي.
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني.
ملحق البدر الطالع، لزبارة.
نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، لزبارة.

ومن كتب تراجم الأدباء والنحاة:

الشعر والشعراء، لابن قتيبة.
طبقات الشعراء، لابن المعتز.
الأوراق، للصولي.
يتيمة الدهر، للثعالبي.
تتمة اليتيمة للثعالبي.
دمية القصر، للباخرزي.
وشاح الدمية، لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي.
خريدة القصر، للعماد الأصبهاني.
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام.
ريحانة الألبا، للشهاب الخفاجي.
نفحة الريحانة، للمحبي.

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، لابن معصوم.
نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري.
طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي.
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) لياقوت الحموى.
إنباه الرواة، للقفطي.
بغية الوعاة، للسيوطي.

ومن تراجم المقرئين والمحدثين:

طبقات المفسرين، للداودي.
طبقات المفسرين، للسيوطي.
غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري.
تذكرة الحفاظ للذهبي.
الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.
تهذيب التهذيب، لابن حجر.
الخلاصة، للخزرجي.
الرسالة المستطرفة، للكتاني.

ومن كتب تراجم القضاة والفقهاء:

أخبار القضاة، لوكيع.
الولاة والقضاة، للكندي.
طبقات الفقهاء، للشيرازي.
طبقات الشافعية، للأسنوي.
طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي.
الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي.
الطبقات السنية، لتقي الدين التميمي الداري الغزي.
تاج التراجم، لقطلوبغا.

الشقائق النعمانية، لطاشكبري زاده.
ترتيب المدارك، للقاضي عياض.
الديباج المذهب، لابن فرحون.
نيل الابتهاج، للتنبكتي.
شجرة النور الزكية، لمخلوف.
طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى.
ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب.
المنهج الأحمد، للعليمي.

ومن كتب تراجم الأطباء:

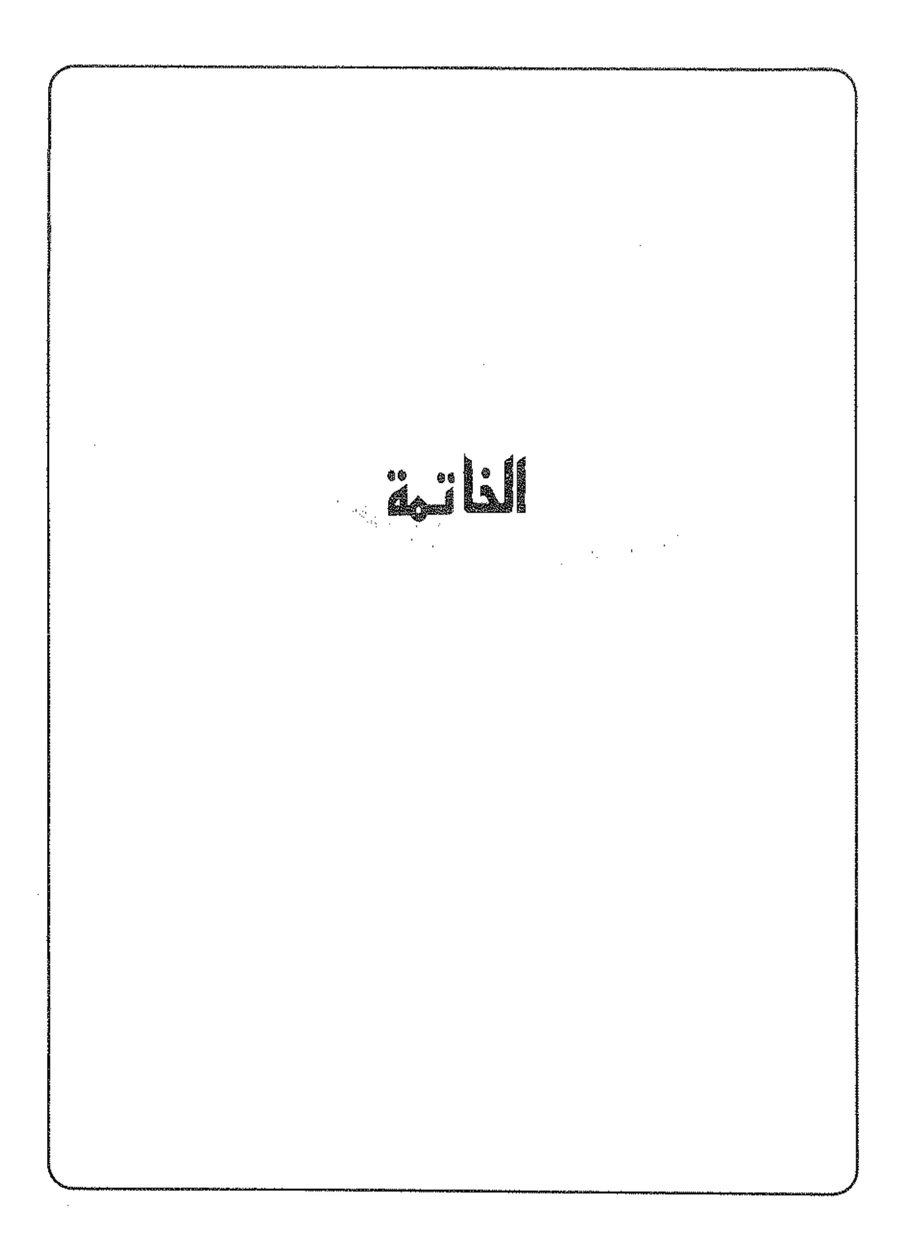
إخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي.
طبقات الأطباء والحكماء، لابن جلجل.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة.

ومن كتب تراجم الصحابة:

طبقات ابن سعد.
حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني.
الاستيعاب، لابن عبد البر.
الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر.

ومن كتب البلدان:

الروض المعطار في أخبار الأقطار، للحميري.
معجم البلدان، لياقوت الحموي.
المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، لياقوت الحموي.
معجم ما استعجم، للبكري.
تقويم البلدان، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب.



الخاتمة

خاتمة

الآن وقد منّ الله عليّ بالانتهاء من إعداد هذه الدراسة في «فهرسة المخطوطات العربية» والوقوف على مناهج الفهرسة المتبعة عند العرب والمسلمين وغيرهم، وكذلك المشكلات التي تعترض سبيل المفهرس ووسائل تذليلها فإني أود أن أعيد باختصار غير مخل ما سبق لي إيراده في هذه الرسالة، ولهذا فإنني أود أن أسجل هنا بعض النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا وهي:

١ ـ أن هناك مجموعة من الملامح المادية للمخطوط العربي التي يمكننا أن نعدّها الركائز الرئيسة التي لا غنى للمفهرس عن الإلمام بها من أجل استقاء المعلومات عن المخطوطة منها، ومن أهم هذه الملامح:

- صفحة العنوان.
- المقدمة أوالاستهلال.
- الأبواب والفصول.
- العناوين الفرعية.
- الحواشي والتعليقات بما فيها المقابلة.
- الخط.
- المداد.
- العلامات المائية.
- الورق.
- الخاتمة بما فيها التاريخ.
- التملكات والإجازات والسماعات.
- التجليد ومواده.

وأرى أن كل لمحة من هذه الملامح تصلح لإفرادها بدراسة جادة وبحوث متنوعة.

٢ ـ إن ما نشر ـ حتى الآن ـ من فهارس المخطوطات العربية، سواء في البلدان العربية والإسلامية أم غيرها، هو عدد ضئيل متواضع إذا ما قيس بذلك الكم الهائل من المخطوطات الموجودة في مكتبات العالم المختلفة والتي لم تفهرس بعد.

٣ ـ لا توجد قواعد (مقننة) لفهرسة المخطوطات العربية، وإن ما جاء في قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أميركية ـ الفصل الرابع ـ حول فهرسة المخطوطات يتناسب مع المخطوطات الأوروبية أكثر من تناسبه مع المخطوطات العربية والتي لها خصائص معينة تختلف في أكثر من وجه مع المخطوطات الأوروبية. على أنه يمكن الاستئناس بها في سبيل إعداد قواعد لفهرسة المخطوطات العربية وقد فعلنا ذلك.

٤ ـ لقد أدركت من خلال دراستي للعديد من الفهارس الموجودة أن فيها اختلافاً بيناً في أسلوب وصف المخطوطة أو ترتيب المعلومات، وهذا الاختلاف يتسع أو يضيق من مخطوطة إلى أخرى ومن فهرس لآخر، ولعلاج ذلك عرضت نموذجاً لبطاقة مقترحة لكيفية وصف المخطوطات بالنسبة للمكتبات التي تحتفظ بمجموعة من المخطوطات، وقد راعيت في وضع هذه البطاقة أنها تتناسب مع الحقول التي تكتب ـ في البطاقة الرئيسة ـ عن الكتب المطبوعة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المخطوطات العربية وخصائصها. ثم وضعت بيانات وصفية أخرى تتناسب مع مستوى مراكز البحث العلمي والجامعات المتخصصة، وثالثة تتناسب مع التطور الذي حدث في مجال تخزين المعلومات في الحاسب الآلي.

٥ ـ وجدت أن بعض الفهارس قد خلطت بين فهرسة المخطوطات وفهرسة المطبوعات، وهو خطأ كبير، لاختلاف الهدف، فضلاً عن الاختلافات الأخرى أذكر منها:

أ ـ أن نسخ المخطوطة الواحدة تظل محدودة مهما تعددت، بينما تتعدد نسخ الكتاب المطبوع إلى آلاف النسخ، ويوزع على نطاق واسع في مختلف بلدان العالم، وبالتالي فهو معروف للناس ولا يحتاج إلى تعريف مفصل به كما هو الأمر بالنسبة للمخطوطة.

ب ـ أن كل مخطوطة تتميز بصفات مستقلة قائمة بذاتها ولهذا تختلف الأوصاف المادية للمخطوطة الواحدة عن النسخة الأخرى بينما تتحد أوصاف الكتب المطبوعة في جميع نسخ الطبعة الواحدة منها.

٦ ـ إن بعض الفهارس قد خلت من الكشافات التي تيسر سبيل البحث فيها لذلك قلت فائدتها لقصور كمالها فهي لهذا تكلّف الباحث عناءً ووقتاً، ومن هذه على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ أغلب فهارس مكتبات استانبول.

ب ـ فهرس المكتبة الأزهرية.

جـ ـ بعض فهارس دار الكتب المصرية.

٧ ـ جاء الوصف في فهارس المخطوطات العربية المنشورة متبايناً. فهو تارة يميل إلى الإيجاز وأخرى إلى التطويل غير المفيد، كما اختلفت هذه الفهارس في أسلوب وصفها. وفي ترتيب المعلومات وفي استخدام الرموز فلا يحدد مكان واضح لكل نوع من البيانات.

وهنا لا بدّ لنا أن نشير إلى أهمية تنسيق العمل الببليوجرافي، ووضع قواعد ثابتةٍ وأسسٍ للوصف واضحةٍ وإقرار نظام للتعريف محدد كما هو الحال في فهرسة المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات الأخرى. وقد قمت ـ اجتهاداً مني ـ بعد دراسة وافية للموضوع بوضع أسس مقترحة لحقول الفهرسة.

٨ ـ بعض الفهارس التي صدرت اقتصر مصنفوها على ذكر بعض المخطوطات التي رأى واضعو الفهرس أنها ـ من وجهة نظرهم ـ مهمة، وتلك نقطة خطيرة، لأن تحديد أهمية المخطوطة ينبغي أن يخضع لمعايير علمية وفنية لا

لآراء المفهرسين أو المؤلفين التي تختلف من شخص لآخر، مثال ذلك كتاب «نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا» لرمضان ششن، وكتاب «المنتخب من مخطوطات مكتبة عارف حكمت» لكحالة.

فقراءة يسيرة لهذين الكتابين يتضح منها أن كثيراً من المخطوطات المذكورة فيهما والتي عدّها واضعا الكتابين مهمة إنما هي مخطوطات ليس لها تلك الأهمية التي رأوها فيها، بل إن لبعضها نسخاً أخر عديدة في مكتبات كثيرة.

٩ ـ إن أغلب العاملين في مجال فهرسة المخطوطات من غير المكتبيين، لا تتوافر عندهم خلفية ثقافية مناسبة، فضلاً عن الاستعداد النفسي لممارسة هذه العملية الشاقة التي تحتم على المفهرس أن يتصف بخصال عديدة ومؤهلات شخصية وفكرية خاصة أولها الرغبة العميقة في ممارسة هذا العمل، وثانيها سعة الاطلاع على الجوانب المختلفة للعلوم الشرعية والإنسانية بشكل عام فضلاً عن دقة الملاحظة، وثالثها سعة الصدر وصبر العلماء وإلمام تام بكافة الجوانب العملية التي تتطلبها عملية الفهرسة مثل الدراية التامة بالملامح المادية للمخطوطة العربية، ومعرفة مبادىء التحقيق، وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع والفهارس والببليوجرافيات، ناهيك عن معرفة أكثر من لغة حتى تتم الاستفادة من فهارس المخطوطات العربية أو الدراسات الصادرة في بلدان أوربا المختلفة.

١٠ ـ إن هناك العديد من الصعوبات التي يواجهها مفهرس المخطوطات أوجز بعضها فيما يأتي:

التحقق من عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وتحديد موضوع المخطوطة، وتقدير تاريخ النسخ، والتزوير، وأخطاء النساخ وأوهامهم، واختلاط الحواشي مع النص، وما يكتب على الحواشي من كتب ورسائل متداخلة، فضلاً عن أن العديد من المخطوطات تكون ناقصة إمّا من أولها وإما من آخرها، وكذلك كتب المجاميع. وغير تلك من الصعوبات أو المشكلات التي تواجه المفهرسين أثناء أداء عملهم.

لهـذا فإن مثـل هذه المشكـلات تتطلب نـوعية متميـزة من المفهرسـين المتمرسين الذين يملكون إلى جانب العلم، الخبرة الطويلة والدراية الواسعة، والصبر والجلد في مواجهة هذه الصعوبات ومحاولـة حلّها وتيسـير المعلومات المطلوبة للباحثين.

وفي ختام هذه الخاتمة أود أن أورد بعض التوصيات التي يمكن من خلالها التوصل إلى منهج موحد لفهرسة المخطوطات العربية باتخـاذ ما ورد في هـذه الدراسة نواة للعمل في هذا السبيل.

١ ـ على الجهات المعنية بفهرسة المخطوطات عقد مؤتمر يحضره المتخصصون من بلدان معينة كالعالم العربي أو الإسلامي مثلاً للاتفاق على بطاقة موحدة للفهرسة، وإذا تعذر ذلك فيمكن لجهة معينة واحدة أن تعد بطاقة وتراسل الجهات الأخرى للاطلاع عليها وإعطاء الملحوظات التي يمكن أن تجمع وتيستخلص منها بطاقة موحدة.

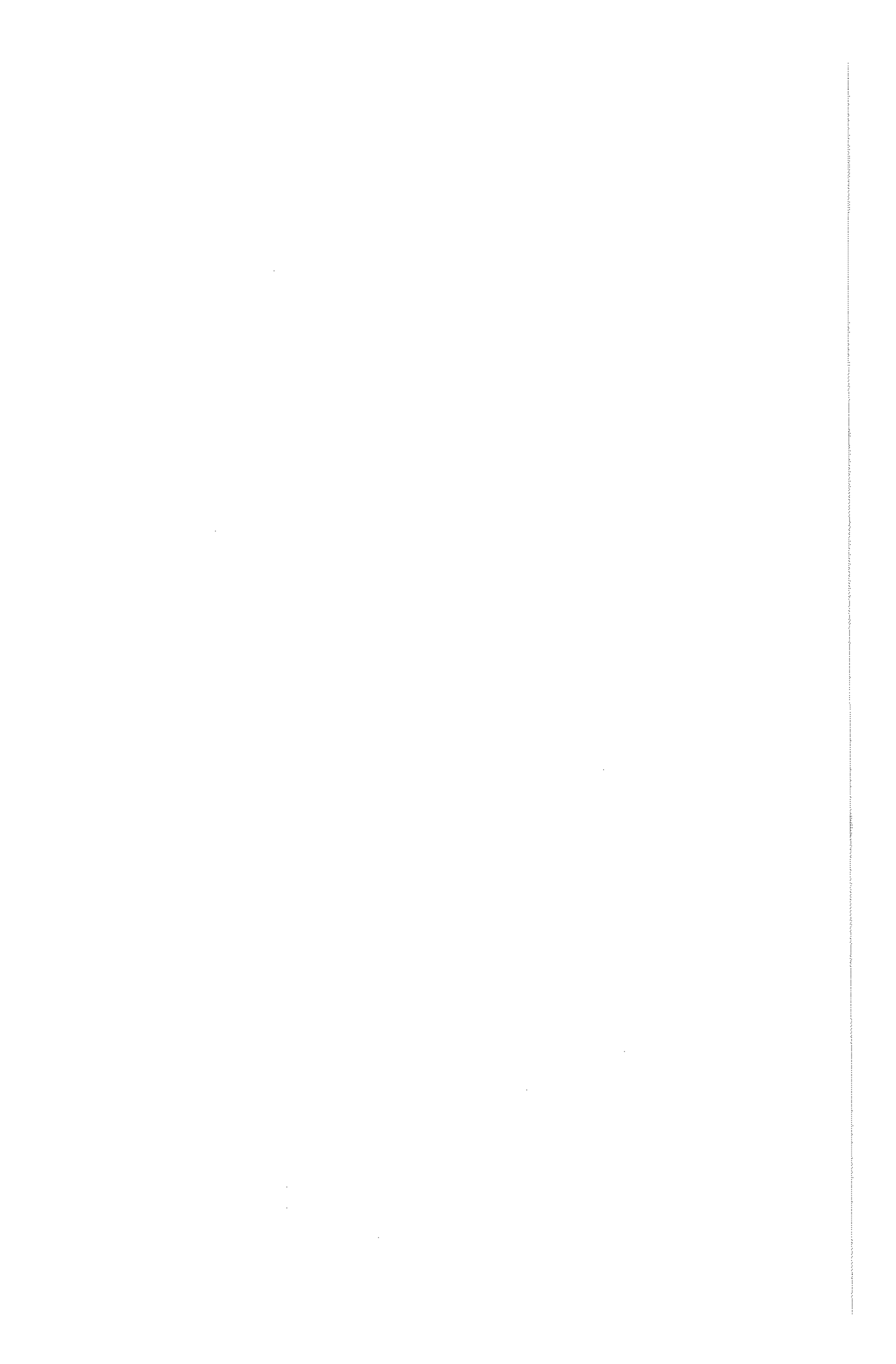
ومن أهم الأمور التي ينبغي الاتفاق عليها:

أ ـ توحيد المصطلحات المستخدمة في فن الفهرسة.

ب ـ توحيد ترتيب إيراد البيانات في البطاقة.

جـ ـ توحيد قائمة رؤوس الموضوعات.

٢ ـ بعد أن يتم الاتفاق على بطاقة موحدة على الجهات المعنية أن تقوم بتنظيم دورات تـدريبية للعـاملين لديهـا في حقل الفهـرسة بـالاستعانـة بـذوي التخصص العالي في هذا المجال للاستفادة من علومهم وخبراتهم.



الملاحق

الملاحق

وتحتوي على:

- تطبيق عملي للقواعد الانجلو ـ اميركية.
- قائمة بأهم الكتب والدوريات والمقالات المهتمة بما طبع وحقق من المخطوطات.
- نماذج مصورة تمثل بعض الملامح المادية للمخطوط العربي ونماذج توضح أهم المشكلات التي تعترض المفهرس.

التطبيق الأول

جلال الدين المحلي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد المحلي ـ ٨٦٤هـ
تفسير القرآن العظيم/ جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي. ـ (ـ ٩ هـ؟) ٢٣٢ ق، مجلده (٢٤ سطر)، ٢٢ سم.

يعرف بتفسير الجلالين. ـ عليه وقف باسم السيد محمد بن راغب بن محمد مسعود على دار الكتب بمدرسته التي أسماها الراغبية. ـ بالهامش تقييدات وتصحيحات. ـ كتب بخط نسخي. ـ صفحة العنوان مذهبة ومزخرفة بعدة ألوان وأسماء السور بالذهب وعلى بعض الأوراق زخارف ملونة وفوق الآيات القرآنية خطوط بالحمرة والنسخة مجدولة بالذهب. ـ بأولها كشاف بأسماء السور. ـ بها آثار رطوبة وبأطراف الورقة الأولى ترميمات. ـ الخلاصة: هي تفسير للقرآن الكريم فسر فيه المؤلف معاني القرآن، وفي بعض المواقع يتطرق إلى أسباب النزول وقد أكمله جلال الدين السيوطي بعد وفاة مؤلفه جلال الدين المحلي.

التطبيق الثاني

حافظ الدين النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي - ٧١٠ هـ
كنز الدقائق/ للنسفي. - (-١٣ هـ؟)
١٠٥ ق، مجلد (١٧ سطر)، ٢٤ سم

العنوان من كشف الظنون ٢/١٥١٥. - نسخة أحمد بن إسماعيل الفحماوي. - في الورقة ١ أ تملك باسم أحمد بسيسو الغزي مؤرخ سنة ١٢٧٠ هـ وتملك آخر باسم محمد عطاالله بن حسين حبي. - في الخاتمة نسخ في رواق العوام بالجامع الأزهر بمصر. - طبعت في لندن - كيورتن ١٨٤٣م (معجم المطبوعات ٢/١٨٥٣). - كتبت بخط نسخي. - الورق مشرقي. - الحبر: أسود وأحمر. - كتب النص داخل جداول مزدوجة بالحمرة. - عليها آثار أرضه ورطوبة لم تؤثر على النص. - قوبلت بالأصل وعليها بعض التصحيحات. - التجليد من الورق المقوى المغلف بالجلد. - خلاصة: تعد المخطوطة من المتون المشهورة في الفقه الحنفي اختصره المؤلف من كتابه الوافي واقتصر فيه على ذكر ما عمّ وقوعه وكثر وجوده في العبادات والمعاملات وغيرها.

التطبيق الثالث

النووي، يحيى بن شرف بن مرى محيي الدين - ٦٧٦هـ
الأربعون حديثاً/ للنووي. - ١١٧٩ هـ
١٥ ق (٢١ سطر)، ٢٤ سم

العنوان من فهرس برلين ١٤٨١ ويعرف بعنوان: الأربعون النووية. - نسخة محمد بن سلامة. - (نسخ في القاهرة؟). - طبعت في: بولاق ١٢٩٤ هـ وبعدها (ذخائر التراث ٢/٨٨٧). - كتبت بخط نسخي. - الورق أوروبي تظهر فيه الخطوط المائية. - الحبر أسود وأحمر. - بها آثار أرضه ورطوبة لم تؤثرا على النص. - قوبلت بالأصل وعليها بعض التصحيحات. - عليها بعض التعليقات والحواشي. - الخلاصة: اختار الإمام النووي أربعين حديثاً وتضمنت أنواع

العلوم في الفروع والأصول والآداب وسائر وجوه الأحكام ثم اتبعها النووي بشرح مفصل لما اشكل من الأحاديث.

التطبيق الرابع

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى - ٨٥٥ هـ
منحة السلوك في شرح تحفة الملوك/محمود بن أحمد العيني. - (--١٢ هـ؟)
١٧٠ ق، مجلد (٢١ سطر)، ٢٣ سم.

العنوان من كشف الظنون ١/٣٧٥. - في الورقة ١ أ تملك باسم محمد سعيد الألولي الأنصاري البخاري مؤرخ سنة ١٣٠٦ هـ. - كتبت بخط نسخي وراقي واضح. - الورق مشرقي صقيل يميل إلى الاصفرار. - الحبر: أسود وأحمر وأزرق. - النص داخل جداول مذهبة وزينت الورقة ١ ب بطرة مزخرفة ومشجرة بألوان متعددة. - بها آثار أرضة أثرت على بعض الكلمات والعبارات في النص قوبلت بالأصل وعليها بعض التصحيحات. - التجليد من الورق المقوى المغلف بالجلد. - خلاصة: هذا شرح للمختصر المسمى (تحفة الملوك) لزين الدين الرازي وهو مختصر اقتصر فيه المؤلف على عشرة كتب فقهية وهي الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والذبائح والكراهية والفرائض والكسب. وهو شرح على طريقة السؤال والجواب في المواضع المشكلة وأورد فيه الشارح بعض الأدلة النقلية.

التطبيق الخامس

ملامسكين، محمد الفراهي الهروى معين الدين -؟
شرح كنز الدقائق/ محمد الفراهي ملامسكين. - (--١٢ هـ؟)
٢٠٨ ق (٢١ سطر)، ٢٣ سم.

العنوان من بروكلمان ٢/١٩٧. - نسخة محمد بن إبراهيم الشريف. - عليها تملك باسم درويش بن أبي بكر بوشناق. - طبعت في: القاهرة: المطبعة

الوهبية ١٢٩٤ هـ (معجم المطبوعات ١٧٩٥/٢). ـ كتبت بخط نسخي. ـ الورق أوروبي تظهر فيه العلامة والخطوط المائية. ـ الحبر: أسود وأحمر. ـ بها آثار أرضة أثرت على بعض الكلمات في النص. ـ قوبلت بالأصل وعليها بعض التصحيحات. ـ الخلاصة: المخطوطة شرح ممزوج لكتاب كنز الدقائق للنسفي وضح فيه المؤلف عبارات النسفي وذكر آراء العلماء، واستدرك على المؤلف بعض المسائل.

التطبيق السادس

المناوي، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي زين الدين. ـ ١٠٣١ هـ
فيض القدير بشرح الجامع الصغير/ عبد الرؤوف المناوي. ـ ١١٠٨ هـ
ج ١ (٤٧٤ ق) مجلد (٣٣ سطر)، ٣١ سم.

العنوان من كشف الظنون ٥٦١/٥. ـ في الورقة ١ أ تملك باسم محمد البكري بن السيد علي مؤرخ في سنة ١١٨٥ هـ بحماه. ـ طبعت في: القاهرة: مطبعة مصطفى محمد سنة ١٣٥٠ هـ (الأزهرية ٥٧٦/١ ـ ٥٧٧). ـ كتبت بخط نسخي معتاد. ـ الورق مشرقي سميك يميل لونه إلى السمرة. ـ الحبر أسود وأحمر. ـ بها بلل شديد وأرضه أثرا على النص في بعض المواضع. ـ قوبلت بالأصل وعلى نسخة أخرى. ـ عليها بعض التصحيحات وبعض التقييدات وكثير من الشروح والحواشي والنقول من مصادر أخرى متشابهة. ـ الجلد من الورق المقوى المغلف بجلد أحمر. ـ الخلاصة: شرح المناوي كتاب الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي الذي لخصه من كتابه الآخر جمع الجوامع ورتبه على الحروف وذكر فيه أنه اقتصر على الأحاديث الوجيزة وبالغ في التخريج. فشرح المناوي أحاديث هذا الكتاب.

التطبيق السابع

البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي. ٦٨٥ هـ

أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ للبيضاوي. ـ (ـ-١١ هـ؟)
٥٣٠ ق، مجلد (٣١ سطر)، ٢٦ سم.

العنوان من كشف الظنون ١/١٨٦. ـ يعرف بـ: تفسير البيضاوي. ـ طبعت مراراً في: دلهي ١٢٧١ هـ، الأستانة ١٣٠٥ هـ، مصر ١٣١١ هـ (معجم المطبوعات ١/٦١٧، ذخائر التراث ١/٤٠٢ ـ ٤٠٣). ـ كتبت بخط نستعليق. ـ الورق أوروبي تظهر فيه الخطوط المائية المتوازية والعلامة المائية. ـ الحبر أسود وأحمر. ـ أصيبت بعض الأوراق ببلل خفيف. ـ قوبلت بالأصل وعليها بعض التصحيحات والتقييدات الكثيرة. ـ عليها شروح وحواشي ونقول من مصادر أخرى. ـ التجليد من الورق المقوى المغلف بالجلد الأسود. ـ الخلاصة: فسر البيضاوي المصحف الشريف، ويعد تفسيره من التفاسير المشهورة حيث أفاد المفسر من كتب المتقدمين وجهودهم وبخاصة الزمخشري.

التطبيق الثامن

علي الدنقزي ـ ١٠٣٨ هـ
بناء الأفعال/ علي الدنقزي. ـ (ـ-١٢ هـ)
٢٠ ق (١٣ سطر) ٢٠ سم.

العنوان من كشف الظنون ١/٢٥٥، بروكلمان ـ الملحق ٢/٦٣١. ـ يعرف بعنوان: البناء. ـ عليها تصحيحات بخط الناسخ ـ وقوبلت بالأصل. ـ عليها ختم تملك باسم مصطفى نوري مؤرخ سنة ١١٦٦ هـ. ـ مطبوع في مطبعة بولاق ١٢٤٤ هـ. ـ الورق أوروبي تظهر فيه الخطوط المتوازية. ـ آثار رطوبة لم تؤثر على النص. ـ كتبت بعض الكلمات المهمة بالمداد الأحمر. ـ كتب النص داخل إطار بالمداد الأحمر. ـ الحبر: أسود وأحمر. ـ خط نستعليق. ـ في الورقة الأولى طرة على شكل قبة ذات أرضية ذهبية. ـ التجليد من الورق والكعب من الجلد. ـ الخلاصة: كتاب مختصر في الصرف، قسم أبواب التصريف ٣٥ باباً منها ستة للفعل الثلاثي المجرد.

التطبيق التاسع

(رسالة في الفلك) / لمؤلف غير معروف. ـ (ـ١٣ هـ؟)
١٧ ق، (مسطرة مختلفة)، ٢٦ سم.

العنوان من وضع المفهرس. ـ بخط نسخي معتاد. ـ الورق سميك ومائل إلى الصفرة. ـ كتب النص داخل جداول بالحمرة. ـ الأوراق الأخيرة من المخطوطة بها آثار بلل ـ سقطت أوراق قليلة من أولها ومن آخرها. ـ عليها بعض التصحيحات. ـ الخلاصة: الرسالة جزء من كتاب في المواعظ، ذكر المؤلف فيها بعض المباحث في الموت والنهي عن طول الأمل ويورد الأحاديث وينقل أقوال العلماء.

التطبيق العاشر

(رسالة في المواعظ)/ لمؤلف غير معروف. ـ (ـ-١١ هـ؟)
٣٣ ق (مسطرة مختلفة)، ٢١ سم.

العنوان من وضع المفهرس. ـ كتبت بخط نسخي. ـ الورق أوروبي تظهر فيه العلامات المائية. ـ الحبر أسود. ـ بها آثار أرضة لم تؤثر على النص. ـ الأوراق والكراسات مفككة والورقة ٣٣ ممزقة وأثرت على النص. ـ الخلاصة: ذكر المؤلف أقسام الأقاليم الأرضية وأسماء البروج وطبيعتها ومداد أفلاكها وأثرها على الحوادث الأرضية إذا اقترنت، وعرج على استقراء الطوالع بمعرفة مواقع البروج.

ثانياً
قائمة بأهم الكتب والدوريات والمقالات
المهتمة بما طبع وحقق من المخطوطات

أولاً: في البلاد العربية:

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ اليان سركيس.
يحتوي على أسماء الكتب الصادرة منذ ظهور الطباعة حتى نهاية عام ١٣٣٩ هـ ـ ١٩١٩م.

- الكتب المصرية التي نشرت في ج.م.ع. بين عامي ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠.
المؤلف: عايدة نصير.
القاهرة: الجامعة الأمريكية، ١٩٦٦. ٤٥٧ صفحة.
يغطي الكتاب الفترة من سنة ١٩٢٦م ـ ١٩٤٠م.

- فهرست دار الكتب المصرية. القاهرة: ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠م.
- فهرست المكتبة الآصفية. القاهرة: ١٩٠٠م.

- جامع التصانيف المصرية الحديثة.
تأليف: عبد الله الأنصاري.
القاهرة: ١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٢م.
يحتوي الكتاب على أسماء الكتب الصادرة بين سنتي ١٣٠١ ـ ١٣١٠ هـ.

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع
تأليف ادوارد فنديك
القاهرة: ١٨٩٧م.

- جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦م.
يوسف اليان سركيس.
القاهرة: ١٩٢٧م. والكتاب ذيل لمعجم المطبوعات.

- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩م.
كوركيس عواد.
بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م، ٣ ج.

- فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانه الخديوية.
القاهرة: دار الكتب المصرية، بولاق، ١٣١٠ هـ.

- المكتبة العربية الحديثة.
جورج شحاته قنواتي وشارل كونس.
القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٤٩م.
وهو فهرس تحليلي لما طبع في مصر من الكتب العربية في السنوات: ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤م.

- فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار (دار الكتب المصرية) حتى سنة ١٩٢٨م.
القاهرة: ١٩٣١م.

- فهرس الكتب التي وردت إلى الدار (دار الكتب المصرية) من سنة ١٩٢٩ إلى ١٩٣٥.

- فهرست المطبوعات العراقية من ١٨٥٦ - ١٩٧٢م.
عبد الجبار عبد الرحمن.

- المستدرك على فهرست المطبوعات العراقية ١٨٥٦ - ١٩٧٢
فؤاد قزانجي.
بغداد: المورد، ١٩٨٠.

- قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية حتى سنة ١٨٦٢م.
محمد جمال الدين الشوربجي.
القاهرة: ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م.

- معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى (تاريخ إصدار الكتاب).
محمد هادي الأميني.
النجف: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.

- دليل الكتاب المصري. (١٩٤٠ - ١٩٥٥).
شعبان خليفة وآخرون.
القاهرة: الجامعة الأمريكية، ١٩٧٥م.

- معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤ - ١٩٧٥.
٤ جـ.
صلاح الدين المنجد.
بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

- حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية.
يحيى محمود ساعاتي.
الرياض: ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

- معجم المطبوعات السعودية.
شكري العناني
الرياض: ١٣٩٣ هـ.

- فهارس مطبوعات المجمع العلمي العراقي
إبراهيم أرسلان.
بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ١٩، ١٣٩٨ هـ.

ـ فهرس مطبوعات جامعة دمشق.
دمشق: ١٩٥٩م.

ـ مطابع العراق وثمراتها من سنة ١٨٥٦ إلى ١٩٢٦م.
روفائيل بطي.
بغداد: مجلة لغة العرب. مج ٤ ـ ٥، ١٩٢٦م.

ـ المطبوعات العربية القديمة في السنوات ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢.
كوركيس عواد.
القاهرة: مجلة الرسالة. الأعداد: ٣٥٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥١، ٥٢١.

ـ مشاركة العراق في نشر التراث العربي.
كوركيس عواد.
بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٧ سنة ١٩٦٩م ص ٩٨ ـ ١٨١.

ـ مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
دمشق: ١٩٦٦م.

ـ الببليوغرافيا الوطنية الأردنية: السجل السنوي للإنتاج الفكري في الأردن ١٩٧٩م.
عمان: ١٩٨٠م.

ـ ذخائر التراث العربي الإسلامي. ٢ جـ
(دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠م.).
عبد الجبار عبد الرحمن.
البصرة: جامعة البصرة، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ جامعة الدول العربية.
معجم ما نشر من المخطوطات العربية من عام ١٩٥٥ إلى ١٩٦٢م.
انظر: مج ٢ جـ ١ (شوال ١٣٧٥ هـ ـ مايو ١٩٥٦م) ص٢٢٦ ـ ٣٣٢.

مج ٣ جـ ١. (٣٧٦ هـ ـ مايو ١٩٥٧م) ص ١٨٤ ـ ١٩٢.
و ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.
مج ٤ جـ ١ (شوال ١٣٧٧ هـ ـ مايو ١٩٥٨م) ص ١٧٩ ـ ١٨٦).
مج ٥ جـ ١ (ذو القعدة ١٣٧٨ هـ ـ مايو ١٩٥٩م) ص ١٩٥ ـ ٢٠٥).
مج ٥ جـ ٢ (جمادى الأولى ١٣٧٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٥٩م) ص ٤٠١ ـ ٤٠٤).
مج ٦ جـ ٢ (ذو القعدة ١٣٧٩ هـ ـ جمادى الأولى ١٣٨٠ هـ ـ مايو ـ نوفمبر ١٩٦٠م) ص ٣٣٥ ـ ٣٤١.
مج ٧ جـ ٢ (جمادى الأولى ١٣٨١ هـ ـ نوفمبر ١٩٦١).
ص ١٥٧ ـ ١٧٢.
مج ٩ جـ ١ (ذو الحجة سنة ١٣٨٢ هـ ـ مايو ١٩٦٣م) ص ١٧٧ ـ ١٩٧[1].

ثانياً: البلاد الإسلامية:

- فهارس الكتب العربية المخزونة في مكاتب القسطنطينية.
نشر الحكومة العثمانية سنة ١٢٧٩ ـ ١٣١٣ هـ.
- فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف.
حيدر أباد الدكن: ١٣٤٣ هـ. وكذلك ما نشر عام ١٣٥١ هـ.
- فهرست الكتب العربية المطبوعة في إيران من ظهور الطباعة إلى العصر الحاضر والكتب العربية المطبوعة في سائر البلدان سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١م.

---

(١) في المجلة مقالات أخرى نشرت عن المخطوطات العربية المطبوعة. انظر على سبيل المثال مج ٥ جـ ١ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٨ مقالة بعنوان: المخطوطات العربية في ألمانيا وما نشر منها في السنوات الأخيرة للأستاذ هـ. ر. رومر.

REFERENCE WORKS

BOELE VAN HENSBROEK, P.A.M. De beoefening der Oostersche talen in Nederland en zijne overzeesche bezittingen 1800-1874. Bibliographisch overzicht. Leiden 1875.

Somewhat sketchy, but the only bibliography to cover the field.

BROCKELMANN, C. Geschichte der arabischen Litteratur. Zweite, den Supplementbanden angepassten Auflage. Leiden 1943-49. 2 vol. — Supplementbände. Leiden 1937-42. 3 vol. (quoted as GAL).

The only existing complete survey of Arabic literature and scientific output both printed and in manuscript, from its origins in the 7th century until the Second World War. For reasons of copyright, the main work, first published in 1898-1902, could only be re-edited after the Supplementbände had been published. The older European publications on Arabic are also fairly well covered, and made accessible by a special index. Throughout the work, no collations are given.

CATALOGUE of Arabic books in the British Museum, by A.G. Ellis. Indexes by A.S. Fulton. London 1894-1935. 3 volumes.

The main catalogue (1894-1901), with an index-volume (1935), represents by and large the older collection of Arabic studies in the British Library, mostly with collations and rendering of the Arabic titles. The three supplementary catalogues issued since, contain mainly newly published acquisitions.

CHAUVIN, V. Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe Chrétienne de 1810 à 1885. Liège 1892-1922. 12 volumes.

Conceived as a continuation of Schnurrer, and supplying a detailed index to that work. It is restricted however to the following main subjects: Proverbes, Kalîlah, Louqmâne — Barlaam — 'Antar; Les

Mille et Une Nuits (4 volumes); Syntipas; Pierre Alphonse — Secundus — Maqâmes; Le Coran et la Tradition; Mahomet; Mahometisme. A rich work, with full bibliographical details, and always listing reviews, but its usefulness hampered by the lack of an index.

DARLOW, T.H., & H.F. MOULE. Historical catalogue of the printed editions of Holy Scripture in the library of the British and foreign Bible Society. London 1903. 4 volumes.

Catalogue of the world's leading Bible collection. Nrs. 1634-1772 cover Arabic Bibles, with collations and many details on the preparation of different versions.

DUGAT, G. Histoire des orientalistes de l'Europe du XIIe au XIXe siècle, précédée d'une esquisse des études orientales. Vol. I-II Série du XIXe siècle. Paris 1868-70. 2 vol.

Mainly of interest for the 30 biographies of still living contemporaries of Dugat. The work was not continued.

FÜCK, J. Die arabischen Studien in Europa bis in den Anfang des 20. Jahrhundert. Leipzig 1955.

The most professional and complete survey of any Oriental language in existence.

GRAF, G. Geschichte der christlichen arabischen Literatur. Citta del Vaticano 1944-53. 5 vol. (Studi e Testi 118, 133, 146, 147, 172)

In its detailed treatment of biographical and bibliographical data a true pendant of Brockelmann, but more orderly conceived and with full collations. The fifth volume consists of a detailed index.

GROHMANN, A. Arabische palaographie. Vol. I-II. Vienna 1967-71. 4to. 2 vol. (Forschungen zur islamischen Philologie und Kulturgeschichte, Denkschriften Oesterr. Akademie der Wiss.)

The standard work on the subject, with a detailed historical survey in vol. I (Die Entwicklung der arabischen Palaographie im Abendlande, with Addenda in vol. II). A third volume was scheduled but has not yet been published.

LAMBRECHT, E. Catalogue de la Bibliothèque de l'École des Langues orientales Vivantes. Vol.I Linguistique. 1 Philologie — 2 Lan-

gue arabe. Paris 1897. (Publ. ELOV IV/1) (all published)

The section Langue arabe (nrs. 338-3533) contains a virtually complete list of Arabic studies published both in Europe and in the Middle East, with full collations, reproduction of original Arabic titles, and three full indexes.

MOHL, J. Vingt-sept ans d'histoire des études orientales. Rapports faits à la Société Asiatique de Paris de 1840 à 1867. Paris 1879-80. 2 vol.

A unique year by year account of the most important orientalist publications in all fields from all countries, with short summaries, and sometimes with obituaries.

NASRALLAH, J. L'imprimerie au Liban. Beirut 1949.

The standard work on the subject of Arabic and Syriac printing in the Lebanon.

NAT, J. De studie van de Oostersche talen in Nederland in de 18e en de 19e eeuw. Purmerend 1929.

An exact survey, with bibliographical details but no collations. Important for the history of the Schultens family and their influence on Dutch Orientalism.

PFANNMÜLLER, G. Handbuch der Islam-Literatur. Berlin 1923.

Excellent survey, with bibliographical notes, of the different aspects of Islamic civilisation, and its study by Western scholars.

SALMON, G. Silvestre de Sacy (1758-1838). Précédé d'une biographie par H. Derenbourg. Cairo 1905-23. 2 vol. (Bibliothèque des Arabisants Français I, II)

Mainly a reprint of a number of Silvestre de Sacy's articles, but also with a full bibliography in vol. I by Salmon, plus Addenda by P. Casanova in vol. II. The series and the publication were not continued.

SCHNURRER, C. F. DE Bibliotheca Arabica. Auctam nunc atque integram edidit. Halle 1811.

Still the standard work of reference for pre-1800 Arabic publications. The work was indexed and continued by Chauvin, see his Bibliographie des ouvrages arabes I p.xxi-xxiv. The greater part of the books

described were in Schnurrer's own possession, and his library was acquired by All Souls' College, Oxford.

ZENKER, J. T. Bibliotheca Orientalis. Manuel de bibliographie orientale. Leipzig 1846-61. 2 vol.

Although not very complete and exact in details, still a useful reference work, since it encompasses in its first volume Arabic, Persian, and Turkish works, both Western and Oriental, from the earliest publications onward. The second volume covers also the fields of Syriac, Coptic, Armenian, and Indian and Far Eastern languages. Both volumes have good indexes.

نماذج مصورة تمثل بعض الملامح المادية للمخطوط العربي ونماذج توضح أهم المشكلات التي تعترض المفهرس.

لوحة رقم (١)

درر الكنوز

لأبي الاخلاص حسن بن عمار الشرنبلاي

رقم ١٩٤٢ - جامعة الملك سعود

كتاب

درر الكنوز للعبد الراجي ان يفوز

العالم العلامة وحيد

دهره وفريد عصره

مولانا الشيخ

حسن ابو

الاخلاص

الحنفي

عفي

الله

عنه

آمين

صفحة العنوان

لوحة رقم (٢)

تبيين الأوقات لمحمد بن سنان

مخطوطة خاصة.

هذا نموذج يمكن أن يستفيد منه المفهرس في استقاء المعلومات فهذه المقدمة تبين لنا:

أولاً: اسم المؤلف الذي ورد في السطر الثاني عشر من الصفحة اليمنى.

ثانياً: اسم الكتاب الذي ورد في السطر الأول من الصفحة اليسرى.

ثالثاً: موضوع الكتاب حيث وردت الإشارة إليه في آخر الصفحة اليمنى.

رابعاً: محتويات الكتاب فقد تمّ وضع كشاف لموضوعات الكتاب ورد في الصفحة اليسرى.

لوحة رقم (٣)

إعراب الكافية لمؤلف غير معروف
رقم ٩٤ ـ مكتبة الملك عبد العزيز
بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الكلمة مبتداء واللام فيها التعريف للجنس اي لتعريف الماهية لان الحد
لبيان الماهية لا التعريف جميع الافراد من حيث الافراد ولا التعريف فرد
من افراد الماهية الزائدة فلا يكون للاستغراق والعهد ولا يلزم اذا اريد به
المصطلح ان يكون للعهد باعتبار بين فرد معهود مما اطلق عليه لفظ
الكلمة لان الماهية المعتبرة في هذا العلم هي التي ذكرت في المتن وليس
لها معنى منظور اليه في هذا الفن وراء تلك الماهية حتى يكون لها فرد من افراد ها
وتاؤها لا يكون للوحدة فانها يستلزم ان يكون الاسم مفردا مذكرا على تقدير
حذفها كتمر وتمرة والكلام جمع تكسير وكل جمع مؤنث الا نحو مسلمون
وان سلم انها للوحدة لا نم المنافات بينهما فان المقصود في تعريف الجنس بيان
الماهية وهي واحدة وان كان الاسم المفهوم عارض لاينافي تاء الوحدة و
لفظ خبرها وهو مصدر يستوي فيه التذكير والتانيث و وضع ماض مجهول
والمستكن فيه مفعول ما لم يسم فاعله راجع الى اللفظ ولمعنى جار مع المجرور
متعلق به ومفرد بالجر صفة لمعنى وبالرفع صفة للفظ وبالنصب حال من
المجرور والفاعل المستكن في وضع والجملة صفة للفظ وانما تذكر هذه الوجوه
لتعلم تصرف الاعراب ومعانيه لانه لا ينقل عن المص رحمه الله وهي مبتداء الى

هذا نموذج للمخطوطات التي يلج فيها المؤلف في الموضوع دون مقدمة.

لوحة رقم (٤)

شرح المنار لابن ملك
رقم ٣٩١٩ بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية

هذا نموذج للمخطوطات التي تذكر في آخرها معلومات مهمة للمفهرس. فقد أورد الناسخ بعد انتهائه من نسخ الكتاب عنوان المخطوطة واسم المؤلف وتاريخ النسخ.

لوحة رقم (٥)

مفاتيح الغيب في تفسير القرآن العزيز

لأبي حامد محمد بن عمر الرازي

مذكور بصفة واحدة وهي انه رب الفلق والمستعاذ منه انواع من الآفات وهي الغاسق والنفاثات
والحاسد وأما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث وهي الرب والملك والإله والمستعاذ
منه واحدة وهي الوسوسة والفرق بين الموضعين ان الثناء يجب ان يتقدر بقدر المطلوب فالمطلوب
في السورة الأولى سلامة النفس والبدن والمطلوب في السورة الثانية سلامة الدين وهذا تنبيه
على ان مضرة الدين وان قلت أعظم من مضار الدنيا وان عظمت وهذا آخر الكلام
في هذا الكتاب والله أعلم بالصواب تم المجلد الرابع عشر من كتاب
مفاتيح الغيب بتفسير القرآن العزيز وبتمامه تم الكتاب جميعه
للإمام الكبير فخر الملة والدين ناصر الإسلام
والمسلمين أبي حامد محمد بن الشيخ
عمر الخطيب الرازي تغمده الله
بغفرانه وأسكنه أعلى
جنانه وقد وقع
الفراغ
من كتبته
من بلاد بكيش عمرها الله تعالى في يوم الثلاثاء في آخر جمادى
الأولى وقت الظهر سنة سبع وخمسين وثمانماية
كتبها أضعف العباد وأذل العباد حاجي
محمود بن حاجي علي [illegible]
في بلاده وهو غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
أجمعين يا رب العالمين
تم تمام

هذا نموذج لما دأب عليه غالبية النساخ من كتابة آخر الكتاب ضمن مثلث للدلالة على انتهائه.

لوحة رقم (٦)

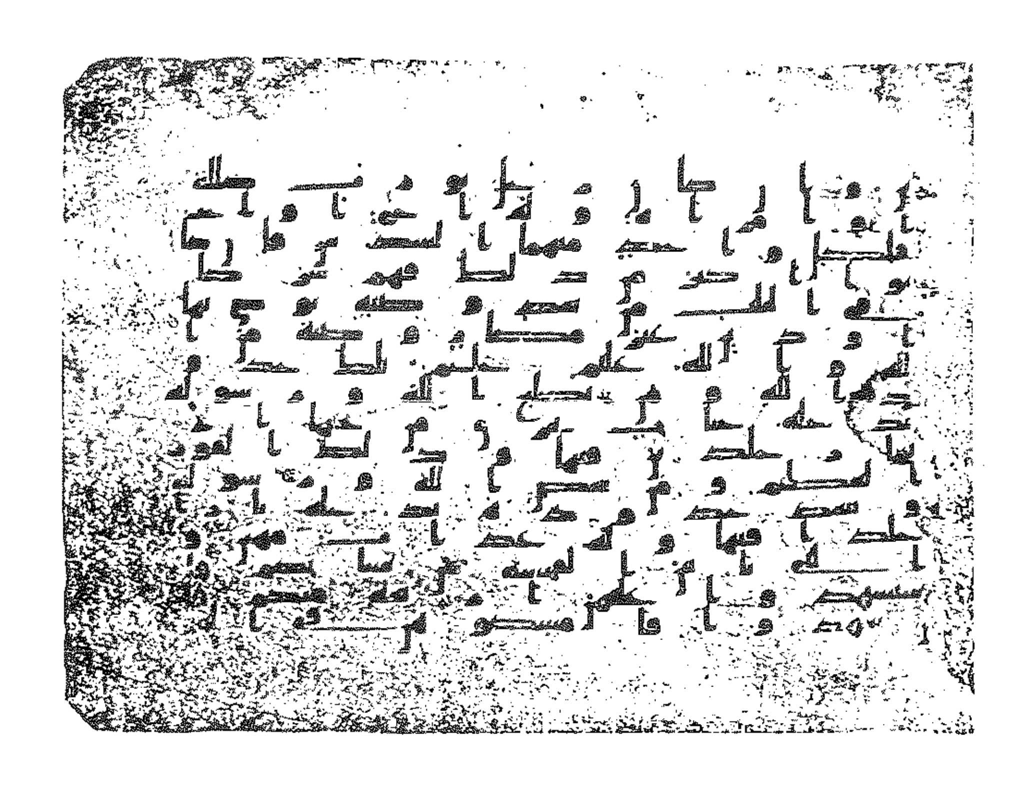
كتاب المثنوى المعنوي
لجلال الدين الرومي
رقم ٢٣٠٦ ـ مركز الملك فيصل....

هذا نموذج لما درج عليه بعض النساخ من كتابة المعلومات الخاصة باسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه بخط مختلف عن الخط الذي كتب به النص الأصلي للكتاب، فقد كتب النص الأصلي بخط التعليق ثم أورد الناسخ المعلومات الخاصة الخارجة عن الكتاب بالخط الديواني داخل المثلث.

لوحة رقم ٧ ـ أ

آيات من المصحف الشريف

مصورة من: الخط العربي من خلال المخطوطات ص ٥٧.



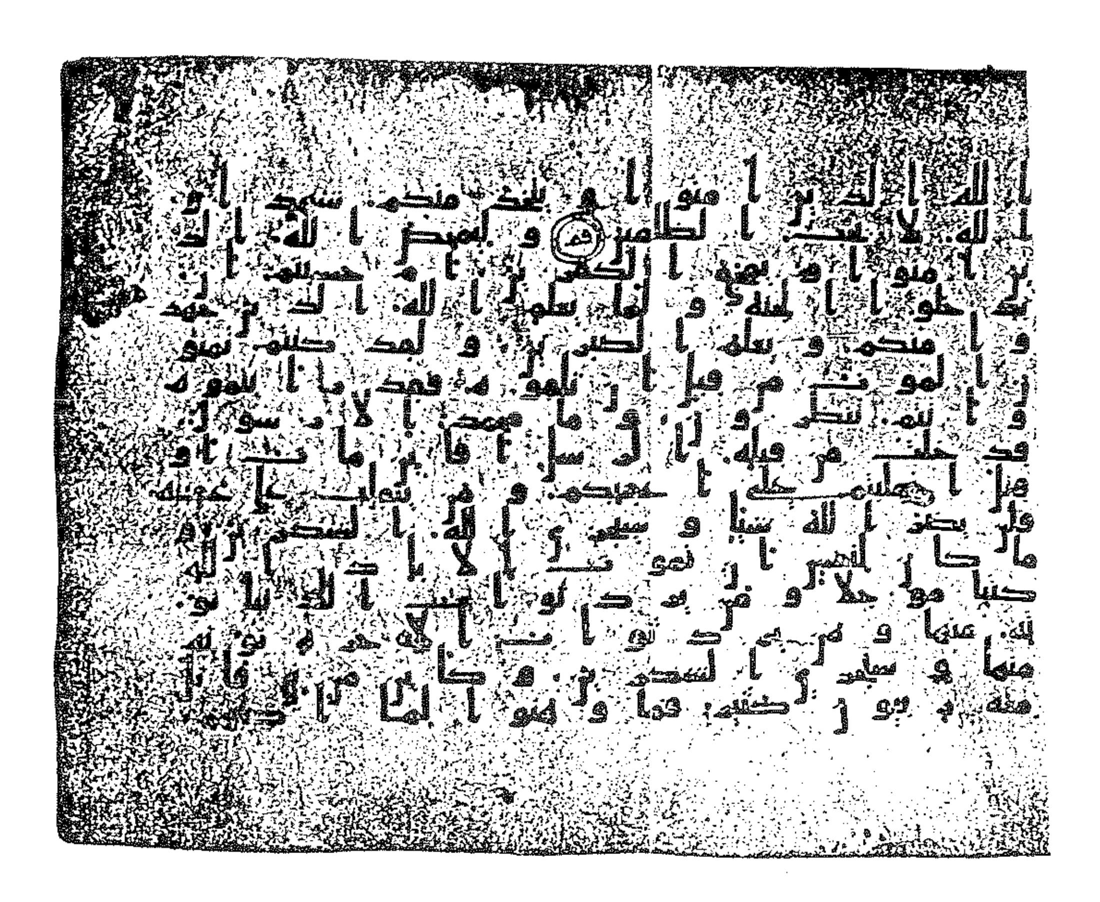
آيات من المصحف الشريف بالخط الكوفي

ويظهر عليها بعض النقط التي تدل على أن النقطة فوق السطر تعني الفتحة والنقطتين تعنيان التنوين، والنقطة تحت السطر تعني الكسرة، والنقطتين تعنيان الكسرة المنونّة، والنقطة في وسط السطر في شمال الحرف تساوي الضمّة، أما النقطتان فتساويان الضمة المنونّة.

لوحة رقم ٧ ـ ب

صفحة من المصحف الشريف مكتوبة على الرق بخط المشق الكوفي، مصورة من :

J. Jon Karabacek, Zur Orientalischen Altertumskund
(Kais. AK. der wiss, in wiss, in wien 184, 3) Wien 1917, p. 24, 39.



لوحة رقم (٨)

إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار
عبد الله بن عبد الكريم الدهلوي
رقم ٤٤٥ ـ مركز الملك فيصل...



نموذج لورود التعقيبة في نهاية الصفحة اليمنى ونهاية الصفحة اليسرى المقابلة لها.

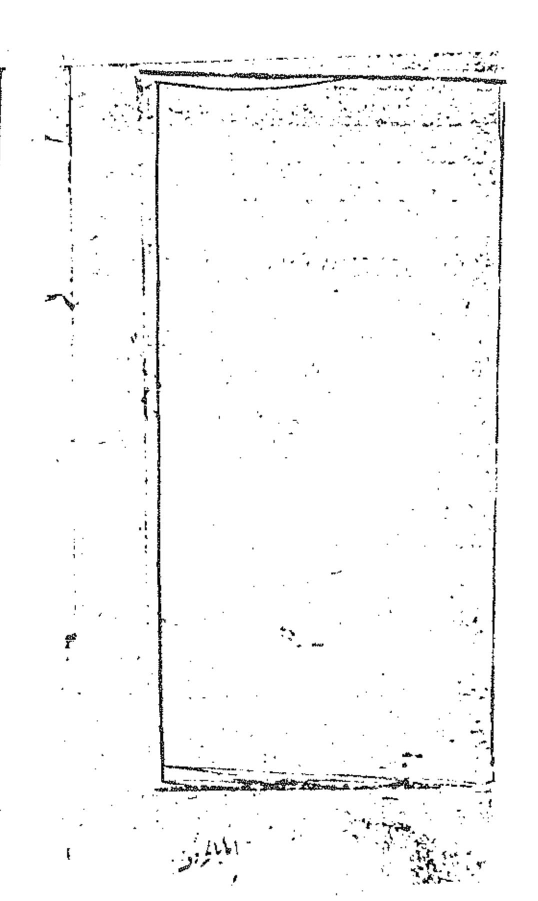
لوحة رقم (٩) أ

شرح الأنموذج في النحو

محمد بن عبد الغني الاردبيلي

مخطوطة بمكتبة الملك عبد العزيز

بالرياض ـ دون رقم ـ

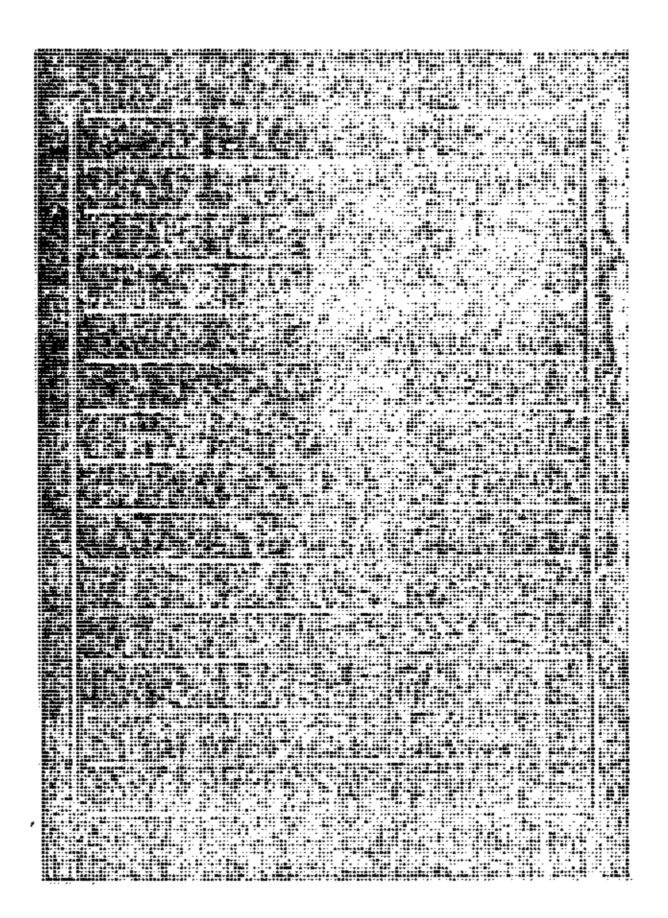


اما بالحروف او بالاسماء والحروف الجازمة تسعة اربعة منها تجزم
فعلا واحدا وهي لم ولما ولام الامر ولا الناهية وواحدة منها تجزم
فعلين وهي ان الشرطية والاسماء الجازمة وهي التسعة المذكورة
وهي انما تجزم فعلين لانها متضمنة بمعنى ان فان قولنا من يكرمني اكرمه
في معنى ان يكرمني هو اكرمه انما تجزم الفعلين كما تجزمهما ان والمذكور
من الامثلة ظاهرة والبواقي ما تصنع اصنع واياما تضرب اضرب
واين تكن اكن وانى تجلس اجلس ومتى تقعد اقعد وحيثما تذهب
اذهب واذما تفعل افعل ومهما تذهب تصيب ... عليها ما زيدت
عليه بالتاكيد فصار ما لم تزد ... تحسين اللفظ فيها
...قال ويجزم بان مضمرة في جواب الاشياء الستة التي تجاب
بالفاء الا النفي نحو ليتني اكرمك وعليه فقس اقول فيجزم المضارع
ايضا بان الشرطية حال كونها مضمرة في جواب الاشياء الستة
التي تجيء في جوابها الفاء اعني الامر والنهي والاستفهام والتمني و
العرض الا النفي ليس منها فان ان لا تضمر بعده والامثلة نحو ليتني
اكرمك اي ليتني فانك ان تاتني اكرمك ولا تكفر تدخل الجنة اي لا تكفر
فانك ان لا تكفر تدخل الجنة واين بيتك ازرك اي اين بيتك
فاني ان اعرف بيتك ازرك وليت لي مالا انفق اي ليت لي مالا
فاني ان يحصل لي مال انفق ولا تنزل فتصيب خيرا اي الا تنزل تصب
خيرا وانما انحصرت ان بعد المذكورات لان كلا منها يدل على ان الجزاء

نموذج لأثر التسطير قبل الكتابة

لوحة رقم (٩) ب

لوحة المسطرة



لوحة مسطرة
نقلاً من كتاب الخط العربي
لزكي صالح ص ١٦٤.

لوحة رقم (١٠)

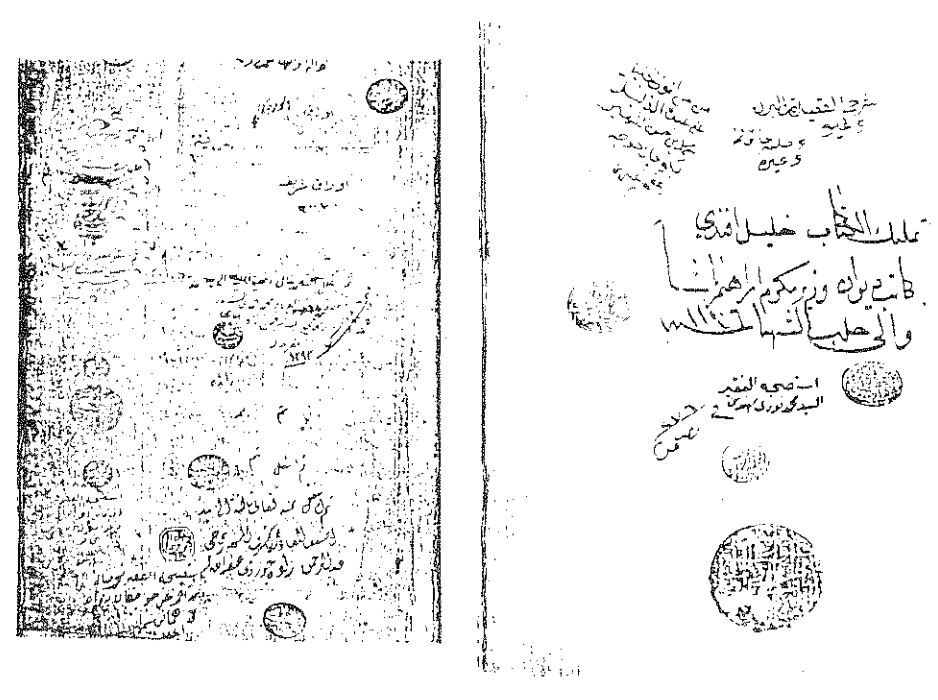
الطريقة المحمدية للبركوي

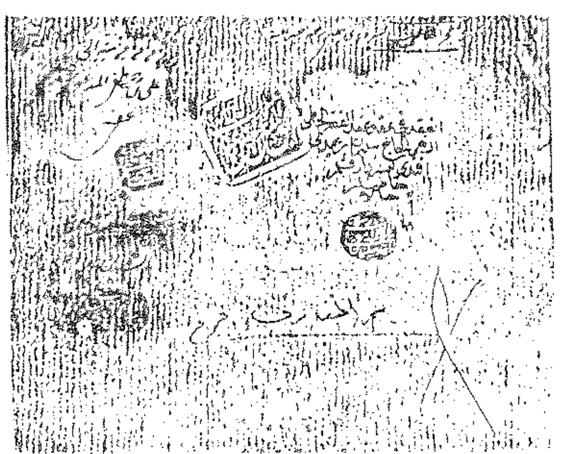
رقم ٣٩١٨ ـ مركز الملك فيصل....

نموذج للاختصارات التي ترد في بعض المخطوطات ودلالاتها.

لوحة رقم (١١)

نماذج للأختام والتملكات التي ترد في بعض المخطوطات حيث تمثل انتقال المخطوطة من شخص لآخر. وهذه الصور حصلت عليها من أحد تجار المخطوطات.



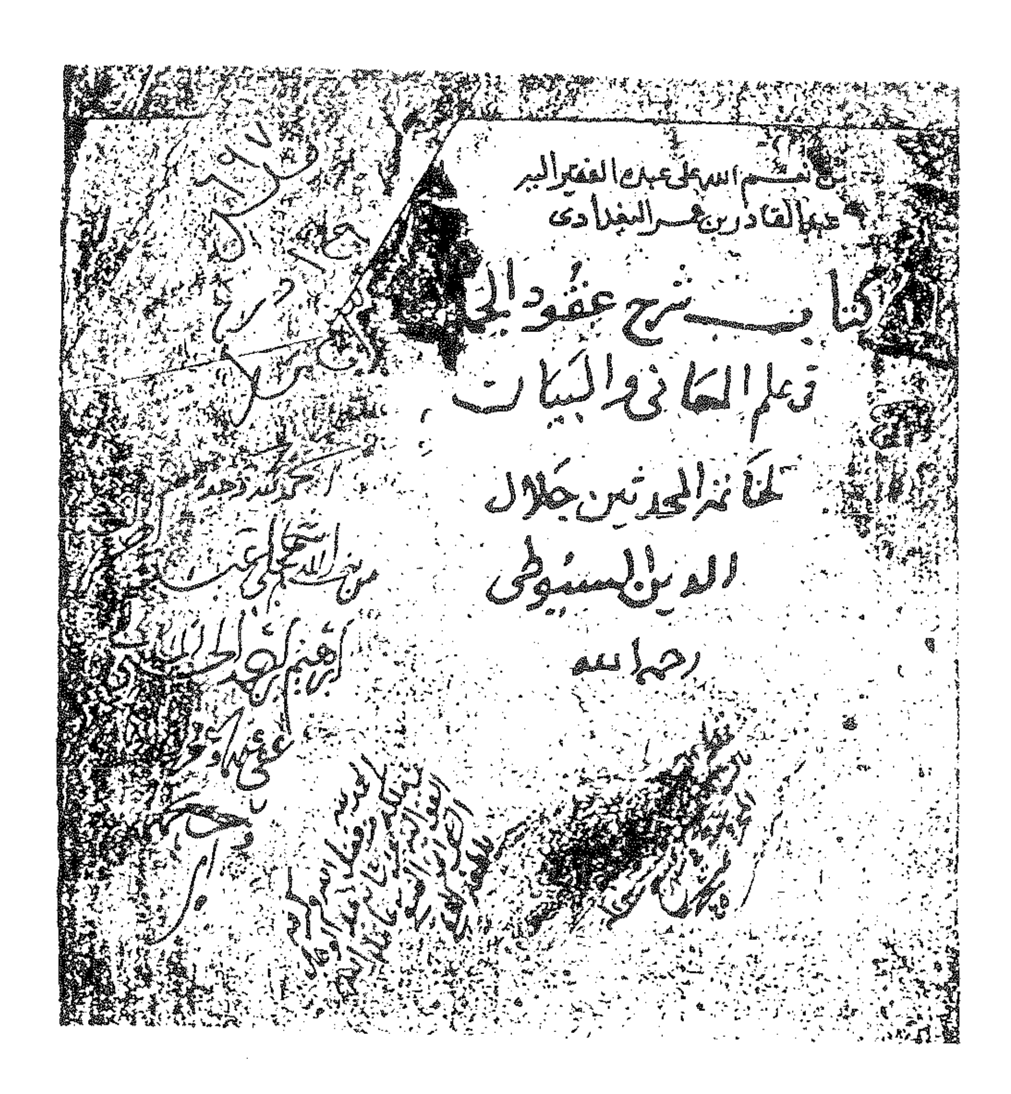


لوحة رقم (١٢)

شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان

لجلال الدين السيوطي.

مخطوطة خاصة.



من نعم الله على عبده الفقير إليه
عبد القادر بن عمر البغدادي

كتاب شرح عقود الجمان
في علم المعاني والبيان
لخاتمة المحدثين جلال
الدين السيوطي
رحمه الله

نموذج لشطب أسماء المتملكين

لوحة رقم (١٣)

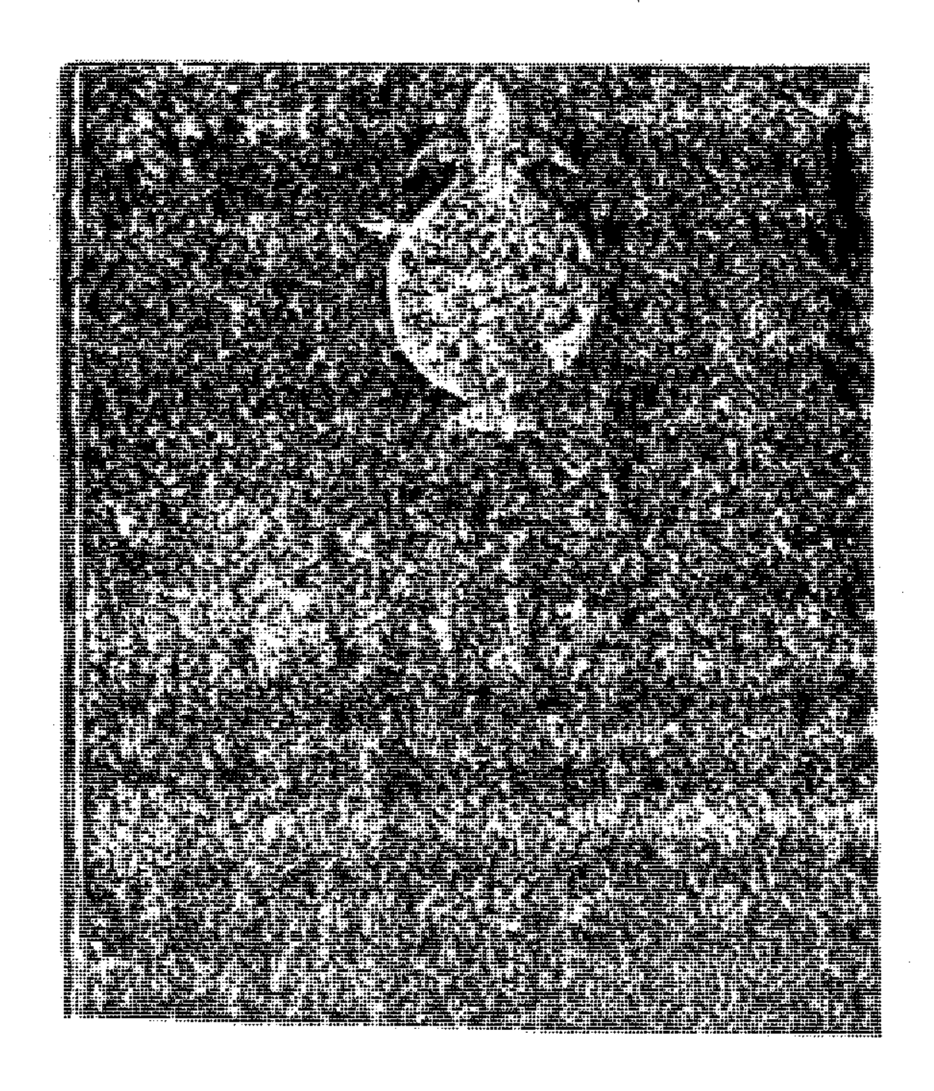
كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي
لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد
الرامهرمزي - ٣٧٠ هـ/٩٧١م
رقم ٧٩٣٤ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



نموذج للسماعات التي ترد في بعض المخطوطات ، ففي هذه اللوحة أربعة سماعات أولها: صورة من سماع للجزء الثالث من الكتاب نقلت من النسخة الأم مؤرخة سنة ٥٧٤ هـ/١١٧٨م بالإسكندرية وهي تدل على قراءة هذا الجزء على أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، وناقل السماع هو سليمان بن عبد الله المعروف بابن الريحاني.

لوحة رقم (١٤)

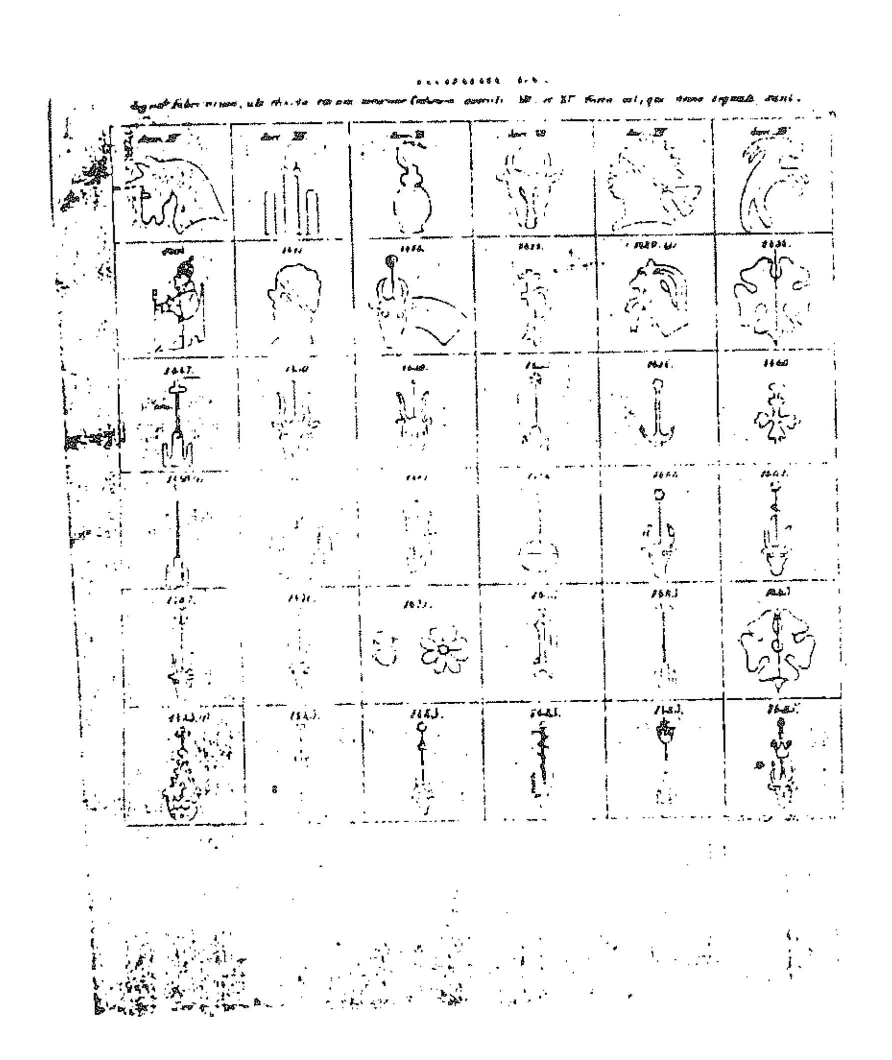
إرشاد الطالبين لأم البراهين
لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي
رقم ٤٦١٥ ـ مركز الملك فيصل...



نموذج لورود عنوان المخطوطة ومؤلفها على الجلد الخارجي لبعض المخطوطات.

لوحة رقم (١٥)

العلامات المائية

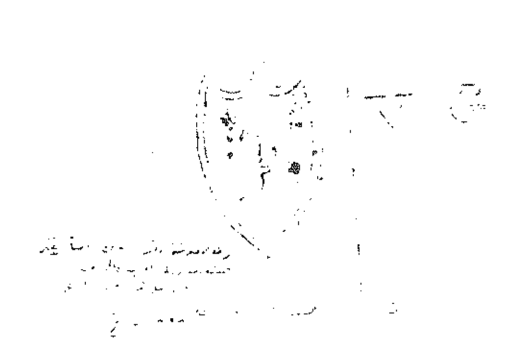


نماذج لبعض العلامات المائية التي ترد في بعض المخطوطات.

لوحة رقم (١٦)

العلامات المائية

١١٦٥ هـ 1165





نماذج لبعض العلامات المائية التي ترد في بعض المخطوطات.

لوحة رقم (١٧)

أنوار البروق في أنواع الفروق

لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - ٦٨٢ هـ

رقم ٥٠٢ - مركز الملك فيصل

اربعين مسألة جامعة لاسرار هذا الفرق وهو كتاب يشتغل ... به عن الاعادة
ههنا فمن شا طالع ذلك الكتاب فهو حسن في بابه وعوايد الفضلا وضع كتب الفروق
بين الفروع وهذا في الفرق بين القواعد وتلخيصها وله من الشرف على تلك الكتب شرف
الاصول على الفروع وسميته لذلك انوار البروق في انوا الفروق ولك ان تسميه كتاب
الانوار والانوا او كتاب الانوار والقواعد السنية في الاسرار الفقهية كل ذلك لك
وجمعت فيه من القواعد خمسماية وثمانية واربعين قاعدة واوضحت كل قاعدة بما يناسبها
من الفروع حتى يزداد انشراح القلب لغيرها فايدة سمعت بعض مشايخي
الفضلا يقول تقول العرب فرق بالتخفيف وفرق بالتشديد فالاول في المعاني
والثاني في الاجسام ووجه المناسبة فيه ان كثرة الحروف عند العرب تقتضي
كثرة المعنى او زيادته او قوته والمعاني لطيفة والاجسام كثيفة فناسبها
التشديد وناسب المعاني التخفيف مع انه قد وقع في كتاب الله تعالى خلاف ذلك
قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فخفف في البحر وهو جسم وقوله تعالى فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين وجاء على القاعدة قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من
سعته وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وتبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ولم ازل اسمع من الفقها الاصوليين الفارق والمفرق
ولا يقولون الفرق بينهما بالتشديد ومقتضى هذه القاعدة ان يقول السايل افرق
لي بين المسالتين ولا يقول فرق لي ولا يقول ما الفرق مع ان كثيرا يقولونه في
الافعال دون اسم الفاعل واذا تقرر ذلك فلنشرع في الكتاب مستعينا
بالله تعالى على خلوص النية وحصول البغية وانا له نعظم ... وكان
علامة ان يجعله خالصا لوجهه وان ينشر ذلك علي وعليهم بمنه وكرمه انه على
كل شي قدير الفرق الاول بين قاعدة الشهادة وقاعدة الرواية ابتدات بهذا الفارق بين
هاتين القاعدتين لاني اقمت ... نحو ثمان سنين اطلب الفرق بينهما حتى ظفرت به واسال الفضلا عن
الفرق بينهما وتحقيق ماهية كل واحدة منهما ... فيقولون ان الفرق بينهما ان الشهادة
يشترط فيها العدد والذكورية والحرية بخلاف الرواية فانها تصح من الواحد والمراة والعبد

فانهم قد لا يعرفون كل واحدة منهما

فانوا

نموذج لبعض المخطوطات التي فيها أكثر من عنوان فقد جاء في السطر الرابع عنوان المخطوطة «أنوار الفروق» في أنواع الفروق وفي السطر الخامس الأنوار والأنوا. وعنوان ثالث في السطر نفسه الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية.

اللوحتان رقم ١٨ ـ أ و ب

بعنوان فيض القدير بشرح الجامع الصغير
عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين
ابن علي المناوي ـ ١٠٣١ هـ/١٦٢١م.
رقم ٣٨٠ و ٣٨٥ بمركز الملك فيصل..

ـ ب ـ

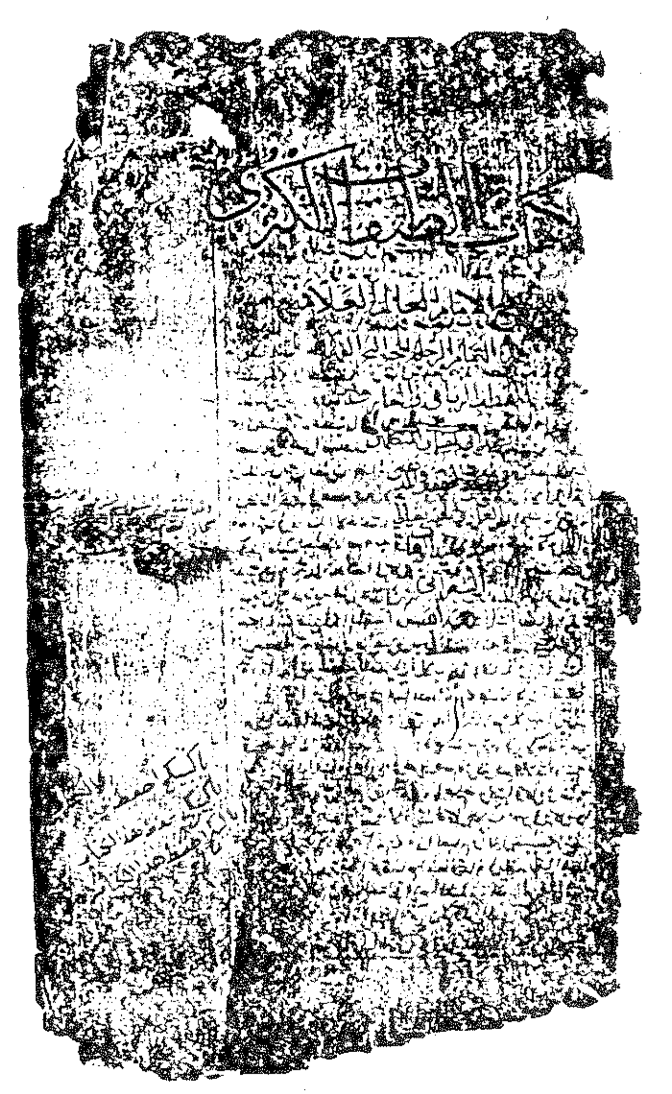
ـ أ ـ

نماذج أخرى لورود أكثر من عنوان للمخطوطة الواحدة

انظر السطر ١٢ و ١٣ و ١٤ من اللوحة رقم ١٨ ـ أ والسطر الرابع والخامس من اللوحة رقم ١٨ ـ ب.

لوحة رقم (١٩)

لواقح الأنوار القدسية في طبقات العلماء والصوفية
عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ـ ٩٧٣ هـ.
رقم ١٩٨٣ ـ مركز الملك فيصل...



كتاب الطبقات الكبرى

نموذج لبعض المخطوطات التي يرد في الصفحة الأولى منها عنوان مخالف لعنوان المخطوطة. ففي هذا المثال ورد العنوان خطأً ـ الطبقات الكبرى والصواب (لواقح الأنوار القدسية في طبقات العلماء والصوفية).

لوحة رقم (٢٠)

نزهة النظر في نظم نخبة الفكر

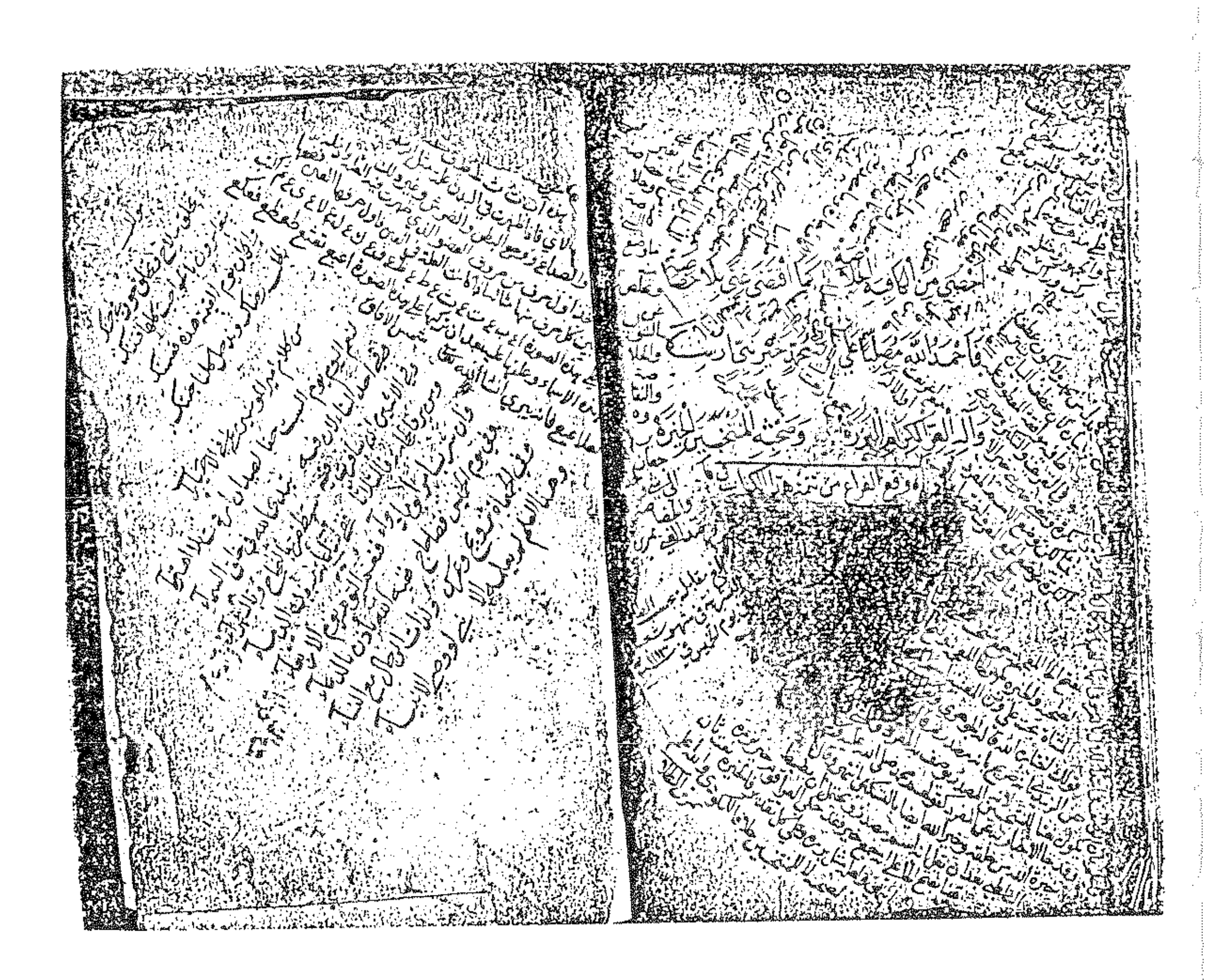
أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ

رقم ٢١١٨ ـ ٣ ـ مركز الملك فيصل...

هذا نموذج لما كان يلجأ إليه بعض النساخ أو المؤلفين في تحديد التاريخ بحساب الجمل، فقد ورد في السطر الثالث قبل الأخير أنه تمّ نظم كتاب النخبة ـ عام جلص و(جلص) بحساب الجمل تساوي ٨٣٣، والمؤلف انتهى من الكتاب إذن في ذي الحجة سنة ٨٣٣ هـ.

لوحة رقم (٢١)

نموذج لطمس تاريخ النسخ واسم الناسخ والأصل في حيازة أحد تجار المخطوطات.



لوحة رقم (٢٢)

لطائف الإشارات

لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني - ٩٢٣ هـ/١٥١٧م.

رقم ٥٨ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

وسبع مكي وشامي فواصلها الناس الناس الناس
الوسواس عدها مكي وشامي الخناس الناس في الناس
والله أعلم فهذا ما جمعته من كتاب لطائف الإشارات
تأليف الإمام أبي العباس القسطلاني رحمه الله
وكان الفراغ من نسخ
هذا الكتاب في
[illegible] شوال [illegible]
[illegible]

نموذج لحذف الرقم الأول من تاريخ النسخ ليصبح الرقم ٣٠٨ بدلاً من ١٣٠٨ هـ.

لوحة رقم (٢٣)

التجريد على مختصر السعد على التلخيص

مصطفى بن محمد بن عبد الخالق البناني

رقم ١٧٥٥ ـ مركز الملك فيصل . . . . .

عليه وغير كالا خص غير لانه لا يستعمل في التفريغ من ادوات الاستثنا غير
الا غيرها لكن هذا بنا على انه سوى ملازمة النصب على الظرفية والا فهي كغير
في افادة انه نسم المفتاح في تخصيص وجه الشبه والاولى الاقتصار على
قوله وغير كالا اذ فيه تكثير المعنى وتقليل اللفظ لانه يفيد المشاركة في جميع
احكام الا اطول قصر الموصوف على الصفة الخ قال في الاطول ولك ان
تريد بالقصرين القصرين بين المبتدا والخبر والقصر بين غيرهما وهو اقرب
افرادا وقلبا وتعيينا ظاهره ان ذلك خاص بغير الحقيقي لان هذا فيه
وليس كذلك فكان الاحسن ان يقول ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا
وقلبا وتعيينا لما سبق اي من ان شرط النفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها
بغيرها اهـ والله اعلم تم هذا الجزء بحمد الله وعونه وكان الفراغ من نسخه
صبيحة الاربعاء لثمان خلت من صفر الخير في ثاني عشر السابع من ثالث الثاني
من هجرة المختار من قد جاء بالسبع المثاني
عليه افضل الصلاة والسلام على يد
الفقير لمولاه العلي سيد الهواري
ابن علي المالكي غفر الله له
ولمن دعا له ولوالديه
وللمسلمين امين
امين
الله

نموذج يمثل كتابة تاريخ النسخ بطريقة شبيهة بالألغاز.

لوحة رقم (٢٤)

الفقه الأكبر

للنعمان بن ثابت الكوفي

رقم ٢٤٧٠ ـ مركز الملك فيصل. . . .



ذكرهما حرفيهما ونشهد أنما مذهب أهل السنة
والجماعة بأن الله تعالى يعرف حق معرفته كما
ثبت الله تعالى نفسه على نحو صفته فإذا كانت
المعرفة معرفة الله عز وجل وتقف موقع
الحقيقة ولكنا لا نعبده حق عبادته لأن
الواحد منا وإن جمع عبادات أهل السموات
والأرضين لو تمت تلك العبادات كلها
بطرفة واحدة في عينه ما أدتها فإن قيل
أليس أن العبادة شرعية لم لا يقع موقع
الحقيقة قلنا لا نعرف أن العبادة العامة
تقع موقع الحقيقة وليس في حق الله لكن
معنى قولنا لا نعبده حق عبادته أي لا يمكننا
أن نعبده حق عبادته لأنا ضعفاء عاجزون

لا ننفك من التقصير وإيقاع الخلل في العبادة
وهذا المعنى مقدر في المعرفة والله أعلم
تم وقع الفراغ في أوائل محرم سنة ثلث وخمسمائة
تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله
وسلم

نموذج لتزوير بعض تواريخ نسخ المخطوطات، ففي هذه اللوحة ذكر أن تاريخ نسخ المخطوطة سنة ٥٠٣ هـ والصواب أنها كتبت في القرن العاشر الهجري، اعتماداً على نوع الورق والخط والحبر وغير ذلك من الملامح المادية الأخرى.

لوحة رقم (٢٥)

حاشية على شرح الوقاية

ليعقوب بن خضر بن جلال الدين المشهور بيعقوب باشا بن خضر بك ـ ٩٨١ هـ/١٥٧٣م

رقم ٥٥٠ ـ مركز الملك فيصل...

جاء في نهاية المخطوطة أن تاريخ نسخها ٩٩٣ هـ. إلاّ أن تاريخ نسخها الحقيقي يرجع إلى القرن الثالث عشر؛ لأن الورق الذي يظهر فيه الخطوط والعلامات المائية يدل على أنه أوروبي إيطالي صنع في البندقية.

لوحة رقم (٢٦)

(مختصر نشر القراءات) لمحمد الجزيري

رقم ٥٥ ـ مركز الملك فيصل . .

ونظيره والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما قال المصنف شكر الله سعيه وافق فراغه في اليوم
الاجل عاشر محرم الحرام سنة اربع عشرة وثمانية مائة
وقد اجزت جميع المسلمين روايته عني عموما ولاولادي
محمد واحمد وابي الخير وغيرهم خصوصا روايته عني جميع
ما يجوز لي وعني روايته قاله وكتبه محمد بن محمد بن الجزري
غفر الله له ولجميع المسلمين وذلك بمنزلي من مدينة بروسه

نموذج لما يقوم به بعض النساخ من نقل كل ما جاء في أصل المؤلف بما في ذلك تاريخ نسخها دون أن يذكر السنة التي أتم فيها النسخ. وهذا يحدث كثيراً.

ففي هذه اللوحة ذكر تاريخ النسخ سنة ٨١٤ هـ. إلاّ أن ورق المخطوطة وخطها يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري.

لوحة رقم (٢٧)

(حاشية على كتاب في البلاغة)

لمؤلف غير معروف

رقم ٢١٦٩ ـ ٣٥ مركز الملك فيصل..

[illegible]

افاد بعض الافاضل ان غسالة قلبه الشريف صلى الله
عليه وسلم جعلت في اربعة قوارير اخذ جبريل قارورة واسرافيل
اخرى و[illegible] ميكائيل اخرى وعزرائيل اخرى فاما قارورة عزرائيل
فانه يقطر منها في فم المؤمنين قطرة عند سؤال النزع فيهون عليه
سكرات الموت واما قارورة ميكائيل فانه يقطر منها عند سؤال منكر ونكير
فيسهل عليه الجواب واما قارورة اسرافيل فانه يقطر منها في افواه
المؤمنين قطرة في الموقف فيامنون من العطش الاكبر واما قارورة
جبرائيل فانه يقطر منها على اعين المؤمنين فيرون ربهم عز وجل
بلا كيف ولا انحصار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اماتنا الله
تعالى على محبته وشريعته اهـ بهامش الاصل

نموذج يمثل اختلاط الحاشية مع النص.

لوحة رقم ٢٨

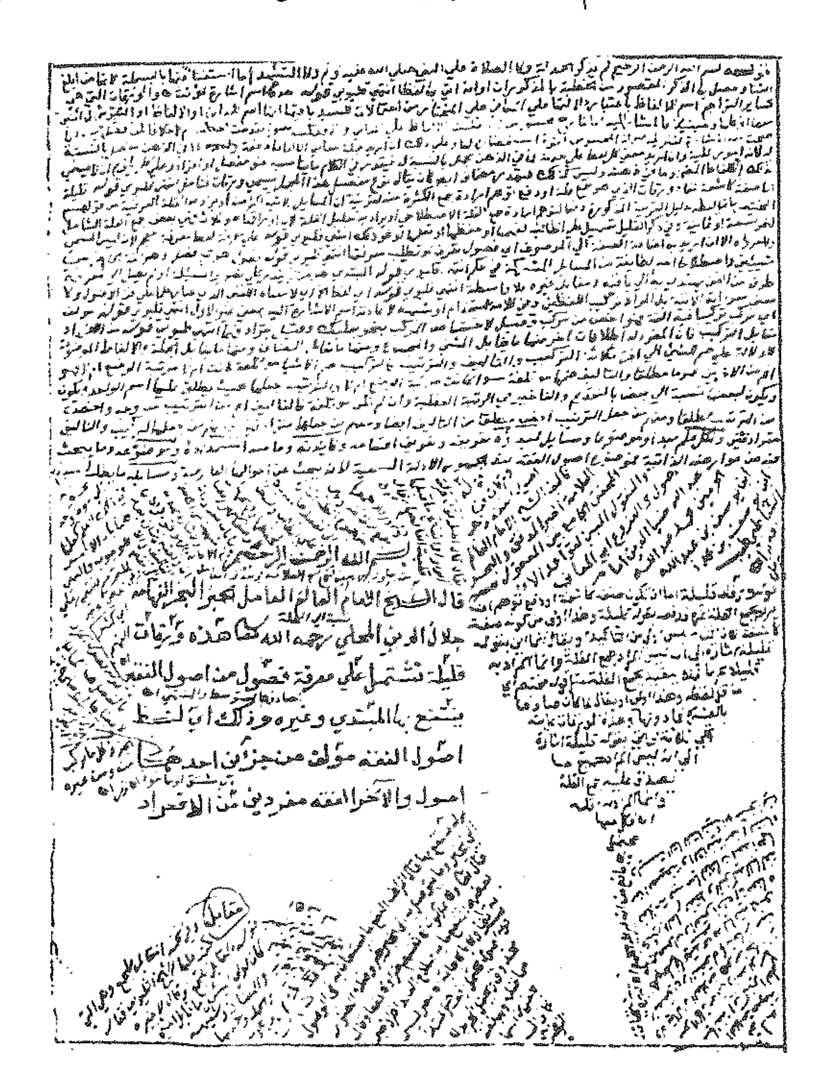
الأنوار التامة في عقائد الخاصة والعامة ـ ضمن مجموع. رقم ١٢١٤ ـ مركز الملك فيصل



نموذج لبعض المخطوطات التي تحمل كتباً أو رسائل أخرى في حواشيها، ففي هذه اللوحة ثلاث رسائل: في وسط الصفحة اليمنى رسالة، وفي الحاشية رسالة ثانية، وفي الصفحة اليسرى رسالة ثالثة.

لوحة رقم (٢٩)

شرح جلال الدين المحلي على كتاب الورقات للجويني - في أصول الفقه. رقم ٤٥٧ - مركز الملك فيصل...


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل الحبر البحر الفهامة

جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى هذه ورقات

قليلة تشتمل على معرفة فصول من اصول الفقه

ينتفع بها المبتدي وغيره وذلك اي لفظ

اصول الفقه مؤلف من جزئين احدهما

اصول والاخر الفقه مفرد يعني من الافراد

نموذج يوضح ورود كتاب آخر في حواشي المخطوطة قد تكون له علاقة بأصل الكتاب وقد لا تكون. ففي هذه اللوحة كتب في أعلى الورقة وعلى جوانبها كتاب حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي للورقات بطريقة توحي للمتسرع أنها مجرد حواشي لا علاقة لها بالشرح.

لوحة رقم (٣٠)

جامع الأسرار في شرح المنار

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني.

رقم ٤٣٩ - مركز الملك فيصل...

نموذج لتكملة النقص الذي يقع في بعض المخطوطات على ورق آخر. ففي المخطوطة المذكورة نجد أن الأوراق من ١٩٥ إلى نهاية المخطوطة أضيفت في وقت متأخر عن القسم الأول من المخطوطة الأصل ويظهر الاختلاف في الصفحتين المتقابلتين في نوع الخط ونوع الورق.

لوحة رقم (٣١)

فيض القدير بشرح الجامع الصغير

عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي زين الدين - ١٠٣١ هـ: ١٦٢١م

رقم ٣٨٤ - مركز الملك فيصل....


الليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا البلاغ ما يتبلغ ويتوصل
الى المطلوب الى الاخرة اي اركبوهما توصلا الى
مطلوبكم الذي يبلغكم اياها علم ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس تنبيه كلام المصنف ان ابن عدي خرجه واقره
والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عبد الله بن محمد
ابن المغيرة قال وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي
الميزان قال ابو حاتم غير قوي وقال ابن يونس منكر
الحديث ثم ساق له هذا الخبر والله تعالى اعلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
[illegible]
[illegible]
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا دائما
الى يوم
الدين

نموذج يمثل بشر بعض التجار أو غيرهم لرقم الجزء - إذا كان الكتاب مكوناً من عدة أجزاء - بغرض بيعه على أنه كتاب كامل.

لوحة رقم (٣٢)

تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب

داود بن عمر البصير الأنطاكي

رقم ٣٢٥٧ ـ مركز الملك فيصل.....

نموذج لاختلاف عدد الأسطر ونوع الخط.

لوحة رقم (٣٣)

شجرة تمثل أنواع الخطوط العربية
مأخوذة من كتاب الخط العربي من خلال المخطوطات



نموذج لأنواع الخطوط التي كتبت بها غالبية المخطوطات العربية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد اللطيف: **دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية**. ـ القاهرة: د.ن، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢م.
- الأزهري، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**. ـ ج١. بيروت: دار الفكر، د.ت.
- الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر: فهرسة ما رواه عن شيوخه. ـ ط ٢ ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩م.
- الألوسي، محمود بن عبد الله: **عارف حكمت حياته ومآثره**. تحقيق محمد العيد الخطراوي. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.
- ابن ايبك، صلاح الدين: **الوافي بالوفيات**. ـ ج ١. دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩م.
- البستاني، بطرس: **محيط المحيط**. ـ ج ١. بيروت: مكتبة لبنان، ١٨٧٠م.
- البشيتي، انتصار محمد: «المخطوط العربي وملامحه المادية» **رسالة المكتبة** مج ١٨، العددان الثاني والثالث (حزيران وأيلول ١٩٨٣م)، ص ٢٦ ـ ٣١.
- البطليموسي، عبد الله بن محمد بن السيد: **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**. تحقيق عبد الله البستاني. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩٠١م.
- البواب، علي. «فهرس المخطوطات المصورة: النحو». ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ هـ (مطبوع على الرونيو).
- البواب، علي: الوجيز في علم التصريف. ـ الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢ هـ.

- التهاوني، محمد أعلى بن علي: كشاف اصطلاحات الفنون ـ مج ١. ـ كلكته: د.ن. ١٨٦٢م.
- تيمور، أحمد: معجم تيمور الكبير. إعداد وتحقيق حسين نصار. جـ٢ القاهرة: د.ن، ١٩٧٨م.
- جاتسك، آدم: **فهرس المخطوطات العربية**. ـ لندن: جامعة لندن، ١٩٨٠م. (مطبوع على الرونيو).
- جمعه، نبيلة خليفة. «التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي (تدوب) دراسة نظرية وتطبيقية لاستخدامه في الكتب العربية» (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، ١٩٨١م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: **مشيخة ابن الجوزي**. ط ٢. أثينا ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م.
- الحافظ، محمد مطيع. «فهارس دار الكتب الظاهرية الصادرة حتى عام ١٩٨٤م» **مجمع اللغة العربية**. مج ٦٠، ج ١ (ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ/يناير ١٩٨٥م)، ص ١٨٠ ـ ١٨٤.
- حسن، عزة. «المخطوطات العربية وفهرستها» في **الحلقة الدراسية للخدمة المكتبية**. ـ دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م. ص٣٢٧ ـ ٣٤٨.
- الحلوجي، عبد الستار. «فهارس المخطوطات» **الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «البيليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية**. دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م. ص ٢٨٤ ـ ٣٠٠.
- الحلوجي، عبد الستار: **المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ لجنة البحوث والترجمة والنشر، ١٩٧٨م.
- الحمصي، أسماء: **فهرس مخطوطات الظاهرية ـ نحو**. ـ دمشق: دار الكتب الظاهرية، ١٩٧٣م.

- حميدالله، محمد. «المخطوطات العربية في باريس». **مجلة معهد المخطوطات العربية**. مج ٢، ج ٢. (ربيع ثاني ١٣٧٦ هـ/ نوفمبر ١٩٥٦م) ص٢٣٩ ـ ٢٤٥.
- الخطابي، محمد العربي. **فهارس الخزانة الملكية**. مج ٢. الرباط: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.
- خليفة، حاجي: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. مج ٢. بيروت: دار العلوم الحديثة، د.ت.
- خليفه، شعبان عبد العزيز «المخطوط العربي دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية» **مجلة الفيصل** ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ/مارس ـ إبريل ١٩٨٠م)، ص ١٠٧ ـ ١١٦.
- خليفه، شعبان عبد العزيز والعايدي، محمد عوض. **الفهرسة الوصفية للمكتبات ـ المطبوعات والمخطوطات**. الرياض: دار المريخ للنشر، د.ت.
- الخولي، محمد مرسي. «نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة فيها للعلامة بدر الدين الغزي، **مجلة معهد المخطوطات العربية**. مج ١٠. جـ١ (محرم سنة ١٢٨٤ هـ)، ص١٦٧ ـ ١٨٤.
- داغر، يوسف أسعد: **فهارس المكتبة العربية في الخافقين**. بيروت: د.ن، ١٩٤٧م.
- الدقاق، عمر. **مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم**. ط ٢. حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م.
- الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. ط ٥. ج ٦. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
- السامرائي، قاسم أحمد. «الإجازات وتطورها التاريخي» **عالم الكتب**. مج ٢، ع ٢ (شوال ١٤٠١ هـ)، ص ٢٧٨ ـ ٢٨٥.
- السامرائي، قاسم. **الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية**. الرياض: دار أمية للنشر والتوزيع، ١٤٠٧ هـ.

- السامرائي، قاسم «عرض ونقد لكتاب كون الحيوان لارسطوطاليس» **مجلة مجمع اللغة العربية**. مج. ٤٩ ج ٣. (جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ/ يوليو ١٩٧٤م)، ص ٦١٤ - ٦٤٢.
- السامرائي، قاسم. مقدمة في الوثائق الإسلامية. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.
- سفندال. **تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**. ترجمة محمد حلمي. القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، ١٩٥٨م.
- الشرقاوي، عبد الله. **تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين**. القاهرة: د.ن.، ١٣١٥ هـ.
- شريتح، سعد الدين سعد الدين. «فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية» دراسة تحليلية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.
- الشنيطي، محمود والمهدي، محمد. **قواعد الفهرسة للمكتبات العربية**. ط ٢. القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٣م.
- صالح، عزت ياسين. «دار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها». **عالم الكتب** مج ٦. ع ٣ (شوال ١٤٠٥ هـ/ يونيو ١٩٨٥م)، ص ٣١٧ - ٣٣٤.
- طاشكندي، عباس. «فهارس المخطوطات العربية» - دراسة تحليلية - **مجلة الدارة** ع ٢، س ٥. (محرم ١٤٠٠ هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م)، ص ٢١٩ - ٢٤٢.
- طرازي، فيليب دي. **خزائن الكتب العربية في الخافقين**. بيروت: مطبعة جوزيف صيقلي، د.ت.
- عبد الرحمن، بهاء الدين عبد الوهاب. «العوامل المائة... تحقيق البراوي زهران تحقيق، أم تحريف وتلفيق؟. **عالم الكتب**. مج ٧. ع ٤. (ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ/ ديسمبر ١٩٨٦م) ص ٤٧٤ - ٤٧٨.
- عبد الفتاح، نجيبه. «فهرس موحد لقوائم المخطوطات العربية» **المورد**.

مج ٩. ع (خريف ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) ص ٣٢٥ ـ ٣٤٠.
- العزب، غازي مبارك محمد. «كوركيس عواد مكتبي من العراق» مجلة رسالة المكتبة. مج ٢١، ع ١ (آذار ١٩٨٦م)، ص ٥٧ ـ ٦٥.
- العقيقي، نجيب. المستشرقون. ط ٤. ج ١. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.
- علي، محمد كرد. رسائل البلغاء. ط ٣. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦م.
- عواد، كوركيس: **فهارس المخطوطات العربية في العالم**. ج ١. الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م.
- فسواناثان، س. ج. **الفهرسة أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية**. ترجمة حشمت محمد قاسم، ومحمد فتحي عبد الهادي. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٠م.
- القلقشندي، أحمد بن علي. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. ج ١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.
- قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أميركية. تحرير ميشيل غورمان وبول و. ونكر. تعريب محمود أحمد تيم. مراجعة محمود الأخرس. ط ١. عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٣م.
- كوم، الهان. «التطورات التي مرّت بها المكتبات التركية». ترجمة ماري عزمي. **مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف** س ١١. ع ٤ (أغسطس ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٥٦ ـ ٦٣.
- المالح، محمد رياض. **فهرس دار الكتب الظاهرية ـ التصوف** ـ دمشق: مطبعة الحجاز، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م.
- المحبي، محمد. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. ج ٣. القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤ هـ.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. **الخط العربي من خلال المخطوطات**. الرياض: مركز الملك فيصل، ١٤٠٦هـ.

- مصطفى، إبراهيم. **المعجم الوسيط**. ج ١. القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٦٠.

- المكتبة الأزهرية. **فهرس المكتبة الأزهرية**. ط ٢. ج ٤. القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٣٧١ هـ/١٩٥٢م.

- المنجد، صلاح الدين. «إجازات السماع في المخطوطات القديمة» **مجلة معهد المخطوطات**. مج ١. ج ٢، (ربيع الأول ١٣٧٥ هـ/نوفمبر ١٩٥٥)، ص ٢٣٢ - ٢٥٢.

- المنجد، صلاح الدين. «إجازات السماع لفايدا». **مجلة معهد المخطوطات العربية**. مج ٣. ج ١. (شوال ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧م)، ص ١٦١.

- المنجد، صلاح الدين. **قواعد تحقيق المخطوطات**. ط ٥. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦ م.

- ناجي، هلال. **هوامش تراثية**. بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٣م.

- ناصف، حفني. **تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية**. ط ٢. القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م.

- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب. **الفهرست**. تحقيق رضا - تجدد. طهران: د. ن، ١٣٩١ هـ/١٩٧١م.

- هارون، عبد السلام. **تحقيق النصوص ونشرها**. ط ٤. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م.

- وزارة الثقافة والإرشاد القومي. إدارة إحياء ونشر التراث العربي. «تقرير عن المخطوطات العربية في الجمهورية العربية السورية» **المورد**. مج ٥، ع ١ (ربيع ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م)، ص ٥٥ - ٦٠.

- ياقوت. **معجم الأدباء**. ج ١٨. بيروت: دار إحياء التراث: د. ن.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية

FOREIGN REFERENCES:

- Abbott, Nabia. **Studies in Arabic Literary Papyri.** 3 Vols. Chicago. Univ. of Chicago Press, 1972.
- Burchfield, R.W. (ed.) **Oxford English Dictionary.** Art. "Lithograph". Oxford: Clarendon Press, 1986.
- Churchill, W.A. **Watermarks in Paper. 2nd ed.** Neuwkoop: B. De Graff. 1985.
- De Gooje, M.J., and Houtsma, M. Th. **Catalogues Codicum Arabicorum.** 2nd ed. Lugduni: E.J. Brill, 1888. p.158.
- Richard N. Frye **Islamic book forgeries from IRAN** Islam wissenscholtiche Ahhand Lungen F. Meier, Gramlich Wiesbaden: 1974. pp. 106-109.
- Grohmann, A. **Finfuhrung and Chrestomathie zur Arabischen Papyruskunde.** Praha: Statni Pedagogicke Nakladatelstvi, 1954.
- Grohmann, A. **From the World of Arabic Papyri.** Cairo: Dar al-Kutub, 1952.
- Harrod, L.M., **The Librarian's Glossary.** A Deutsch London Grafton 1959. p.410.
- Huisman, A.J.W. **Les Manuscrits Arabes Dans Le Monde.** Leiden: E.J. Brill, 1967.

- Lucile, M. Kane. **A Guide to the care and administration of manuscripts.** 2nd ed. Nashville: American Association for State and local History, 1975.
- Khoury, R.G. **Wahb b. Munabbih: Der Heidelberger Payrus;** Arab No. 23, Weisbaden: PSR Heid, 1972.
- Moritz, B. (ed.) **Arabic Paleography.** Osnabruk: Biblioverlag, 1986.
- Pedersen, J. **The Arabic Book.** New Jersey: Princeton Univ. Press, 1984.
- Witkam, J.J. **Catalogue of Arabic Manuscripts.** Leiden: E.J. Brill, 1983.
- **The Encyclopaedia Americana,** vol. 18. (Int. Ed) U.S.A.: Americana Corp, 1972 pp. 241-7.
- **Encyclopaedia of Library and Information Science.** Ed. by: Allen Kent and Harold Lahcour. Vol.17. N.Y.: Marcel Dekker, 1976. p.118.
- **The New Encyclopaedia Britanica.** 15th ed. vol.6, U.S.A.: Encyclopaedia Britanica Inc, 1984. pp.263-6.